وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل- كلية العلوم الإسلامية
قسم لغة القرآن/ الدراسات العليـــا

الدَّلالة الصَّرفيّة للأسماء في آيات الأحكام

رسالة تقدمت بها

زهراء أحمد جاسم

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل، وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (لغة القرآن وإعجازه)

إشراف

أ.م.د أحمد كاظم عماش

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن إِلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم

[النور: ٣٢]

قرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها، نشهد أنَّنا اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ"**الدَّلالة الصَّرفية للأسماء في آيات الأحكام**" التي قدَّمتها الطالبة "**زهراء أحمد جاسم**" وقد ناقشناها في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية/ قسم لغة القرآن وإعجازه/ فرع اللّغة، بتقدير **(جيد جدا)**.

الإمضاء:

الاسم: أ.م. د. رياض رحيم ثعبان

جامعة بابل/ كلية العلوم الاسلامية

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. د. جلال الدين يوسف

جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

عضواً

الإمضاء:

الاسم: أ. م . د. أحمد كاظم عماش

جامعة بابل/ كلية العلوم الاسلامية

عضواً ومشرفاً

الإمضاء:

الاسم: أ. د. حسن غازي السعدي

جامعة بابل/ كلية العلوم الاسلامية

رئيساً

الاسم : أ. د. عامر عمران الخفاجي

عميد كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل

التاريخ: / / ٢٠٢٣م

أصادق على ما جاء في قرار لجنة المناقشة

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**الدلالة الصرفية للأسماء في آيات الأحكام**) التي قدمتها طالبة الماجستير (زهراء أحمد جاسم) كان بإشرافي في كلية العلوم الإسلامية – قسم / لغة القرآن – في جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (لغة القرآن / لغة القرآن وإعجازه)

الإمضاء :

الاسم : أ.م. د أحمد كاظم عماش

بناءً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الإمضاء:

رئيس القسم: أ. م .د. حسين علي هادي

التأريخ :

الإهداء

إلى من ترتاح لرؤيتها نفسي وتسهل دعواتها حاجاتي

إليك جدتي....اعتزازا و تقديرًا.

إلى التي جاهدت وصبرت حتى أوصلتني لما أصبو إليه . إلى ملاذ الأمان و ينبوع الحنان الصافي ونهر العطاء الذي لا ينضب.

إليكِ أمي.... برا و وفاء.

إلى من رباني على حب العلم صغيرةً وحقق الله حلمه وأنا كبيرة، وإلى الذي حرص على استقامتي وأمدني بوافر المعونة والفضل

إليك أبي .... إجلالاً و إكراما .

إلى من عايشوني ورافقوني في دربي.

إليكم إخوتي .... حبًّا وعطفاً.

الباحثة

الشكر والتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴿١٢﴾ ﴾ [لقمان: ١٢]

وفي بداية كلمتي لا بدّ لي من أتوجه أولاً بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني للوصول إلى هذه المرحلة العلمية ، ومهد لي الطريق لأن أكون بينكم اليوم لأناقش رسالتي في الماجستير.

وأتقدم بالشكر والامتنان لكل من: والدي العزيز ووالدتي الكريمة الذين كانوا السند الأول لي في الوصول إلى ما وصلت إليه.

وأتقدم بالشكر والامتنان لكل من الدكتور(أحمدكاظم عماش) والدكتور(حسن غازي السعدي) حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمريهما، فقد كان لتوجيهما وإرشادهما ومنحهما الكثير من الوقت لي اليد الأولى في خروج هذه الرسالة بالشكل الذي ظهرت عليه.

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، جزاهم الله على كل خير، وشكري وتقديري الكبير الى رئاسة قسم لغة القرآن للجهود المبذولة في خدمة العلم، ولجميع أعضاء الهيأة التدريسية والإدارية وموظفي المكتبة لما قدموه لي من دعم مما كان له الأثر الكبير لإنجاز هذا العمل، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر أيضاً إلى مَنْ قدّم ليّ العون مِنْ أصدقائي وزملائي وزميلاتي، وفق الله الجميع لِما يحبُه ويرضاه.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصحيفة
المقدِّمة	أ–ت
التمهيد (الدّلالة الصّرفيّة وآيات الأحكام)	١ – ٦
أوّلاً: الدلالة الصرفيّة	١ – ٣
ثانيًا: آيات الأحكام	٤ – ٦
الفصل الأول: دلالة أبنية المصادر	٨ – ٦٩
المبحث الأوّل/ دلالة المصدر العام	٨ – ٥١
أولًا : دلالة مصادر الأفعال الثلاثية	
ثانيًا: دلالة مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة	
المبحث الثاني/ دلالة المصدر الميمي	٥٣ – ٦١
المبحث الثالث/دلالة مصدر المرة	
المبحث الرابع/دلالة مصدر الهيأة	
المبحث الخامس /دلالة اسم المصدر	٦٣–٦٩
المبحث السادس /دلالة المصدر الصناعي	
الفصل الثاني: دلالة أبنية المشتقات	٧١–١٦٤
المبحث الأول/دلالة اسم الفاعل	٧١ – ٨٩
المبحث الثاني/دلالة أبنية المبالغة	٩١ – ١٠٣
المبحث الثالث/دلالة اسم المفعول	١٠٥ – ١١٦
المبحث الرابع/دلالة الصفة المشبهة	١١٨ – ١٣٩
المبحث الخامس/دلالة اسم التفضيل	١٤١–١٤٩
المبحث السادس/دلالة اسمي الزمان والمكان	١٥١–١٦٤

المبحث السابع/ دلالة اسم الآلة	١٦٦- ٢١٧
الفصل الثالث: دلالة التثنية والجموع	
المبحث الأول/ دلالة المثنى	١٦٦- ١٨٤
المبحث الثاني/دلالة جمع المذكر السالم	١٨٦- ٢٠٠
المبحث الثالث/ دلالة جمع المؤنث السالم	
المبحث الرابع/ دلالة جموع التكسير	٢٠٢- ٢١٧
اولًا : دلالة جموع القلة	
ثانيًا : دلالة جموع الكثرة	
الخاتمة	٢١٩- ٢٢١
المصادر والمراجع	٢٢٣- ٢٤٦
الملخص باللغة الإنجليزية	A- B

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على أفضل الخلق محمد بن عبد الله النبي العربي، وعلى آله وصحبه المنتجبين.

أمّا بعدُ:

فممّا لا شكَّ فيه أَنَّ اللغة العربية من أخصِّ اللغاتِ وأعظمها ، جعلها الله تعالى لغة كتابه المقدس القرآن الكريم، و الذي خصها بهذا التكريم، لِمَا تنماز به من الدقة والبيان، فجعلها الله تعالى من أعظم اللغات؛ لأنَّها تشرفت بقرآنه ولغة أهل جنته، فجاءت الألفاظ في أشرف بيان و أحسن تأليف و أدقّ صياغة، فتغيير صيغة مكان أخرى، يؤدي إلى خلخلة نظمه، فلكل صيغة دلالتها، ومقصدها الخاص، لهذا كانت اللغة العربية دقيقة جداً في نظمها وصيغ ألفاظها، وغنية بمعجمها، كل ذلك يؤثر في بنية الكلمة و دلالتها، وتُعدّ آيات الأحكام الدستور الذي يستند إليه علماء الفقه والأصول ومنه يستقون الأحكام و الفتاوى، وفضلاً عن ذلك تعد آيات الأحكام من المقاصد الرئيسة والأولى للقرآن الكريم التي وقف عليها العلماء، و كان علم الصرف من العلوم التي عُني به العلماء منذ بداية التأليف لعلوم اللغة العربية، فكان من الميادين الأولى التي توجهت له عناية العلماء بالتأليف والتبويب والاستقراء، لما له من أهمية قصوى في كشف المستوى الدلالي للكلام.

إنَّ اختيار موضوع الرسالة (الدلالة الصرفيّة للأسماء في آيات الأحكام) كان بتوجيه من أستاذي الدكتور (حسن عبيد المعموري)، وأستاذي المشرف _أطال الله في عمريهما وسدد خطاهما- وعناية منه لمتابعته، وكان هذا العلم من العلوم التي تعلقت بها منذ المرحلة الأولية، فكنت أتابعه بالقراءة والمران، وأغلب الدراسات التي كُتِبت عن آيات الأحكام تدور حول الفقه والأصول وغيرها من العلوم الإسلامية، وهذا حفزني لمتابعة المستوى الصرفيّ، لما لعلم الصرف من الأهمية البالغة في كشف هذا المستوى الصرفيّ وأثره في اختلاف الحكم الشرعي.

أما أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة فهو اضطراب آراء العلماء في الحكم على آيات الأحكام ، وخلافهم حول عددها، فبعض المفسرين قد أخرج طائفة من الآيات، وبعضهم الآخر تناولها بالتفسير وبيان الحكم الشرعي.

وفي حدود معرفتي واطلاعي على الدراسات السابقة، لم أجد هناك دراسة أفردت المستوى الصرفيّ في دراسة آيات الأحكام سواء أكان على بنية الأفعال أم الأسماء، وإنَّما هناك دراسة واحدة فقط، (آيات الأحكام في القرآن الكريم دراسة لغوية) للباحث حسين كاظم زنبور العبادي، بإشراف الدكتورة لطيفة عبد الرسول عبد الله الضايفي، (رسالة ماجستير) الجامعة المستنصرية، كلية التربية، (٢٠٠٧م) ،و قد أفرد الباحث من الباب الأول الفصل الثاني بالدراسة الصرفيّة، وتضمن الصيغة الفعلية والإسمية، واعتمد على الاختيار العشوائي للشاهد.

وقسمت الرسالة بعد التمهيد الذي تضمنت به الدلالة الصرفيّة، وآيات الأحكام، على ثلاثة فصول فكان الفصل الأوّل بعنوان (دلالة أبنية المصادر)، وقسمتُهُ على ستة مباحث، فأسميت المبحث الأول بِـ(دلالة المصدر العام)، والمبحث الثاني(دلالة المصدر الميمي)، والمبحث الثالث(دلالة مصدر المرة) والمبحث الرابع (دلالة مصدر الهيأة) والمبحث الخامس (دلالة اسم المصدر) والمبحث السادس (دلالة المصدر الصناعي).

وجاء الفصل الثاني بعنوان (دلالة أبنية المشتقات) وقسمتُهُ على سبعة مباحث، وسمتُ المبحث الأول بـ(دلالة اسم الفاعل)، والمبحث الثاني(دلالة أبنية المبالغة)، والمبحث الثالث(دلالة اسم المفعول)، والمبحث الرابع (دلالة الصفة المشبهة)، والمبحث الخامس(دلالة اسم التفضيل)، والمبحث السادس(دلالة اسمي الزمان والمكان) والمبحث السابع (دلالة اسم الآلة).

أما الفصل الثالث فقد أسميته ب(دلالة أبنية التثنية و الجموع)، وقسمته على أربعة مباحث أيضًا، فجاء المبحث الأول بعنوان (دلالة المثنى)، والمبحث الثاني(دلالة جمع المذكر السالم)، والمبحث الثالث(دلالة جمع المؤنث السالم).

وجاءت الخاتمة بالنتائج التي توصلت إليها بدراسة آيات الاحكام بالاعتماد على المنهج التحليلي.

وكذلك بقائمة المصادر والمراجع التي وظفتها في دراستي.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر استاذي المشرف الدكتور (أحمد كاظم عماش) على قراءته المتأنية، وملاحظاته السديدة، وتيسيره الكثير من الصعاب التي واجهتني طيلة مدة الكتابة.

التمهيد

الدلالة الصرفية وآيات الأحكام

أوّلًا: الدلالة الصرفيّة

الصيغة الصرفية لبنية الكلمة لها أثر كبير في كشف المعاني، فصيغة اسم الفاعل و دلالتها تختلف عن صيغة اسم المفعول، و المبالغة تختلف عن الصفة المشبهة، لهذا تقوم الدلالة الصرفيّة بأثر كبير في تحديد ظلال المعاني و الكشف عنها، فعلم الصرف يعدُّ من أهم مواضيع اللغة العربية فهو يمدها بالكثير من الألفاظ التي تخضع لصيغ متعددة للتعبير عن مختلف المعاني بأكثر من صورة أو هيأة لفظية ممّا زادها غنى في الألفاظ و الصيغ.

وقد أكد ابن يعيش (ت٦٤٣ه) على المنزلة الكبيرة التي تؤديها الدلالة الصرفيّة في الكشف عن المعاني، إذ يقول: ((اعلم أنَّ الألفاظ أدلّة على المعاني، وقوالب لها، وإنّما اعتنوا بها وأصلحوها؛ لتكون أذهب في الدلالة، ولما كان المعنى يكون على أحوال كثيرة، كمعنى: المُضي، والحال والاستقبال، والفاعلية، والمفعولية، وغيرها، كانت الحاجة إلى الدلالة على كل حال منها ماسة، ولم يكن بُدّ من لفظ خاص يدلُّ على المعنى بعينه، فلهذا وجب التصريف، واختلاف الأبنية بالزيادة والنقص والتغيير ونحو ذلك، ليدلّ كل لفظ على المعنى المُراد))[1]، فكل لفظ له ((معنى لغَوِيّ، وَهُوَ مَا يفهم من مَادَّة تركيبه، وَمعنى صيغي وَهُوَ مَا يفهم من هَيأته أَي حركاته وسكناته وترتيب حُرُوفه، لِأَن الصِّيغَة اسْم من الصوغ الَّذِي يدل على التَّصَرُّف فِي الْهَيْأَة لَا فِي الْمَادَّة. .. وَلِهَذَا يخْتَلف كل معنى باخْتلَاف مَا يدل عَلَيْهِ، إِلَّا أَن فِي بعض الْأَلْفَاظ تخْتَص الْهَيْئَة بمادة فَلَا تدل على الْمَعْنى فِي غير تِلْكَ الْمَادَّة كَمَا فِي (رجل) مثلا فَإِن الْمَفْهُوم من حُرُوفه أَنه ذَكَرٌ من بني آدم جَاوز حد الْبلُوغ، وَ من هَيأته أَنه مكبَّر غير مصغَّر، وَ وَاحِد غير جمع وَغير ذَلِك. وَلَا تدل هَذِه الْهَيْئَة فِي مثل (أَسد) و(نمر) على شَيْء))[2].

١- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش: ٩٥.

٢- الكليات، الكفوي: ٩٩٤.

لذلك فإنّ للصيغة والأبنية أثرًا مهمًا في الكشف عن معاني النص، وإيصال تلك المعاني باختلاف صيغها الصرفية للمتلقي، وإشعار أنَّ المتلقي تلك الصيغ بتلك المعاني، فلكل صيغة صرفية لها معنى، فضلًا عن مكانته في السياق عند تحديد ذلك المعنى، فبنية الكلمة هي التي تعطي المعنى لمادة الكلمة، وهي التي تعطي لها أشكالها أو صورها، وهي التي تحدّد لها دلالتها الصرّفية والسّياقية ، فلكل من الأسماء المشتقة كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، الأثر في تحديد المعنى المراد للكلمة الواردة في سياق معين، وقد تكون حاجة السياق ماسة في تحديد معنى بعض الصيغ وخصوصًا صيغ الجموع مثل جموع السلامة التي لا يمكن أن يفهم معناها فيما إذا كانت تدلُّ على القلة أو الكثرة من دون السياق الذي يحدد تلك الدلالة ويكشف عنها، وحتى جمع التكسير على الرغم من وضوح نوعيه وأوزانه إلا أنَّ دلالة تلك الأوزان ليست قطعية وقد أشار عدد من النحويين إلى أنّ جموع القلة قد تدّل على الكثرة، وكذلك جموع الكثرة قد تدل على القلة، والذي يحدد ذلك المعنى هو السياق.

ولهذا فإنَّ معرفة مادة الكلمة وأصلها الاشتقاقي والصيغة التي صيغت منها لا تكفي لتحديد معنى الكلمة تحديداً دقيقاً[١]، لذلك لجأ المفسرون واللغويون إلى السياق؛ ليكون أداة لكشف معنى تلك الصيغة، فكان لهم اهتمام خاص بالصيغ القرآنية في الكشف عن سبب اختيارها في موضعها الذي استعملت فيه، وهو يساعد في الكشف عن المعنى [٢]، فالسياق هو الذي يحدد المراد من تلك الصيغة الصرفية، ويحدد مقصودها، ويكشف عن ظلال تلك المعاني المختبئة وراء السياق.

والذي يحدد الدلالة الصرفيّة، توزيع الحركات على الحروف، التي لها التأثير في التمييز بين الصيغ الصرفيّة، ((فهي التي تستقل بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم ، فإذا أراد

---

١ -ينظر: فقه اللغة، محمد المبارك: ١٥٦.

٢ -ينظر: السياق وأثره في الكشف عن المعنى، دراسة تطبيقية في كتب معاني القرآن: ٧٠

وصفًا للفاعل استخدم من الحركات ما تؤدي معناه ، وإذا أراد اسم مفعول فإنَّ له حركاته الخاصَّة وهكذا))[١].

والدلالة الصرفيّة، ((هي نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ بنيتها))[٢]، أو هي الدلالة التي تستفاد من بنية الكلمة وصيغتها، فدلالة وزن (فِعَالة) تدلُّ على المهنة، نحو: زراعة، وصناعة، وتجارة ، وحدادة، ودلالة (فَعَّالُ) هي الأخرى تختلف عن الأولى لاختلاف الصياغة، والبنية، والبناء هنا يدل على صيغة المبالغة، نحو: كذَّاب، وحلَّاف، فهذه الصيغة وحدها كافية لتأدية المعنى المراد، فالزيادات الصرفيّة، واختلاف الصيغة والبنية، تؤدي معنى مختلف، مضافاً إلى الجذر المعجمي وأثره في إثراء المعنى[٣].

١ – المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٠٩.

٢ –دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ٤٧.

٣ –ينظر: الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية، أحمد عبد العظيم عبد الغني: ٦٠.

ثانياً: آيات الأحكام

آيات الأحكام، هي ((الآيات التي تتعلق بغرض الفقيه لاستنباطه منها حكماً شرعيًّا))[١].

أو هي ((الآيات التي تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم))[٢].

وآيات الأحكام تصب في عدد من الموضوعات يمكن إجمالها في ثلاث نقاط [٣].

١-التصور العقائدي للكون والوجود والحياة، الذي تشكله آيات العقيدة التي نشأ عنها علم العقيدة، وعلم الكلام.

٢-المعيارية الأخلاقية القيمة للفضيلة، التي تشكلها آيات الإرشاد والأخلاق التي نتج عنها علم الأخلاق.

٣-المضمون التشريعي الذي وضع قواعد السلوك الفردي، والمجتمعي، والدولي تحت قاعدة الحلال والحرام، التي نتج عنها علم آيات الأحكام، ثم الفقه الإسلامي.

عدد آيات الأحكام: وقد اختلف العلماء في عدد آيات الأحكام منها :

١-إنّ عدد آيات الأحكام هو (٥٠٠) آية قرآنية[٤].

٢-إنها بحدود (٣٤٨) آية[٥].

٣-إنها بحدود (١٥٠) آية فقط[٦].

٤-إنها (٩٠٠) آية قرآنية[٧].

---

١ -دائرة المعارف الشيعية: ١/ ٢٣٧.

٢ -التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي: ٢/ ٤٣٢.

٣ -محاضرات في تفسير آيات الأحكام، عبد الأمير زاهد: ٢٤.

٤ -ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ٣٥.

٥ -ينظر: الجمان الحسان في أحكام القرآن: ٢.

٦ -ينظر: الإتقان، السيوطي:٤/ ٤٠.

٧ -ينظر: دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر: ٥/ ١٩.

٥-إنها (٢٠٠٠) آية قرآنية[١].

أنَّ بعض الآيات المتكررة لم تدخل في حساب بعض المقلين في عددها، أو ما ذكر في قصص القرآن الكريم لم يلتفتوا إليه، في حين بعضهم شمله هو المتكرر، ومِنْهم من أخذ حتى لو كانت هناك إشارة تلميحية للحكم الفقهي، ما يدخل في الأمور العقائدية.

أمّا أشهر من صنف في هذا الحقل و هم: أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص الحنفيّ(ت ٣٧٠ هـ)، ومن الشافعية أبو الحسن الطبريّ الكيي الهراسيّ (ت ٥٠٤هـ)، ثم من المالكية أبو بكر بن العربيَّ (٥٤٣ هـ)، ثم أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ(ت ٤٥٨ هـ)، وثم القرطبيّ(ت ٦٧١ هـ)، وعبد الله بن محمود الشنفكيّ في كتابه(أحكام الكتاب المبين)، ثم أحمد بن يوسف الحلبيّ(ت ٧٥٦ هـ)،ومن الزيدية الحسين بن أحمد النجديّ في كتابه (شرح الخمسمائة آية)، وهو من علماء القرن الثامن الهجريّ، ثم شمس الدين بن يوسف من علماء القرن التاسع في كتابه (منتهى المرام). وجاء كتاب فقه القرآن لابن الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، من الإمامية، ثم(كنز العرفان) للمقداد السيوري(ت ٨٢٦ هـ)، ثم المقدس الأردبيليّ، صاحب كتاب(زبدة البيان) (٩٩٣ هـ).

---

١ -ينظر: المصدر نفسه.

الفصل الأول دلالة أبنية المصادر

المبحث الأول:دلالة المصدر العام

المبحث الثاني :دلالة المصدر الميمي

المبحث الثالث :دلالةمصدر المرة

المبحث الرابع :دلالة مصدر الهيأة

المبحث الخامس :دلالةاسم المصدر

المبحث السادس:دلالة المصدر الصناعي

المصدر ما دلَّ على الحدث لا غير، مجرداً من الزمان والشخص والمكان، متضمناً أحرف فعله لفظاً، أو تقديراً أو مُعوَّضاً مما حُذِفَ بغيره، نحو: علمَ عِلْماً، وقاتلَ، قِتالاً، و وعَدَ عِدةً[١].

والمصادر تقسم في اللغة على قياسية وسماعية، فمصادر الأفعال الثلاثية يأتي في الأغلب سماعية، وقد يأتي قياسية على أبنية محفوظة ومقيس عليها، أما مصادر أبنية الأفعال غير الثلاثية فهي تأتي على قياس مطرد[٢].

ومصادر الأفعال الثلاثية قد يكون لها مصدران أو أكثر، فبعضها على القياس، وآخر لا قياس لها، فالفعل (قَادَ) متَعدٍّ، وقياس مصدره (فَعْلَ)، ولكن هذا لم يَحُل دون ظهور مصدرين آخرين هما: قِيَاد، وقِيَادة، والفعل (ضَاق) له مصدران أحدهما قياسي وهو (ضَيْق) والآخر سماعي وهو (ضِيق)[٣].

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثية

١-فَعْل، وقد عدَّ الخليل وسيبويه هذا الوزن أصلاً للأوزان الأخرى، لهذا فقد جعلوا ما خالف هذا الوزن فرعاً عليه؛ لأنها لا تطرد اطّراده،؛ لأنّ (فَعْل) لا يمتنع منها جميعاً فهو الأصل[٤]، وتابعهم في ذلك المبرد بقوله: ((وَالدَّلِيل على أَن أصل المصادر فِي الثَّلَاثَة فعل مسكن الأَوْسَط مَفْتُوح الأول أَنَّك إِذا أردْت رد جَمِيع هَذِه المصادر إِلى المرة الوَاحِدَة فَإِنَّمَا ترجع إِلَى فعلة على أَي بِنَاء كَانَ بِزِيَادَة أَو غير زِيَادَة وَذَلِكَ قَوْلهم ذهبت ذَهَابًا))[٥].

وذكر السيرافي أنَّ هذا المصدر يجيء في الأفعال المتعدية واللازمة، بقوله: ((ذكر سيبويه هذه المصادر المختلفة في الأفعال المتعدية، والأصل فيها عنده أن يكون المصدر على فَعْلٍ، بل

١-ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني : ٥٢، والكافية في علم النحو، لابن الحاجب: ٤٠.

٢-ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاسترابادي: ١/ ٢٩٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١١.

٣-ينظر: المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني : ٢١٥ .

٤-ينظر: الكتاب: ٤/ ١٠-١١، والمنصف، لابن جني: ١/ ١٧٩.

٥-المقتضب: ٢/ ١٢٧ .

الأصل في الأفعال كلها الثلاثية أن تكون مصادرها على فَعْل، لأنه أخف الأبنية، ولأنا نقول فيها كلها إذا أردنا المرة الواحدة فعله، كقولنا: جَلْسَ جَلْسَة، وقَامَ قَوْمَة، وفَعْل هو جمع فَعْلَة، كما يقال: تَمْرة وتَمْر، فيكون الضَّرْب من الضَّرْبة كالتَّمْر من التَّمْرة))[١].

وقد ورد في آيات الأحكام على هذا البناء من الصيغ القياسية (ثمان وأربعون) صيغة، والسماعية (أربع وثلاثون) صيغة، موزعة على الأبواب الآتية:

أ-الباب الأول، ومجموع المصادر التي وردت على الباب الأول (أحدى عشر) مصادر[٢]،وممّا ورد على هذا الباب (هَوْن) في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ الفرقان:٦٣]

المصدر (هَوْن) مصدر قياسي مصدره من الفعل الثلاثي الأجوف، (هَونَ).

الهَوْنُ: ((مصدر الهَيِّن في معنى السّكينة والوقار تقول: هو يمشي هَوْنا))[٣]، والهَونُ: ((مصدر هان عليه الشيء أي: خفَّ. وهَوَّنَهُ الله عليه، أي سهله وخففه))[٤]، والهَوْن: ((هَوَان الشَّيْء الحقير الهَيِّن الَّذِي لَا كَرامةَ لَهُ. وَتقول: أهنتُ فلَانا وتهاوَنت بِهِ واستهنتُ بِهِ))[٥].

تدلُّ الآية على المدح لمن يمشي على الأرض برفق وسكينة ووقار دون تكبر، وقد ((وضع المصدر موضع الصفة مبالغة. والهون: الرفق واللين، والمعنى: أنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع، لا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشرا وبطرا))[٦]، وبهذا فقد دلّ المصدر

---

١ -شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤/ ٣٩٩

٢ -ينظر: (نقص) (البقرة: ١٥٥)، (القتل) (البقرة: ١٩١+٢١٧)، (الإسراء: ٣٣)، (النساء: ١٠٢)، (الفوز) (النساء:١٣)، (التوبة:١١١)، (مقتًا) (النساء: ٢٢)، (الإسراء:٣٧)، (طولاً) (النساء:٢٥)، (ضعفاً) (الانفال:٦٦)، (البسط) (الاسراء: ٢٩)، (هونًا) (الفرقان:٦٣)، (حرث)، (البقرة: ٢٢٣)، (فكّ) (البلد:١٣).

٣ -العين: ٤/ ٩٢(مادة: ه،و،ن).

٤ -الصحاح: ٦/ ٢٢١٨(مادة:ه،و،ن).

٥ -ينظر: لسان العرب:١٣/ ٤٣٩ (مادة: ه، و،ن).

٦ -تفسير الزمخشري: ٣/ ٢٩١

على ((مدح الله تعالى عباده بالمشي هونًا، فمن الناس من رد الهون إلى أخلاق الماشي ومنهم من رده إلى المشي، ومن رده إلى الأخلاق اختلفوا في العبارات عن تفسيره والمعنى واحد، فقال مجاهد بالحلم والوقار، وقال ابن عباس بالطاعة والعفاف والتواضع، وقال الحسن: حلماء إن جَهِلَ عليهم لم يَجْهلوا. ومن رده إلى المشي قال: مشيًا هونًا أي رويدًا))[١].

وقد ورد على هذا الباب (مَقْتاً). في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء: ٢٢].

مصدر سماعي مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح السالم المتعدي (مَقْتَ). المَقْتُ بغض من أمر قبيح ركبه، فهو مَقيتٌ، وقد مقت إلى الناس مَقاتةَ[٢]، ((مَقَتَهُ مَقْتاً: أبغضه، فهو مَقيتٌ وممقوتٌ. ونِكاح المَقْتِ كان في الجاهلية: أن يتزوَّج الرجل امرأة أبيه))[٣].

دلال المصدر (مَقْتَ) على شدةِ البُغضِ مِن اللهِ للفعلِ وفاعِلِه، وتحريم هذا الحدث الذي يقترن به الابن من زوجة الأب ممّا كانت تقوم به ((الجاهلية كان يقال له مقت، وكان المولود عليه يقال له المقتي. فأعلموا أنَّ هذا الذي حرم عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم ممقوتا عندهم))[٤].

ودلالة المصدر تدل على ((النَّهْيَ بِالذَّمِّ الْبَالِغِ الْمُتَتَابِعِ؛ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ انْتِهَاءٌ مِن الْقُبْحِ إلَى الْغَايَةِ، وَذَلِكَ هُوَ خَلَفُ الْأَبْنَاءِ عَلَى حَلَائِلِ الْآبَاءِ؛ إذْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْبِحُونَهُ وَيَسْتَهْجِنُونَ فَاعِلَهُ وَيُسَمُّونَهُ الْمَقْتِيَّ؛ نَسَبُوهُ إلَى الْمَقْتِ))[٥].

---

١ -أحكام القرآن، لابن فرس: ٣/ ٣٩٧ .

٢ -العين: ٥/ ١٣٢، وينظر: وجمهرة اللغة: ١/ ٤٠٧، وتهذيب اللغة:٩/ ٧٠(مادة: م،ق،ت).

٣ - الصحاح:١/ ٢٦٦، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٢٦٦ (مادة: م، ق،ت).

٤ -معاني القرآن، الزجاج: ٢/ ٣٢ .

٥ -أحكام القرآن، لابن العربي: ١/ ٤٧٥ .

ب-الباب الثاني، ورد على هذا الباب (ستة) مصادر[١]، من ذلك (مَشْى) في قوله تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ [لقمان: ١٩].

قوله (مَشْي) مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الناقص (مَشَى).

المِشْيَةُ: ضرب من المَشْي إذا مَشى، يَمْشي مَشْياً[٢]، ومَشَّى تَمْشِيَةً وهو يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ[٣]، و((المَشْيُ مَعْروفٌ مَشَى مَشْياً والاسْمُ المِشْيَةُ))[٤].

والمصدر يدلُّ على وجهين: ((أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ السُّرْعَةَ، وَيَحْتَمِلُ التُّؤَدَةَ؛ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَشْيَ بِقَصْدٍ، لَا يَكُونُ عَادَةً، بَلْ يَجْرِي عَلَى حُكْمِ النِّيَّةِ، وَلَا يَسْتَرْسِلُ اسْتِرْسَالَ الْبَهِيمَةِ))[٥]، وبذلكَ يدل المصدر على المشي بوقار وسكينة أي: الاعتدال الاعتدال والعدالة في المشية. فعند المتكلمين يقولون إنَّ العدالة تطبيق قاعدة (لا إفراط ولا تفريط) فهي هنا مشية معتدلة .

ج-الباب الرابع، ورد على هذا الباب (ستة) مصادر[٦]، من ذلك (عَهْد) و(بَأْس)، وردا في في قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [البقرة:١٧٧].

---

١ -ينظر: (ضربًا) (البقرة: ٢٧٣)،(دَيْن) (البقرة: ٢٨٢)، (النساء:١١+١٢) (العدل) (البقرة: ٢٨٢) (النساء:٥٨) (الحجرات:٩) (غصبًا) (الكهف:٧٩)، (مشيك) (لقمان:١٩) (الانسان:٧) (الصيد) (المائدة:١+٩٤+٩٥).

٢ -تهذيب اللغة: ١١/ ٣٠٠(مادة: م،ش،ا).

٣ -ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٢٥(مادة:م،ش،ى).

٤ -ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٨١ (مادة: م،ش، ى).

٥ -أحكام القرآن، لابن العربي: ٣/ ٥٣١ .

٦ -ينظر: (أمنًا) (البقرة: ١٢٥)، (خطئًا) (الاسراء: ٣١)، (تعسًا) (محمد:٨)، (وطئًا) (المزمل:٦)، (البأس) (البقرة: ١٧٧)، (عهد) (البقرة:١٧٧) (آل عمران: ٧٧)، (الانعام:١٥٢) (التوبة:٧) (الرعد: ٢٠+٢٥)، (النحل: ٩١) (الاسراء: ٣٤)، (الاحزاب: ٥٣).

قوله (عَهْد) و(بَأْس)، المصدر الأول من الفعل الثلاثي الصحيح السالم المجرد (عَهِد)، والمصدر الثاني من الفعل الثلاثي (بَئِسَ).

عهد: العَهْدُ: ((الوَصِيَّةُ والتقَدُّمُ إلى صاحبك (بشيء)، ومنه اشتُقَّ العَهْدُ الذي يكتب لِلْوُلاةِ، وقد عَهِدَ إليه يَعْهَدُ عَهْداً))[١] والعَهْدُ: المَوْثِق، العَهْدُ: الأمانُ، واليمينُ[٢]، والعهد، ((أَصْلُهُ الِاحْتِفَاظُ بِالشَّيْءِ وَإِحْدَاثُ الْعَهْدِ بِهِ،))[٣]. ودلالة المصدر (عَهْد) يحتمل وجهين: ((أحدهما: النذور التي بينه وبين الله تعالى. والثاني: العقود التي بينه وبين الناس ، وكلاهما يجب عليه الوفاء به))[٤].

بأس: البأس: ((الحرب. ورجل بَئِسٌ، قد بَؤُسَ بَآسة، أي: شُجاع. والبأساء: اسمٌ للحرب، والمشقّة، والضّرر. والبائس: الرّجلُ النّازلُ به بليّة، أو عُدْمٌ يُرحَمُ لما به، قد بَؤُس يَبْؤُس بؤساً وبُؤْسَى، ومنه اشتقاق بئس))[٥]، وقد ورد البَأس بمعنى ((ذا بؤس وبأس كلاهما وأَبْأَسَ الرجلُ حَلَّت به البَأْساءُ))[٦].

ودلالة المصدر الثاني يدلُّ على الشدة ولهذا أطلق على الحرب البأس، لشدتها، أو القتال، وقت الحرب وشدة القتال في سبيل الله وسمَّى الحرب بأساً لما فيه من الشدة[٧].

٢-فَعَل، من أبنية المصادر الثلاثية الشائعة في اللغة العربية التي عدّها القدماء صيغة مطردة في الفعل اللازم، من باب (فَعِل يفْعَل) [٨].

---

١ -العين: ١/ ١٠٢(مادة: ع،ه،د).

٢ -الصحاح: ٢/ ٥١٥(مادة: ع،ه،د).

٣ -ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤/ ١٦٧(مادة: ع،ه،د).

٤ -تفسير الماوردي: ١/ ٢٢٧ .

٥ -العين: ٧/ ٣١٦، وينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٧٣ (مادة: ب،أ،س).

٦ - الصحاح: ٣/ ٩٠٧، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٥٦٢ (مادة: ب، أ،س).

٧ -ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القنوجي : ١/ ٣٥٢ .

٨ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٦ .

وقال سيبويه (ت١٨٠ه): ((وجاء أيضاً ما كان من الترك والانتهاء على فَعِل يَفْعَل فَعَلاً، وجاء الاسم على فَعِل. وذلك أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَماً وهو أَجِمٌ، وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقاً وهو سَنِقٌ... ومثل هذا في التقارب بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وهو بَطِينٌ وبَطِنٌ))[١].

وقال الميدانيّ (ت٥١٨ه) :((وأما (فَعِلَ يَفْعَل) فإنَّ مصدره في الغالب (فَعَل) نحو: تَعِبَ تَعَبًا، وَحَدِبَ حَدَبًا، وفَرِحَ فَرَحَا))[٢].

وذكر السيوطي(ت٩١١ه): ((و يطرد (لفَعِل) بِالْكَسْرِ (لَازِما فَعَل) بِفتْحَتَيْنِ صَحِيحا كَانَ كفَرِحَ فَرَحًا أَو مُعْتَلًّا كجَوِي جَوًى ووَجِلَ وَجَلًا وعَوِرَ عَوَرًا ورَدِيَ رَدًى أَو مضاعفًا كَشَلَّ شَلَلًا))[٣].

وقد ورد هذا المصدر على هذا البناء في آيات الأحكام من القياسي والسماعي (إحدى عشرة) مرة. وقد ورد المصدر على هذا البناء في آيات الأحكام من ثلاثة أبواب ، وهي:

أ-الباب الثاني، ورد على هذا البـــاب مصـدر واحـــــد هو (غســـق) في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨].

وهو مصدر قياسي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم المجرد (غسق).

غسق: الغاسِقُ: ((الليلُ إذا غاب الشَّفَقُ. وغَسَقَتْ عينه تَغسِقُ غُسُوقاً وغَسْقاً وغَسَقاناً))[٤]، والغَسَقُ: ((أول ظلمة الليل. وقد غسَق الليل يَغْسِقُ، أي أظلم. والغاسقُ: الليلُ إذا غاب الشفق))[٥].

---

١ -الكتاب: ٤/ ١٦-١٧ .

٢ -نزهة الطرف في علم الصرف: ١٨- ١٩ .

٣ -همع الهوامع: ٣/ ٣٢٢ .

٤ -العين: ٤/ ٣٥٣(مادة: غ،س،ق).

٥ -الصحاح: ٤/ ١٥٣٧(مادة: غ، س،ق) .

ويدلُّ المصدر على أوّل ظلمة الليل من المغرب للعشاء[١]، ((ويكون غسق الليل حينئذ وقتا لصلاة المغرب ويجوز أن يريد به وقت صلاة العتمة))[٢]. و تناسب التعبير بالصيغة المصدرية لإجراء حكم بيان وقت صلاة المغرب و العشاء لأمرين:الأول لامتداد الوقت المذكور (الغسق) والثاني : ليشمل كل العصور بعد التشريع.

ب- الباب الأول، ورد على هذا الباب مصدارن [٣]، من ذلك (الرفث)، ورد في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قوله (الرفث)، مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (رفث).

رفث: الرَّفَثُ: ((الجِماعُ، رَفَثَ إليها وتَرَفَّثَ، وهذه كنايةٌ. وفلانٌ يرفُثُ، أي يقول: الفُحْش))[٤]، والفُحْشُ من القول: كلامُ النساء في الجِماع، وقال ابن عبّاس: الرَّفَث ما قيل عند النّساء[٥].

ويدل المصدر على حدث جواز نكاح الرجل لزوجته في ليالي رمضان؛ لأنّ الرفث كلمة يراد بها كلما يفعله الرجل بالمرأة، ((والمعنى ههنا كناية عن الجماع: أي أحل لكم ليلة الصيام الجماع، لأنه كان في أول فرض الصيام الجماع محرما في ليلة الصيام، والأكل والشرب بعد العشاء الآخرة والنوم، فأحل الله الجماع والأكل والشراب إلى وقت طلوع الفجر))[٦].

---

١ -ينظر: معاني القرآن، الفراء:٢/ ١٢٩.

٢ -أحكام القرآن، الجصاص: ٣/ ٢٤٩ .

٣ -ينظر: (سفر)(البقرة: ١٨٤+١٨٥+٢٨٣)،(النساء: ٤٣)، (المائدة: ٦)، (الرفث) (البقرة:١٨٥)، (البقرة: ٢٣٦).

٤ -العين: ٨/ ٢٢٠(مادة:ر،ف،ث).

٥ -ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٢٢، والصحاح: ١/ ٢٨٣ (مادة: ر، ف،ث).

٦- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢٥٥-١٥٦ .

ونلاحظ أنه ((كنى عنه بلفظ الرفث الدال على معنى القبح ولم يقل الإفضاء إلى نسائكم استقباحاً لما وجد منهم قبل الإباحة كما سماه اختياناً لأنفسهم ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه))[١].

ج-الباب الرابع، ورد على هذا الباب (ثمانية) مصادر[٢]، من ذلك (جنف)، ورد في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة: ١٨٢].

مصدر سماعي مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح السالم المجرد (جَنِفَ).

جنف: ((الجَنَف: المَيلُ في الكلام، وفي الأمور كُلِّها، وجَنِف عَلَيْهِ جَنَفا))[٣]، وقد ورد دلالة أَجْنَف الميل في الحكم والخصومة، وذلك نحو قولهم: ((مَال عَلَيْهِ فِي الحكم وَالْخُصُومَة وَالْقَوْل وَغَيرهَا، وتقول: جَنَفَ فلانٌ علينا، وأجنَفَ في حُكمه، وهو شبيهٌ بالحَيفِ، إلا أنَّ الحَيفَ من الحاكِم خاصَّةً، والجَنَفُ عامٌ))[٤].

يدلُّ المصدر على الجور، والميل عن الحق، والعدول عنه، ((الجنَف: الميل عن الصواب، فإن كان خطأ فهو جَنَفٌ بلا إثم، وإن كان عمداً فهو جنَف إثم))[٥]، وجنف مصدر من الباب الرابع يدلُّ على مطلق الجور وهذا ما ترشح من سياق الآية المباركة ، وبذلك فـ((الجنف مصدر جنف كفرح مطلق الميل والجور، والمراد به الميل في الوصية من غير قصد بقرينة مقابلته بالإثم فإنه إنما يكون بالقصد))[٦].

---

١ -تفسير النسفي: ١/ ١٦١ .

٢- ينظر: (جنفًا) (البقرة: ١٨٢)، (الأذى) (البقرة: ٢٦٤)، (العنت) (النساء: ٢٥)، (حرجًا) (٦٥)، (نجس) (التوبة:٢٨)، (حرضًا) (يوسف: ٨٥)، (خطأ)، (النساء: ٩٢)، (سكرًا) (الحجر: ٩٧).

٣ -العين:٦/ ١٤٣(مادة: ج،ن،ف).

٤ -تهذيب اللغة:١١/ ٧٦-٧٧، وينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٣٩(مادة: ج، ن،ف).

٥ -البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن عجيبة: ١، ٢٠٩ .

٦ -تفسير الألوسي: ١/ ٤٥٣ .

وممّا جاء من المصادر على الباب الرابع (عنت)، في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ [النساء: ٢٥].

مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (عنت).

العَنَتُ: ((إدخالُ المشقّةِ على إنسانٍ. عَنِتَ فلان، أي: لَقِيَ مشقّة. وتَعَنَّتُّه تَعَنُّتاً، أي: سألتُه عن شيءٍ أردتُ به اللَّبْسَ عليه والمشقّة. والعظم المجبورُ يصيبه شيءٌ فيُعْنِتُه إعناتاً))[١]، وقد ورد العنت في كلام العرب بمعنى الجور، ((والإِثْم والأَذَى، وَقيل: العَنَتُ: الْفساد))[٢]، عَنِتَ عَنَتاً.

وَاخْتلف النَّاس فِي تَفْسِير العَنَت. فَقَالَ بَعضهم: مَعْنَاهُ: ذَلِك لمن خَافَ أَن يحملهُ شدّة الشَّبَق والغُلْمة على الزِّنَى فَيلقى الْعَذَاب الْعَظِيم فِي الْآخِرَة، والحَدَّ فِي الدُّنْيَا، وقيل: الزنا والفجور، وأريد به هنا مشقة العزبة التي تكون ذريعة إلى الزنا، فلذلك: أريد بالعنت الزنا، وَقَالَ بَعضهم: مَعْنَاهُ: أَن يعشق أَمَة، وَلَيْسَ فِي الْآيَة ذكر عشق، وَلَكِن ذَا العِشقِ يلقى عَنَتاً... العَنَت هَهُنَا: الْهَلَاك[٣].

٣-فُعُول، ذكر سيبويه أن هذا البناء يأتي من الوزنين (فَعِلَ يَفْعَل) و(فَعَل يَفْعُل)، حيث قال: ((وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول. وذلك: لَزِمَهُ يَلْزَمُهُ لُزُوْماً، وَنَهِكَهُ يَنْهَكُهُ نُهُوْكاً، وَرِدَتْ وُرُوْداً، وَجَحَدْتُهُ جُحُوْداً شبهوه بِجَلِسَ جُلُوْساً، وَقَعِدَ يَقْعُدُ قُعُوْداً، وَرَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوْناً؛ لأنَّ بناء الفعل واحد))[٤]، وتبعه في ذلك المبرد فقال: أن الأكثرَ في هذا البناء أن يأتي من الثلاثي اللازم، ((وَزعم سِيبَوَيْه أَن الْأَكْثَر فِي الْفِعْل الَّذِي لَا يتَعَدَّى

---

١ -العين:٢/ ٧٢(مادة: ع،ن،ت).

٢ -ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٦٢(مادة: ع، ن، ت).

٣ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٤٢، وتهذيب اللغة: ٢/ ١٦٢ .

٤ -الكتاب: ٤/ ٥-٦.

إِلَى الْمَفْعُول أَن يَأْتِي على فعول وَإِن كَانَ الْفِعْل هُوَ الأَصْل فَكَأَن الْوَاو إِنَّمَا زيدت وَغير للفصل بَين الْمُتَعَدِّي وَغَيره وَذَلِكَ نَحْو جَلَست جُلُوسًا ووقدت النَّار وقُوُدًا)) [١].

أن الأكثرَ في هذا البناء أن يأتي من الثلاثي اللازم، ((وَزعم سِيبَوَيْه أَن الْأَكْثَر فِي الْفِعْل الَّذِي لَا يتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُول أَن يَأْتِي على فعول وَإِن كَانَ الْفِعْل هُوَ الأَصْل فَكَأَن الْوَاو إِنَّمَا زيدت وَغير للفصل بَين الْمُتَعَدِّي وَغَيره وَذَلِكَ نَحْو جَلَست جُلُوسًا ووقدت النَّار وقُوُدًا))[٢].

وقال السيوطي: ((ولفعل) بِالْفَتْح (لَازِما فُعُوْل) بِضَم الْفَاء سَوَاء كَانَ صَحِيحا كركع رُكُوعًا وَخرج خُرُوجًا أَو مُعْتَلًّا كوقف وقُوُفًا وَغَابَتْ الشَّمْس غُيُوْبا ودنى دُنُوا وَمضى مُضِّيًا أم مضاعفا كمر مُرُوْرا))[٣].

ومجموع ما ورد على هذا البناء في آيات الأحكام من القياسي (ثلاثة) مصادر والسماعي (ستة) مصادر.

ورد هذا البناء في آيات الإحكام من الباب الأول (فَعَلَ يَفْعُل)، ومجموع ما ورد على هذا الباب (ستة) مصادر[٤]، وممّا ورد على هذا البناء (دلوك) في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [الإسراء:٧٨].

قوله (دلوك) مصدر قياسي مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (دَلَكَ).

---

١ -ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٥ .

٢ - ينظر: الكتاب: ٤/ ٥

٣ -همع الهوامع،: ٣/ ٣٢٣ .

٤ -ينظر: (فسوق)(البقرة: ١٩٧+٢٨٢)(الحجرات:٧+١١)، (نشوز)(النساء: ٣٤+١٢٨) (دلوك) (الاسراء: ٧٨)، (طلوع)(غروب)(طه: ١٣٠)، (غدوها)(سبأ: ١٢).

دلكْتُ ((السُّنْبُلَ حَتَّى انفرَك قشرُه عَن حَبِّهِ، دَلَكَتِ الشَّمْسُ: زَالَتْ))[١]. وَيُقَالُ دَلَكَتْ غَابَتْ. ((وَالدَّلَكُ: وَقْتُ دُلُوكِ الشَّمْسِ، ويقال إن الدُّلوك زوالها عن كبد السماء أيضاً، والْمُدَلَّكُ: الشديد الدلك))[٢].

والمصدر دلوك الشمس يقصد به ((زوالها وميلها في وقت الظهيرة، وكذلك ميلها إلى الغروب هو دلوكها أيضا، يقال: قد دلكت براح وبراح، أي قد مالت للزوال حتى صار الناظر يحتاج إذا تبصرها أن يكسر الشعاع عن بصره براحته))[٣].

ويرى الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) أنَّ المصدر مشتق من ((الدلك، لأنَّ الإنسان يدلك عينه عند النظر إليها، فإن كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس، وإن كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر))[٤].

ويرى البيضاويّ أنَّ الصيغة المصدرية تدلُّ على الحركة المستمرة، ولهذا اشتقت من الدلك، أي دلك العين عند النظر لشعاع الشمس الساطع، ليدلُّ المصدر على تحرك الشمس المستمر((وقيل لغروبها وأصل التركيب للانتقال ومنه الدالك فإنَّ الدالك لا تستقر يده، وكذا كل ما تركب من الدال واللام: كَدَلَج ودَلَح ودَلَع ودَلَف ودَلَه))[٥] فقد تناسب التعبير القرآن باستعمال الصيغة المصدرية لتحقيق الاستمرارية في إجراء الحكم وتجدده، يتجدد دوران الشمس وطلوعها غروبها.

و من ذلك (فُسُوقَ)، في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

---

١ -العين: ٥/ ٣٢٩، وينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٦٨(مادة: د،ل،ك).

٢ -ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٩٨، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٧٥٤ (مادة: د،ل،ك).

٣ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣/ ٢٥٥ .

٤ -تفسير البيضاوي : ٢/ ٦٨٦، وينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٣/ ٢٠٩ .

٥ -تفسيره: ٣/ ٢٦٤ .

وهو مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم، (فَسَق).

فسق: الفِسْقُ: ((الترك لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً. وكذلك الميل إلى المعصية كما فَسَق إبليس عن أمر ربه. ورجل فُسُقٌ وفِسِّيقٌ))[١]، ومن قول العرب فَسَقَتِ ((الرطبة، إذا خرجت عن قشرها. وفَسَقَ الرجل يَفْسُقُ ويَفْسِقُ أيضاً ، فَسْقاً وفُسوقاً: أي فَجَرَ، ويقال فَسَقَ عن أمر ربِّه، أي خرج))[٢].

و يرى الزجاج (ت٣١١ه) أن دلالة المصدر (فُسُوق) تخرج في الآية المباركة بمعنى كلمات الجماع، فيقول: ((وأما فلا فسوق فإذا نهي عن الجماع كله فالفسوق داخل فيه ولكن المعنى – والله أعلم – فلا فسوق أي: لا يخرج عن شيء من أمر الحج –))[٣]، فالله تعالى دلَّ على تحريم أشياء لأجل الإحرام، وعلى تأكيد التحريم، في أشياء غير محرمة في غير الإحرام، تعظيما للإحرام[٤]، ويرى البيضاويّ (ت٦٨٥ه) أنَّ المصدرَ يدلُّ على مطلق السيئات، إذ يقول:((لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحظورات))[٥].

٤-فَعْلَة، يرى سيبويه أنَّ هذا البناء يدلُّ على مطلق الحدث، إذ قال: ((وقالوا: كَثُرَ كَثَارة وهو كَثِيرٌ، وقالوا الكَثرة: فبنوه على الفَعْلة، والكثير نحو من العَظِيم في المعنى إلا أن هذا في العدد))[٦]، وجيء بالمصدر على فَعْلَةٍ ؛ ((لأنّه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العَطَش ونحوه على (فَعَلٍ)، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها، كما فعلوا ذلك في الفعل، فكأن الهاء عوضٌ من الحركة، ومثل ذلك: غِرتَ تَغَار غَيْرَةً، وهو في المعنى كالغضبان. وقالوا: حِرتَ تَحَارُ حَيْرَة، وهو حيران وهي حيرى، هو في المعنى كالسكران))[٧].

---

١ -العين: ٥/ ٨٢ (مادة: ف،س،ق).

٢ – الصحاح: ٤/ ١٥٤٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٦/ ٢٤٢ (مادة: ف،س،ق).

٣ -معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٧٠.

٤ -ينظر: أحكام القرآن، الهراسي: ١/ ١١٣ .

٥ -تفسير البيضاوي: ١/ ١٣٠.

٦ -الكتاب: ٤/ ٣٠ .

٧ -المصدر نفسه : ٤/ ٢٤-٢٥ .

وممّا ورد من هذا البناء في آيات الأحكام من القياسي مصدران، ومن السماعي مصدر واحد.

ورد هذا البناء على بابين، الباب الثاني والثالث.

أ-الباب الثاني، وما ورد على هذا الباب مصدران[١]، نحو ذلك (عَيْلَة)، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨﴾ [التوبة: ٢٨].

فقوله (عَيْلَةً) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المعتل(عال).

والعَيلة ((الحاجة. عال الرّجل يعيل عَيلة إذا احتاج))[٢]، والمعروف في كلام العرب أنَّه الجور من ذلك قولهم: ((عَال الرجل يعول إذا جَار، وأعال يعيل إذا كثر عِيَاله))[٣]، ومَا زلت مُعيلاً، من العَيْلة أَي مُحْتَاجا، وقد وردت بمعنى الفاقة، نحو: ((العَيْلَةُ والعالَة: الفاقةُ، يقال: عالَ يَعيلُ عَيْلَةً وعُيولاً، إذا افتقر))[٤].

عيلة، ((مصدر عال فلان أي افتقر فهو يعيل))[٥]، وذلك أنَّ أهل مكة كانوا يتكسبون من المشركين ولما نهاهم الله تعالى عن الاقتراب منهم خافوا الفقر، فجاء المصدر، وعوَّضهم مما كانوا يكرهون انقطاعه عنهم، ما هو خير لهم منه، وهو الجزية[٦].

ويحال المصدرُ الفقر والحاجة، و((يقال: عال الرجل يعيل عيلة إذا افتقر، والمعنى: إن خفتم فقرا بسبب منع الكفار فسوف يغنيكم الله من فضله))[٧]، وقد وردت دلالة العيلة بمعنى

---

١ -ينظر: (عيلة)(التوبة: ٢٨)، (دعوة)(البقرة: ١٨٦).

٢ -العين: ٢/ ٢٤٩(مادة:ع،ا،ل).

٣ -تهذيب اللغة: ٣/ ١٢٤(مادة: ع،ا،ل).

٤ - الصحاح: ٥/ ١٧٧٩ (مادة: ع، ا، ل).

٥ -مجاز القرآن ،أبو عبيدة : ١/ ٢٥٥ .

٦ -ينظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٩٣.

٧ -تفسير الرازي: ١٦/ ٢٣ .

الاحتياج والفقر: ((أي إنَّ خطر في نفوسكم خوف الفقر من انقطاع الإمداد عنكم بمنع قبائل كثيرة من الحج فإن الله سيغنيكم عن ذلك))[١].وعمد القرآن الكريم الى استعمال الصيغة المصدرية هنا للإشارة الى استمرارية الحكم وشموليته.

ب-الباب الثالث، ممّا ورد على هذا الباب مصدر واحد، من ذلك (رأفة) في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ [النور: ٢].

فهو(رَأۡفَةٞ) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي مهموز العين، (رأف).

و رأف: من ((الرّأفة: الرَّحْمَةُ، وقد رَأَفَ يَرْأَفُ، فهو رَأْفٌ ورؤوفٌ))[٢] يدلُّ المصدر (رأفة) على حكم نهي الله تعالى أن تأخذهم رقة ورحمة في جلد الزاني والزانية، والرأفة الرحمة ولكن الله تعالى ((لم ينه عنها؛ لأن الله هو الذي يوقعها في القلوب وإنما نهى عما تدعو الرحمة إليه ، وفيه قولان: أحدهما: أن تدعوه الرحمة إلى إسقاط الحد حتى لا يقام ، والثاني: أن تدعوه الرحمة إلى تخفيف الضرب حتى لا يؤلم))[٣].

وقيل الرأفة في دفع المكروه والرحمة في إيصال المحبوب والمعنى أنَّ الواجب على المؤمنين أن يتصلبوا في دين الله ولا يأخذهم اللين في استيفاء حدوده فيعطلوا الحدود أو يخلفوا الضرب[٤] فجاء الشارع المقدس الى التعبير عن هذا المطلب بالحكم بالصيغة المصدرية حتى يتناسب هذا الشمول في عدم التهاون في كل الأحكام المطلوبة والمبالغة في أدائها وتنفيذها من دون استثناء.

٥-فَعَال، يشتق هذا المصدر من الباب الأول (فَعَل يَفْعُل)، وذلك نحو:ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَباتاً، وفي باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: ذَهبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، قال سيبويه ((وقالوا: نمى ينمي نماءً، وَبَدَا

---

١ -التحرير والتنوير،ابن عاشور: ١٠/ ١٦١.

٢ -العين: ٨/ ٢٨٢(مادة: ر،أف).

٣ -تفسير الماوردي: ٤/ ٧٢

٤ -تفسير البيضاوي: ٢/ ٤٨٧

يَبْدُو بَدَاءً، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاءً، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً. وإنما كثر الفَعَال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، الواوات مع الضمة، مع أنهم قد قالوا: الثَّبات والذَّهاب. فهذا نظيرٌ للمعتل))[١].

ويشتق من (فَعُل يَفْعُل)، نحو: جَمُلَ يَجْمُلُ جَمَالاً[٢].

وممّا ورد على هذه الصيغة في آيات الأحكام من القياسي (سبعة وستون) مصدراً، ومن السماعي ثلاثة مصادر.

وقد ورد هذا البناء على أربعة أبواب، الباب الثاني والخامس والأول والرابع .

أ-الثاني، ممّا ورد على هذا الباب مصدر واحد[٣]، وهو (جزاء) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة: ٣٨].

فقوله (جزاء) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المعتل الناقص (جزي).

جزي: ((جزى يجزي جزاء، أي: كافأ بالإحسان وبالإساءة. وفلانٌ ذو غناءٍ وجَزَاء، ممدود))[٤]، الجزاءُ قد تكون بمعنى الثواب، أو العقاب[٥]، و((جَزَيْتُهُ بما صنع جَزاء، وجازتيه، بمعنى. ويقال: جازيته فجزيتُهُ، أي غلبته. وجَزى عنِّي هذا الأمرَ أي قضى))[٦].

يدلُّ المصدر على أنه جزاء لما صدر عن السارق والسارقة من فعل السرقة قد استحقا عقوبة قطع اليد،((وَالْجَزَاءُ اسْمٌ لِمَا يُسْتَحَقُّ بِالْفِعْلِ؛ فَإِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى جَعَلَ جَمِيعَ مَا يُسْتَحَقُّ بِالْفِعْلِ هُوَ الْقَطْعُ، لَمْ يَجُزْ إيجَابُ الضَّمَانِ مَعَهُ لِمَا فِيهِ مِن الزِّيَادَةِ فِي حُكْمِ الْمَنْصُوصِ))[٧]، وَكُلُّ

---

١ -الكتاب: ٤/ ٤٧ .

٢ -ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف : ١٤ .

٣ -ينظر: (جزاء) (البقرة: ١٩١)، (المائدة: ٣٣+ ٣٨ +٩٥)، (السجدة: ١٧)، (الشورى: ٤٠)، و(طعام)٤ (البقرة: ١٨٤) (المائدة:٤+٩٥) (الأحزاب: ٥٣) (الإنسان:٨) (الماعون:٣).

٤ -العين: ٦/ ١٦٤ (مادة: ج،ز،ى).

٥ -ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٩٨(مادة: ج،زـى)

٦ -الصحاح: ٦/ ٢٣٠٢ (مادة: ج،ز،ى)

٧-أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٥٣٩

ذَلِكَ مُحَافَظَة عَلَى الْمَالِ وَدَرْء لِلْمَفْسَدَةِ عَنْهُ، فاستعمل الصيغة المصدرية هنا للدلالة على شمولية الحكم لأي نوع من أنواع السرقة ويشمل كل الناس من زاولها ومارسها.

ب-الباب الخامس، مما ورد على هذا الباب مصدران[١]، من ذلك (عذاب)، في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ [النساء: ٢٥].

قوله (العذاب) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (عذب).

وأعذبته ((إعذاباً، وعذَّبته تعذيباً. كَقَوْلِك فَطَمته عَن هَذَا الْأَمر. وكل من مَنعته شَيْئا فقد أعذبته))[٢] وعذّبته مشتقة من التعذيب والعذاب من ذلك قولهم: ((عذَّبته تعذيبًا وَعَذَابًا من الْعَذَاب، والعذاب: العقوبة، وقد عذبته تعذيباً))[٣].

دلالة المصدر عذاب على إقامة الحد على المحصنات إذا جئن بفاحشة، فـــ(("العذاب" الذي ذكره الله تبارك وتعالى في هذا الموضع، هو الحدّ، وذلك النصف الذي جعله الله عذابًا لمن أتى بالفاحشة من الإماء إذا هن أُحْصِنَ: خمسون جلدة، ونَفي ستة أشهر، وذلك نصف عام. لأنّ الواجب على الحرة إذا هي أتت بفاحشة قبل الإحصان بالزوج، جلد مئة ونفي حَوْلٍ. فالنصف من ذلك خمسون جلدة، ونفي نصف سنة. وذلك الذي جعله الله عذابًا للإماء المحصنات إذا هن أتين بفاحشة))[٤].ودلالة المصدر على العقوبة لا الرجم،

---

١ -ينظر: (عذاب) (البقرة: ١٧٤+١٧٥+١٧٨+٢٠١)، (آل عمران: ٧٧)، (النساء: ١٤ +٢٥ +٩٣+ ١٠٢+ ١٣٨ +١٥١)، (المائدة:٣٣+٣٦+٣٧+٧٣+٩٤)، (التوبة: ٣+٣٤+٣٩)، (النحل:١٠٦+١١٧)، (الحج:٢٥) (النور: ٢+٨+٢٣)، (الفرقان: ٦٥+٦٩) (لقمان: ٦)، (الأحزاب: ٣٠+ ٥٧)، (سبأ: ١٢+١٤)، (ص: ٢٦+٤١)، (الشورى: ٤٢)، (المجادلة: ٤)، (المعارج:٢٧ +٢٨)، (الحرام) (البقرة: ١٤٤ +١٩١+١٩٤+١٩٦+١٩٨+٢١٧)، (المائدة:٢) (التوبة: ٧+٢٨)، (الحج:٢٥).

٢ -العين: ٢/ ١٠٣(مادة: ع،ذ،ب).

٣ -تهذيب اللغة: ٢/ ١٩٣، و ينظر: الصحاح: ١/ ١٧٨ (مادة:ع،ذ،ب).

٤ -تفسير الطبري: ٨/ ٢٠٣

لأن حدَّ الرجم لا يوجد فيه نصف العقوبة التي ذكرها الله تعالى على المحصنات من النساء الحرائر، في حالة وقعن في الزنا فيتوجب عليهن عقوبة الرجم ، وإنما المراد العقوبة.

ج-الباب الأول، وممّا ورد على هذا الباب مصدران[١]، من ذلك (حصاده)، في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

قوله (حصاده) مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (حصد)، ويأتي هذا المصدر من بابين الأول والثاني (حصَدَ يَحصُد ويَحصِد)[٢].

حصد: ((الحَصْد: جَزُّ البُرِّ ونحوه، وقَتْلُ الناس أيضاً حَصْدٌ))[٣]، وحِصاده تأتي بمعنى الوقت، أي ((الوَقْتَ للجزاز، والحَصْد: مصدر حَصَدْتُ الزَّرْع أحْصِدَهُ وأحْصِدَهُ حَصْدًا وحَصَادًا))[٤].

الحصاد المصدر في كلام العرب يدلُّ على الجد والقطع[٥]، وأريد بالمصدر حدث الحصاد الذي يحصد به الثمار لتعطى للمساكين، آتوا حقه يوم الحصاد، حتى لا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الإيتاء وَلا تُسْرِفُوا في الصدقة[٦]، في الصيغة المصدرية دلالة على معنى الشمولية لكل ما يحصد ألَّا يؤخر عن اعطائه للمساكين.

---

١ -ينظر: (رواحها- سبأ:١٢)، (حصاده- الأنعام : ١٤١) .

٢ -ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ١/ ٥٠٥.

٣ -العين: ٣/ ١١٢ (مادة: ح،ص،د).

٤ -ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٥٠٣، وينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١٣٣ (مادة: ح، ص،د).

٥ -ينظر: تفسير الطبري: ١٢/ ١٧٣ .

٦ -ينظر: تفسير الزمخشري: ٢/ ٧٢-٧٣ .

د- الباب الرابع، مما ورد على هذا الباب مصدران[١]، من ذلك، قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٨].

قوله (أَثَامًا)، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح المهموز (أثِمَ).

أَثِمَ ((فلانٌ يَأْثَمُ إثما، أي: وَقَعَ في الإِثْمِ، كقولك: حَرِجَ إذا وقع في الحَرَجِ. وتَأَثَّمَ، أي: تَحَرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنه. والآثامُ في جُمْلةِ التَّفْسيرِ: عُقُوبةُ الإثم))[٢]، ويرى ابن فارس أنّ أثِمَ ((تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُطْءُ وَالتَّأَخُّرُ. يُقَالُ: نَاقَةٌ آثِمَةٌ، أَيْ: مُتَأَخِّرَةٌ))[٣].

دلالة المصدر، أن مَنْ يفعل ذلك فلا بُدَّ أن يلق عذابًا سواء أكان هذا العذاب قليلًا أو كثيرًا، ((فالآثام فِيهِ نيّة العذاب قليله وكثيره))[٤]، أما ابن قتيبة (ت٢٧٦ه) فيفسرها بالعقوبة[٥]، وقيل دلالتها العقوبة لمن يدعو مع الله إلهاً آخر، و عقوبة لمن يقعل ذلك ((مضاعفة العذاب، والتخليد في النار مهاناً))[٦]، أما الواحديّ (ت٤٦٨ه) فيرى أنها تحتمل تحتمل نية العذاب كثيره وقليله[٧]، و يرى الزمخشريّ أنَّ ((الآثام: جزاء الإثم، بوزن الوبال والنكال ومعناهما. قال:

جزي الله ابن عروة حيث أمسى عقوقًا والعقوق له آثام

---

١ -ينظر: (أذَانٌ) (التوبة: ٣)، (أثاما) (الفرقان: ٦٨).

٢ -العين: ٨/ ٢٥٠، وينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٦ (مادة: أ، ث،م).

٣ -معجم مقاييس اللغة: ١/ ٦٠(مادة: أ،ث،م).

٤ -معاني القرآن، الفراء:٢/ ٦٩.

٥ -ينظر: غريب القرآن: ٣١٥

٦ -الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن ابي طالب: ٨/ ٥٢٥٨.

٧ -ينظر: التفسير البسيط: ١٢/ ٤٠٦

وقيل هو الإثم. ومعناه: يلق جزاء آثام))[١] إذن ناسب بالاستعمال هنا الصيغة المصدرية لتحقق معنى كل الجزاء للأحكام الصادرة من الخلق لدلالتها على معنى الحدث والمبالغة فيه.

٦-فِعْل، إنَّ بناء هذا المصدر من الباب الرابع (فَعِل يَفْعَل) نحو: عَلِمَ عِلْمًا، وحَلِمَ حِلْمًا[٢]، وقد يأتي من الباب الثالث، نحو : سَحَرَ يَسْحَرَ سِحْرًا[٣].

أما من حيث الدلالة فقد ذكر سيبويه أنَّه يشترك مع أبنية أخرى للدلالة على الجوع والعطش، فقال: ((وقالوا: رَوِى يَرْوِي رِيًا وهو رَيَان، فأدخلوا (الفِعْل) في هذه المصادر كما أدخلوا (الفُعْل) فيها حين قالوا: السُّكْر، ومثله خَزْيَان وهو الخِزْيُ للمصدر، وقالوا: الخَزَى في المصدر كما قالوا: العطش))[٤]، وقال في موضع آخر: ((وقالوا: فَسَقَ فِسْقاً كما قالوا فَعَلَ فِعْلاً))[٥].

ورد على هذا البناء ثلاثة أبنية من الأبواب: (الثاني والرابع والأول)، ومجموع ما ورد على هذا البناء في آيات الأحكام من القياسي ثلاثة مصادر والسماعي(خمسة وثلاثون) مصدراً.

أ-الباب الثاني، ومما ورد على هذا الباب مصدر واحد، هو(إصر)، في قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

قوله (إصْر) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المهموز (أصر).

---

١ -الكشاف : ٣/ ٢٩٤، وينظر: تفسير الرازي: ٢٤/ ٤٨٣، والشاهد الشعري، نسبه أبو عبيدة إلى بلعاء بن قيس الكناني، مجاز القرآن: ٢/ ٨١، و بلا نسبة في تهذيب اللغة: ١٥/ ١١٧(مادة: أ، ث،م)، والكامل في اللغة والأدب، المبرد:٣/ ٢٤، وتفسير الزمخشري: ٣/ ٢٩٤، ونسبه ابن منظور إلى شَافِعٍ اللَّيْثِيِّ، لسان العرب: ١٢/ ٦(مادة: أ، ث،م).

٢ -ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٥

٣ -ينظر: ليس في كلام العرب، ابن خالويه: ٣١

٤ -الكتاب: ٤/ ٢٢

٥ -م-ن: ٤/ ١٠

أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ أصْراً، وإصرًا: حَبَسه. الأصْرُ: الحَبسُ وهو أن يَحبِسوا أموالَهم بأَفْنيتِهم فلا يَرعَونَها لأنَّهم لا يجدون مَرْعًى، والأَيْصَرُ حُبَيْلٌ قصير يُشدُّ في أسفل الخباء الى وَتِدٍ، وكلُّ شيءٍ عَطَفتَه على شيءٍ فهو آصِرٌ من عَهدٍ أو رَحِمٍ فقد أصُرْتَ عليه وأصَرْتَه. ويقال: ليس بيني وبينَه آصِرةُ رَحِمٍ تأصِرُني عليه، وما يأصِرُني عليه حَقٌّ أي يعطِفُني[١].

يدلّ المصدر على الثقل فـ((لا تحمل علينا أمرا يثقل كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما أمر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم، أي لا تمتحنا بما يثقل))[٢]، وبذلك يكون الأصر الأمر الغليظ وهو القتل الذي فرض على بني إسرائيل، وقيل: ((والإصر: العهد الذي كان على من قبلنا من اليهود، عهداً لا نطيقه ولا نستطيع القيام به))[٣]، وقد يخرج إلى الذنب الذي لا توبة منه ولا كفارة فيه[٤].

ب-الباب الرابع ممّا ورد على هذا الباب الرابع مصدران[٥]، من ذلك (إِثْم) ورد في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة: ١٨٢].

قوله (إِثْم) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المهموز (أثم)

الإثمُ: الذنْبُ، ((أَثِمَ فلانٌ يَأْثَمُ إثما، أي: وَقَعَ في الإِثْمِ، كقولك: حَرِجَ إذا وقع في الحَرَجِ. وتَأَثَّمَ، أي: تَحَرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنه))[٦]، ويقال رجلُ ((أَثِمَ يأثَم إِثْمًا فَهُوَ أثيم وآثم، وَرجل أثيم وَهُوَ الأثّام))[٧].

---

١ - ينظر: العين: ٧/ ١٤٧، وينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ١٦٣، والصحاح: ٢/ ٥٧٩ (مادة: أ،ص،ر)

٢ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٣٧٠-٣٧١

٣ -تفسير الطبري: ١٣٦-١٣٧

٤-ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ١/ ٩٠٤

٥ -الشرك (لقمان: ١٣)، و(إثم) كرر (١٥) مرة(البقرة: ١٧٣+١٨٢+١٨٨+٢٠٣+٢١٩)، (المائدة: ٢+٣)، (الأنعام: ١٢٠)، (الأعراف:٣٣)، (الحجرات:١٢)، (الشورى: ٣٣) (المجادلة: ٨+٩).

٦ - العين: ٨/ ٢٥٠، و ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ١١٦ (مادة: أ،ث،م).

٧ -جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٦ (مادة: أ،ث،م).

دلالة المصدر تحمل الدلالة اللغوية، للذنب، فـ((الرجل يحيف أو يأثم عند موته، فيعطي ورثته بعضَهم دون بعض، يقول الله: فلا إثم على المصلح بينهم))[١].

أو قد يدلُّ ((الْإِثْمُ مَيْلُهُ عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ))[٢]، وقد يدلُّ على الجور وذلك ((فمن حضر مريضاً، وهو يوصي عند إشرافه على الموت، فخاف أن يخطئ في وصيته، فيفعل ما ليس له أو أن يتعمد جَوْراً فيها، فيأمر بما لي س له، فلا حرج على من حضره فسمع ذلك منه، أن يصلح بينه وبين ورثته، بأن يأمره بالعدل في وصيته))[٣].فهي صيغة تشير الى كل معاني الإثم حتى يتناسب مع المعنى المراد.

ج-الباب الأول: ومما ورد على هذا الباب مصدران من ذلك[٤] (فِسْق) في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

قوله (فِسْقٌ) مصدر من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (فَسَقَ).

فسق: الفِسْقُ: ((الترك لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً. وكذلك الميل إلى المعصية كما فَسَق إبليس عن أمر ربه. ورجل فُسقٌ وفِسِّيقٌ))[٥]، وقد يحمل دلالة الخروج، من ذلك قولهم: ((فَسَقَ عن أمر ربِّه، أي خرج))[٦].

يدلُّ المصدر على الخروج عن أوامر الله تعالى فقد ذكر المحرمات لأنها اشارة دالة على الكلية والعموم أي : لكل المحرمات . وشملها بالمصدر فسق على نحو العموم، وذلك لتحريمها،

---

١ -تفسير الطبري: ٣/ ٤٠٢

٢ -أحكام القرآن: ١/ ٢٠٩

٣ -تفسير الماوردي: ١/ ٢٣٣

٤ -ينظر: (فسق) كرر (٣) مرات (المائدة: ٣)، (الأنعام: ١٢١+١٤٥)، (ذكر) كرر (٧) مرات، (المائدة: ٩١)، (النحل: ٤٣+٤٤)، (الأنبياء: ٧)، (العنكبوت: ٤٥)، (الجمعة: ٩)، (المنافقون: ٩).

٥ - ينظر: العين:٥/ ٨٢ ، و ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٣١٥ (مادة: ف،س،ق).

٦ -الصحاح: ٤/ ١٥٤٣ (مادة: ف، س،ق)

((لأن تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المنعوت بالرضا دون غيره من الملل))[١] فقد تناسب هذه الاستمرارية في عدم الخروج من الذنب بالتوبة والكفارة بالصيغة المصدرية للدلالة على ذلك .

٧-فَعَالة، فقد ربط سيبويه هذا البناء من ناحية البنية مع مجموعة من المصادر، فيرى أنّه لأفعال الباب الخامس، فيقول: ((أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنَّه مما يبنى فعله على (فَعُلَ يَفْعُلُ)؛ ويكون المصدر (فَعَالًا) و(فَعَالة) و(فُعْلًا)، وذلك قولك: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةٌ، وبعضهم يقول: قُبُوْحَةً، فبناه على (فُعُوْلَةٍ) كما بناه على فَعَالةٍ))[٢].

وذكر الميدانيّ أنّه يبنى من الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَل)، نحو: مَهَرَ يَمْهَرُ مَهَارةٌ[٣].

وقد ورد هذا البناء من البابين الثالث والرابع، ومجموع ما ورد منه في آيات الأحكام أربعة مصادر من القياسي، ومصدران من السماعي.

أ-الباب الثالث، ممّا ورد على هذا الباب مصدر واحد[٤]، وهو (شفاعة)، ورد في قوله تعالى: تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ [النساء: ٨٥].

شفع: الشَّفع: ((ما كان من العدد أزواجاً. تقول: كان وتراً فشفعته بالآخر حتى صار شفعاً))[٥]، وَقد ((سمّت الْعَرَب شُفَيعًا. والشّفْع: خلاف الوِتْر. وشَفَعْتُ الرجلَ، إِذا كَانَ فَردا فصرت لَهُ ثَانِيًا، فشفعتُه شفعاً فَأَنا شفع لَهُ. وشَفَعْتُ لَهُ، إِذا كنتَ شافعاً لَهُ متوسّلاً))[٦].

---

١ -تفسير الكشاف: ١/ ٦٠٥

٢ -الكتاب: ٤/ ٢٨

٣ -ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ١٨

٤ -ينظر: (شفاعة) (النساء: ٨٥)، (الشورى: ٨٦)،(المدثر: ٤٨).

٥ - العين: ١/ ٢٦٠(مادة: ش،ف،ع).

٦ -جمهرة اللغة: ٢/ ٨٦٩، وينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٣٨ (مادة: ش،ف،ع)

اختلف في دلالة المصدر، على ثلاثة أقوال:

١- الزيادة في العمل، أي من يزيد عمل إلى عمل. ٢- الإعانة، أي مَنْ يعين على قضاء حاجة أخيه.

٣- ((والشفيع فِي الْجِهَادِ لِلْعَدُوِّ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْأَجْرِ. وَمَنْ يَشْفَعْ وِتْرًا مِنْ الْكُفَّارِ فِي جِهَادِكَ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْإِثْمِ))[١]، ولهذا فالشفاعة الحسنة، هي من دفع شر أو روعي لمسلم خير، أما الشفاعة السيئة فهي خلاف ذلك.فهي اشارة الى كل شيء حسن وعكسها السيئة وهذا يتلائم مع التعبير الصيغة المصدرية ودلالتها على هذا المعنى.

ب-الباب الرابع، وممّا ورد على هذا الباب مصدر واحد[٢]، وهو (رضاعة)، ورد في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قوله (ٱلرَّضَاعَةَۚ) مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (رضع).

رضع: ((رَضِعَ الصبي رِضَاعاً ورَضَاعة، أي: مصَّ الثدي وشرب. وأرضعته أمّه، أي: سقته، فهي مرضعة بفعلها))[٣]. ومُرْضِعٌ، ((قيل فِي الأمّ مُرضِع لأنَّ الرَّضَاع لَا يكون إلاّ من الْإِنَاث، كَمَا قَالُوا امْرَأَة حَائِض وطامث، كانَ وَجها))[٤].

دلالة المصدر لا تخرج عن الدلالة اللغوية، وذلك أنه لمن أراد أن يتم رضاعة ولده حولين كاملين فعلى الأب أن يتحمل نفقة الرضاعة، ((وفي هذه الآية دلالة على جواز استئجار الظئر بطعامها وكسوتها لأن ما أوجبه الله تعالى في هذه الآية للمطلقة هما أجرة الرضاع))[٥].أي: كل الطعام وكل الكسوة فجاء بالصيغة المصدرية ليناسب هذا المعنى.

---

١ -أحكام القرآن، لابن عربي: ١/ ٥٨٧

٢ -ينظر: (البقرة: ٢٣٣)(النساء: ٢٣).

٣ -العين: ١/ ٢٧٠(مادة: ر،ض،ع).

٤ -تهذيب اللغة: ١/ ٢٩٩ (مادة: ر،ض،ع).

٥ -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ١٠٦ .

٨-فُعْلَة، يبنى هذا البناء من باب (فَعِل) لازماً، ويأتي على قياس كان مصدره (فُعْلَة)، نحو: خُضْرَة، وزُرْقَة، وجاء على غير الألوان، نحو: جُرْأة، ونُصْرَة[١].

ورد هذا البناء على ثلاثة أبواب (الثاني والرابع والخامس)، ومجموع ما ورد على هذا البناء في آيات الأحكام خمسة مصادر.

أ-الباب الثاني، مما ورد على هذا الباب مصدر واحد[٢]، وهو (قُرَّة) ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤].

قوله (قُرَّةَ) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المضعف اللام (قرَّ).

قُرَّة: ((والقُرَّةُ: كلُّ شيءٍ قَرَّت بِهِ عينُكَ، والقُرَّة مصدرُ قَرَّتِ العينُ قُرَّةً))[٣]، وتأتي القُرّ كُلّ شيءٍ قرت به العين، نحو قولهم: ((قَرِرْتُ به عيناً قُرَّةً وقُروراً فيهما. ورجلٌ قريرُ العين، والقُرَّةُ كل شيء قَرَّتْ به عينك، وَقَرَّتِ العَيْن تَقَرُّ قَرَّةً نقيض سخنت))[٤].

القُرَّة مَصْدَرٌ. تَقُولُ: قرّت عينك قرّة[٥]، والمصدر يدلُّ على وجهين: ((أحدهما: أن تصادف ما يرضيها فتقر على النظر إليه دون غيره. الثاني: أن القرّ البرد فيكون معناه برّد الله دمعها، لأن دمعة السرور باردة. ودمعة [الحزن] حارة، وضد قرة العين سخنة العين))[٦].

أو قد يدلُّ على ((أَنَّ النُّفُوسَ تَتَمَنَّى، وَالْعُيُونَ تَمْتَدُّ إِلَى مَا تَرَى مِنْ الْأَزْوَاجِ وَالذُّرِّيَّةِ، حَتَّى إذَا كَانَتْ عِنْدَهُ زَوْجَةٌ اجْتَمَعَتْ لَهُ فِيهَا أَمَانِيُّهُ مِنْ جَمَالٍ وَعِفَّةٍ وَنَظَرٍ وَحَوْطَةٍ))[٧]، حتى تقر أي

---

١ -ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٢٠.

٢ -ينظر: (الفرقان: ٧٤)، (السجدة: ١٧).

٣ -تهذيب اللغة: ٨/ ٢٢٤(مادة:ق،ر، ر).

٤ - الصحاح: ٢/ ٧٩٠ (مادة: ق،ر،ر).

٥ -معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٢٧٤

٦ -تفسير الماوردي: ٤/ ١٦١

٧ -احكام القرآن، لابن العربي: ٣/ ٤٥٥

تسكن وتهدأ من متعة النظر.فقد تناسب في استعماله للصيغة المصدرية و دلالة العموم لكل ما تقر به العين عند النظر إليه .

ب-الباب الرابع، مما ورد على هذا الباب مصدر واحد[١]، وهو (عُقْدة) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥﴾ [البقرة: ٢٣٥].

قوله (عُقْدَةَ)، مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (عَقْدَ).

عقد: الأعْقَادُ ((والعُقُودِ: جماعة عَقْدِ البِناء. وعَقَّدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً. وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ والعُقْدَةُ: مَوْضعُ العقد من النظام ونحوه))[٢]، وقد تأتي دلالة العقد بمعنى الإبرام، نحو:((عُقْدَةُ كُلِّ شَيْءٍ: إِبْرَامُهُ، وعُقْدَةُ النِّكَاحِ: وُجُوبُهُ))[٣].

ومعنى الآية لا تعزموا على عقد الزواج حتى الفرض أجله، أَو يترك الزَّوْج حَقه على الْمَرْأَة ليعطي مهرهَا كَامِلا[٤]، وبهذا فلا يجوز الزواج من المرأة الْمُعِدَّة إلا أن تكمل عدتها، عندها يجوز الزواج منها، ((جَازَ عَزْمُ عُقْدَةِ النِّكَاحِ وَلَنْ تَخْلُوَ الْحَامِلُ الْمُطَلَّقَةُ الْمَبْتُوتَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الإِنْفَاقُ عَلَيْهَا لِلْعِدَّةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا مِنَ الطَّلاقِ، أَوْ أَنَّ الإِنْفَاقَ عَلَيْهَا مَقْصُودٌ بِهِ إِلَى الْوَلَدِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا مِنْ مُطَلِّقِهَا، لأَنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَى مَا يُغَذَّى بِهِ إِلا بِمَا تُغَذِّيهِ أُمُّهُ الْحَامِلُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لِلْعِدَّةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا فَكُلُّ مُطَلَّقَةٍ فِي عِدَّةٍ فَلَهَا مِثْلُ مَا لِهَذِهِ الْمُعْتَدَّةِ حَامِلا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ حَامِلٍ))[٥]. فهي دلالة العموم لكل النساء لذا فقد جاء بالصيغة المصدرية للتعبير عن هذا المطلب.

---

١ -ينظر: (البقرة: ٢٣٥+٢٣٧).

٢ -العين: ١/ ١٤٠(مادة: ع،ق،د).

٣ - المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ١٦٨ (مادة: ع،ق،د).

٤ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/ ٣١٨، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٣

٥ -أحكام القرآن، الطحاوي: ٢/ ٣٦١

ج-الباب الخامس، ما ورد من هذا الباب مصدر واحد، وهو (عُسْرَة)، في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قوله (عُسْرَةٍ) مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (عسر).

العُسْرُ: ((قلّة ذات اليد. والعُسْرُ نقيض اليُسْر، والعُسْرُ خلافٌ والتواءٌ. أمرٌ عسيرٌ وعَسِرٌ، ويومٌ عسيرٌ وعَسِرٌ، ولم أسمع: رجلٌ عَسِرٌ. وعسُر الأمر يَعْسُر عُسْراً))[١]، والعُسْرى: ((الْأُمُور الَّتِي تعسُر وَلَا تتيسّر))[٢].

ويدل المصدر على شدة الدَّين، وثقله عليه، وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ مُعْسِرًا، فينتظر إلى حين السعة في المال واليسار إلى أن يتصدقوا بأموالهم.

وابن عربي يرى فيها ثلاثة أوجه:

الْأَوَّلُ: ((أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَا رِبَا الدَّيْنِ خَاصَّةً، وَفِيهِ يَكُونُ الْإِنْظَارُ، والثاني: أَنَّهُ عَامٌّ فِي كُلِّ دَيْنٍ، والثالث: هُوَ نَصٌّ فِي دَيْنِ الرِّبَا، وَغَيْرُهُ مِنْ الدُّيُونِ مَقِيسٌ عَلَيْهِ)) [٣].

٩-فُعْل، فقد ذكر سيبويه أنَّ هذا البناء يأتي من باب (فَعِلَ يَفْعَل) الرابع نحو: شَرِبَ شُرْباً[٤]،و فُعْل يأتي أيضا من باب (فَعُل يَفْعُل)الخامس، نحو: قَبُحَ يَقْبُحُ قُبْحًا[٥]، وتابعه في ذلك المبرد[٦].

ويرى الميدانيّ أنّ هذا البناء يأتي من الفعل المتعدي واللازم، فضلاً عن أن دلالته من الفعل اللازم لا يأتي إلا في الطبائع والخلق[٧].

---

١ -العين: ١/ ٣٢٦(مادة: ع،س،ر).

٢ -تهذيب اللغة: ٢/ ٤٨ ، وينظر: الصحاح: ٢/ ٧٤٥(مادة: ع،س،ر).

٣ - أحكام القرآن: ١/ ٣٢٥

٤ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٦

٥ -ينظر: م-ن: ٤/ ٢٨

٦ -ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٥

٧ -ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ١٩

ويرد هذا البناء من ثلاثة أبواب هي: (الأول والثاني والرابع والخامس)، ومجموع ما ورد من هذا البناء في آيات الأحكام من السماعي (عشرة) مصادر، ومن القياسي ستة مصادر.

أ-الباب الأول، ممّا ورد على هذا الباب (ثلاثة) مصادر[١]، من ذلك (حُوْب) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ [النساء: ٢].

فهو مصدر قياسي من الفعل الثلاثي المجرد المعتل الأجوف (حَوْبَ).

حوب: ((الحَوْبُ: زَجْرُ البَعير ليَمْضِي... ويقال للبعير إذا زَجَرْتَهُ: حَوْبُ، وَحَوْبَ، والحُوبُ: الإثمُ الكبير. وحابَ حَوْبَةً. والحَوْبَةُ: الحاجةُ. والمُحَوَّبُ: الّذي يذهبُ مالُه ثمّ يعود))[٢]، و قد تأتي بمعنى الحزن، فـــ((يُقَال: بَات فلَان بحوبة سوء وحيبة سوء))[٣].

دلالة المصدر على الإثم الكبير، وذلك بلغة الحبش، وَقَدْ كان أَهْل الْجَاهِلِيَّة يسمون الحوب الإثم[٤]، فأكل أموال اليتامى وعدم إعطائهم منه شيئاً فإن ذلك سيكون إثماً كبيراً لمن لم يدفع يدفع من أموالهم شيئاً.

ويرى الطبريّ أنَّ المصدر مشتق من (حاب)، ((الحوب، فإنه الإثم، يقال منه: "حاب الرجل يَحُوب حَوبًا وحُوبًا وحِيَابة، ويقال منه :"قد تحوَّب الرجل من كذا"، إذا تأثم منه))[٥].

حتى يتلائم هذا الإثم الكبير عبّر عنّه بالصيغة المصدرية للدلالة على المبالغة في الحدث .

---

١ -ينظر: (الجوع)(البقرة: ١٥٥)، (حوبًا)(النساء:٢)، (الكفر)، (البقرة: ١٠٨+٢١٧)، (التوبة:١٧)، (النحل: ١٠٦)، (الحجرات:٧).

٢ -العين: ٣/ ٣٠٩-٣١٠ (مادة: ح،و،ب)

٣ - المنتخب من غريب كلام العرب: ٢٩٨، و ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٨٦ (مادة: ح، و،ب).

٤ -ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٣٥٦

٥ -تفسير الطبري: ٧/ ٥٢٩

ب-الباب الثاني، مما ورد من هذا الباب ثلاثة مصادر[١]، منها (الذُّل) في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤].

مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المضعف اللام (ذلَّ).

والذُّلّ، ضد العزّ، ((الذُّلُّ مصدر الذَّلُول أي المُنْقاد من الدوابِّ، ذَلَّ يَذِلُّ، ودابَّةٌ ذَلُولٌ: بَيِّنَة الذُّلِّ، ومن كل شيءٍ أيضاً، وذلَّلتُه تَذليلاً. ويقال للكَرْم إذا ذُلِّيَت عَناقيدُه: قد ذُلِّلَ تَذليلاً. والذُّلُّ: مصدر الذَّليل، ذَلَّ يَذِلُّ وكذلك الذِّلَّةُ))[٢].

يدلُّ المصدر على لين الجناح احتراماً للوالدين، ((أَلِنْ لهما جانبك متذللا لهما، من مبالغتك في الرحمة لهما. ويقال: رجلٌ ذليلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ، وقد ذَلَّ يَذْلُّ ذُلًا، ودابة ذَلُول. بين الذُّلِّ، ويجوز أن جميعا في الإنسان))[٣]، وقال الله جلَّ وعلى (جناح الذُّلّ) أراد المبالغة في التذلل والتواضع لهما[٤] فهي إشارة الى كل مواطن الرحمة والتذلل لهما جاءت بها صيغة لتدلَّ على كل أنواع التذلل .

ويرى الزمخشريّ أنّ المصدر فيه وجهان: ((أحدهما: أن يكون المعنى: واخفض لهما جناحك كما قال وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ فأضافة إلى الذل أو الذلّ، كما أضيف حاتم إلى الجود، على معنى: واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول. والثاني: أن تجعل لذُله أو لذِله لهما جناحا خفيضا، كما جعل لبيد للشمال يداً، وللقوّة زماماً*، مبالغة في التذلل والتواضع لهما مِنَ الرَّحْمَةِ من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما، لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر

---

١ -ينظر: (اليُسر)(البقرة: ١٨٥)، (الإسراء: ٢٤)، (الشح)(النساء: ١٢٨)، (الذلّ)(الإسراء:٢٤).

٢ - العين: ٨/ ١٧٦، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ١١٨، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٩٢ (مادة: ذ،لّ).

٣ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣/ ٢٣٥.

٤ -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٥/ ٢٠.

خلق الله إليهما بالأمس، و لا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وادع الله بأن يرحمها رحمته الباقية، واجعل ذلك جزاء لرحمتها عليك في صغرك وتربيتها لك))[١].

ومما ورد على الباب الثاني (الشُّحّ)، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ ﴾ [النساء: ١٢٨].

المصدر السماعي مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح المضعف اللام (شحَّ).

والشُّحُّ: ((البُخل وهو الحِرْصُ. وهما يَتَشاحّان على الأمر: لا يُريدُ كلُّ واحدٍ منهما أن يفوته، وقد شَحَّ يَشِحُّ شُحّاً))[٢].

يدلُّ المصدر على البخل، وذلك أنَّ المرأة إذا شحّت أي بخلت على زوجها من نكاحها، والرجل كذلك أن شحّ بخل عليها، ووقع في هوى غيرها، فهنا يتوجب أن يصلح بينهم ذات البين[٣]، وقد يدلُّ الشحُّ على الأمر المادي لا المعنوي، وذلك؛ لأنَّ الأنفس مجبولة على الشُّحِّ وَالبخل فتبخل بِنَصِيب زَوجهَا وَيُقَال طمعها يجرها إِلَى أَن ترْضى، وقد تشح المرأة بالمال على من حولها[٤].

---

١ -تفسير الكشاف: ٢/ ٦٥٨ ، وقوله: (كما جعل لبيد للشمال يدًا وللقوة زماماً)، يقول لبيد:

وغـــداةِ ريـــحٍ قَـــدْ وزعـــتُ وَقَـــرَّةٍ إذ أصْـــبَحَتْ بيـــدِ الشَّـــمالِ زمامُهـــا

ديوانه: ١٤٤.

٢ -العين: ٨/ ٢١١، وينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٥٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٨ (مادة: ش، حَّ).

٣ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ١١٢.

٤ -ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ٨١، ومعاني القرآن، النحاس: ٢/ ٢٠٨، وأحكام القرآن، لابن فرس: ٢/ ٢٨٤.

ج-الباب الرابع، ممّا ورد على هذا الباب مصدران[١]، أحدهما (كُرْه)، في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

المصدر سماعي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (كره).

كره: يقال ((فَعَلْتُهُ على كُرْهٍ وفعلته كُرْهاً، إذا ضمّوا وخفّفوا قالوا: كُرْه، والكَرْه: المكروهُ. ورجلٌ كَرْهٌ مُتكَرِّهٌ. وأمرٌ كريهٌ مُسْتكرَهٌ، مكروهٌ. وامرأةٌ مُسْتكْرِهةٌ: غُصِبَتْ نَفْسَها فأُكْرِهَتْ على ذلك، الكريهة الشدة في الحرب، والكُرْهُ: المَشَقَّةُ))[٢].

يدلُّ المصدر على أنَّ الجهاد قد فُرِضَ على المسلمين لكنّ فيه مشقة عليهم، لما فيه من إزهاق الأرواح، لهذا كرهوه[٣]، والكُرْه، مصدر من كَرَهْتُ الشيءَ كُرْهًا وكُرْهًا وكَرَاهةً وكَرَاهِيةً وقال الكسائي كأنّ الكُرْه من نفسك[٤].

وفي المصدر تأويلان: ((أحدهما: وهو كُرْهٌ لكم قبل التعبد وأما بعده فلا. الثاني: وهو كره لكم في الطباع قبل الفرض وبعده. وإنما يحتمل بالتعبد))[٥].

١٠-فُعَال، ذكر سيبويه أنَّ هذا البناء يدلُّ على الداء، ((وقد جاء بعضه على (فُعَالٍ) كما جاء على (فَعَالٍ) و(فُعُولٍ)، قالوا: نَعَسَ نُعَاساً، وعَطَسَ عُطَاساً، ومَزَحَ مُزَاحاً، وأما السكات فهو داءٌ كما قالوا: العطاس، فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، جعل كالنُحَاز والسُهَام، وهما داءان، وأشباههما))[٦].

---

١ -ينظر: (عُسر) (البقرة: ١٨٥)، (الطلاق:٧)، (كُرْه) (البقرة: ٢١٦).

٢ - العين: ٣/ ٣٧٦، وينظر: المنتخب من غريب كلام العرب: ٥١٥، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٠-١١ (مادة: ك، ر،ه).

٣ -ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ٨٢

٤ -ينظر: معاني القرآن، النحاس: ١/ ١٦٧

٥ -تفسير الماوردي: ١/ ٢٧٣

٦- كتاب سيبويه : ٤/ ١٠

ويرى الميداني أن بناء (فُعَال)، مشتق من (فَعَل يَفْعُل)، نحو: صَرَخَ يَصْرُخ صُرَاخًا، ودَعَا يَدْعُوَ دُعَاء[١].

وردَ هذا البناء من الباب الثالث، ما ورد في آيات الأحكام مصدر واحد[٢]، وهو (جُنَاح)، في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾[البقرة: ١٥٨].

فالمصدر من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (جنح).

وَالجُنَاحُ: ((الْإِثْمُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَيْلِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ))[٣].

الجُنَاح الإثم؛ لأنَّ الأصل فيه عدل عن القصد ومال عن الصواب، وهو مشتق من جناح الطائر[٤]، ذلك أنَّه كان في الجاهلية الطوّاف بين الصفا والمرة شرك، ولهذا تحرج المسلمون من الطوّاف بعد مجيء الإسلام لهذا خاطبهم الله تعالى بأنَّه لا إثم عليهم إنْ طَوَّفوا، ((فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى إِبَاحَةِ تَرْكِ الطَّوَافِ بِهِمَا، بَلْ كَانَ عَلَى إِثْبَاتِ الطَّوَافِ بِهِمَا فِي الْحَجِّ))[٥].

١١-فِعَل، يشترك هذا البناء مع بناء (فَعَل)؛ إذ ليس بينهما سوى كسر فاء الفعل، كما ذكر سيبويه، ولهذا فهما يشتركان من اشتقاق الفعل ((وقالوا: طَوِي يَطْوِي طَوَى، وهو طَيَّان، وبعض العرب يقول: الطِّوي فيبنيه على (فِعَل)؛ لأنَّ زنة (فِعَل) و(فَعَل) شيء واحد، وليس بينهما إلا كسرة الأول))[٦].

١-ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ١٨

٢-ينظر: (البقرة: ١٥٨ +١٩٧ +٢٢٩ +٢٣٠ +٢٣٣ +٢٣٤ +٢٣٥ +٢٣٦ +٢٤٠ +٢٨٢)، (النساء: ٢٣+ ٢٤+ ١٠١+١٠٢+١٢٨)، (الإسراء: ٢٤)، (النور: ٢٩+٥٨+٦٠+٦١)، (الأحزاب: ٥+٥١+٥٥)، (الممتحنة: ١٠).

٣- معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٨٤ (مادة: ج،ن،ح).

٤- ينظر: معاني القرآن، الزجاج: ١/ ٢٣٤

٥-أحكام القرآن، الطحاوي: ١/ ١٩٥

٦-الكتاب: ٤/ ٢٢

أما الميدانيّ فقد ذكر اشتقاق المصدر من الباب الخامس (فَعُلَ يَفْعلُ)، نحو: ضَخُمَ يَضْخُم ضِخَمًا، وعَظُمَ يَعْظُم عِظَمًا، وذكر أن هذا هو الأكثر[١].

وقد ورد على هذا البناء في مجموع آيات الأحكام مصدر واحد، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ ﴾ [الأحزاب:٥٣].

قوله (إناه) مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المعتل الناقص (أنى)، وفيه إعلال بالقلب أصله إِنْيَه، نلاحظ أن الياء محركة مسبوقة بحرف صحيح مفتوح ، فقلبت الياء ألفًا، فقيل : إناه، من الباب الثاني (أَنَى يَأنِي).

أنى الشيء يأنَى إنَى، أي: حانَ. وأَنى: أدرك، والإنَى، ((الإدراك والبلوغ، وإنَى الشّيء بلوغه وإدراكُهُ، فتقول: انتظرنا إنَى الطعام، أي: إدراكه))[٢]، يُقَال ((للبقل: قد هَدَر: إذا بلغ إناهُ فِي الطُّول والعِظَم، والإناه الإنضاج))[٣].

تعود دلالة المصدر إلى تحذير المؤمنين من دخول بيوت النبي إلا أن يؤذن لهم إلى طعام غير منتظرين إدراكه وبلوغه ونضجه، والمصدر مشتق ((من قولهم: قد أنى هذا الشيء يأني إنى وأنيا وإناء))[٤]، وقد يقصد بالمصدر الانتظار ((غير منتظرين لوقت الطعام، والإنا الوقت، وقيل: إنا الطعام نضجه وإدراكه))[٥].

١٢-فُعْلان، لم يقف على هذا البناء سيبويه من ناحية الاشتقاق، بل اكتفى بالتمثيل له، فمثل له بالشُكْران والغُفْران[٦]، فالفعل شَكَرَ مضارعه يَشْكُر، من الباب الأول(فَعَلَ يَفْعُلُ)، وهذا الفعل مشترك مع بناء (فُعْل) أي شُكْر، و(فُعُول) أي شُكُور، أما غفر من

---

١ -ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ١٩

٢ -العين: ٨/ ٤٠٠ (مادة: أ،ن،ى).

٣ تهذيب اللغة: ٦/ ١١٨، وينظر: الصحاح: ٦/ ٢٢٧٣ (مادة: أ،ن،ى)

٤ -تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٠٥

٥ -تفسير ابن جزي: ٢/ ١٥٧

٦ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٨

باب (فَعَلَ يَفْعِل)، فقد ذكر سيبويه أن هذا البناء يعد من النوادر التي تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها؛ لأن الأكثر هو الذي يقاس عليه[١].

ورد على هذا البناء من ثلاثة أبواب (الباب الأول والثالث والرابع) ، ومجموع ما ورد في آيات الأحكام من هذا الباب من القياسي (اثنا عشرة) مصدرًا، والسماعي مصدران.

أ-الباب الأول، مما ورد من هذا البناء مصدران[٢]، من ذلك (عُدْوان)، ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣﴾ [البقرة: ١٩٣].

مصدر قياسي من الفعل الثلاثي الناقص (عدا).

عدو: العَدْوُ: الحُضْرُ. عَدَا يَعْدُو عَدْوًا وعُدُوًّا ، مثقلةً، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، والعدوان والإعتداء والعداء، والعدوى والتعدّي: الظُّلْمُ البراح[٣].

يرى ابن قتيبة أن دلالة المصدر ليست الظلم ، فالمراد بها في سياق الآية المباركة الجزاء، ((وأصل العدوان الظلم. وأراد بالعدوان الجزاء. يقول: لا جزاء ظلم إلا على ظالم))[٤]، وذلك ((فإن انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم، ودَخلوا في ملّتكم، وأقرُّوا بما ألزمكم الله من فرائضه، وتركوا ما هم عليه من عبادة الأوثان، فدعوا الاعتداءَ عليهم وقتالَهم وجهادَهم، فإنه لا ينبغي أن يُعتدى إلا على الظالمين -وهم المشركون بالله، والذين

---

١ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٨.

٢ -ينظر: (عدوان)، (البقرة: ١٩٣)، (المائدة:٢)،(القصص:٢٨)،(المجادلة: ٨+٩)، (فرقان) (البقرة: ١٨٥)، (الأنفال: ٤١).

٣ -العين: ٢/ ٢١٣، وينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٥٩، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٤٩ ، ولسان العرب: ١٥/ ٣١(مادة: ع،د،و).

٤ -غريب القرآن: ٧٧

تركوا عبادته وعبدوا غيرَ خالقهم))[١]، فهؤلاء بعد انتهاءهم من الشرك ودخولهم الإسلام لا ينبغي أن يعاملوا مثلما لو كانوا مشركين ويعتدون على المسلمين.

ب-الباب الثالث، مما ورد على هذا الباب مصدر واحد[٢]، وهو (بُهتان) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾ [النساء: ٢٠].

مصدر سماعي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (بهت).

بهت: ((بَهَتَهُ فلانٌ، أي: استقبله بأمرٍ قَذَفَهُ به وهو بريءٌ منه، لا يَعْلَمُه، والاسم: البُهتانُ. وبُهِتَ الرجل يَبْهَتُ بَهْتاً إذا حَارَ))[٣]، وبَهَتَ إذا واجه بما لم يقل أي وقف حائراً، وذلك نحو: ((الرجلُ أَبْهَتُه بَهْتًا إِذا واجهته بِمَا لم يقل))[٤].

دلالة المصدر الباطل الذي يُتَحَيّرُ من بطلانه[٥]، فلذلك لا ينبغي على الزوج أن يأخذ مهر زوجته بعد أن وهبه لها، فإن ذلك يعدُّ ظلماً للمرأة، فالبهتان ((أن تستقبل الرجل بأمر قبيح تقذفه به وهو بريء منه، لأنه يَبْهَتُ عند ذلك، أي يُتَحَيّرُ))[٦] والأمر القبيح هو أخذه للمهر،(فإن أحدَهم كان إذا تزوج امرأةً بَهَت التي تحته بفاحشة حتى يُلجِئَها إلى الافتداء منه بما أعطاها ليصرفه إلى تزوج الجديدة فنُهوا عن ذلك، والبهتانُ الكذبُ الذي يبهَتُ المكذوبَ عليه ويُدهِشه وقد يستعمل في الفعل الباطلِ ولذلك فسر ههنا بالظلم))[٧].

---

١ -تفسير الطبري: ٣/ ٥٧٢

٢ -ينظر: (النساء: ٢٠)، (الأحزاب: ٥٨)

٣ -العين: ٤/ ٣٥(مادة: ب،ه،ت).

٤ -جمهرة اللغة: ١/ ٢٥٧، وينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ١٣٢ (مادة: ب،ه،ت).

٥ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٣١

٦ -تفسير الزمخشري: ١/ ٤٩٢،٤٩١

٧ -تفسير أبي السعود: ٢/ ١٥٩

ج-الباب الرابع، ورد على هذا الباب مصدر واحد[١]، وهو (سُلْطان)، في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فهو مصدر قياسي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (سلط).

سلط: ((السَّلاطةُ مصدر السَّليطِ من الرجال والسَّليطةِ من النِّساء، والفِعلُ سَلُطَتْ إذا طالَ لسانُها واشتَدَّ صَخَبُها، ورجل سَليط... والسُّلْطانُ في معنى الحُجّة، قد جَعَلْتُ له سُلطاناً على أخذِ حقي من فلان))[٢]، والسلطان الحدة، فقولهم: ((سلطان كل شيء حدته، وهو مأخوذ من اللسان السليط، والسلاطة بمعنى الحدة))[٣].

يدلُّ المصدر على الحجة والبرهان، ((حَكَمَ بِبُطْلَانِ قَوْلِهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ بُرْهَانٌ عَلَيْهِ، وَالسُّلْطَانُ هَهُنَا هُوَ الْبُرْهَانُ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَصْلَ السُّلْطَانِ الْقُوَّةُ؛ فَسُلْطَانُ الْمَلِكِ قُوَّتُهُ وَالسُّلْطَانُ الْحُجَّةُ لِقُوَّتِهَا عَلَى قَمْعِ الْبَاطِلِ وَقَهْرِ الْمُبْطَلِ بِهَا، وَالتَّسْلِيطُ عَلَى الشَّيْءِ التَّقْوِيَةُ عَلَيْهِ مَعَ الْإِغْرَاءِ بِهِ))[٤] استعمل الصيغة المصدرية للمبالغة في إجراء الحدث.

١٣-تَفْعُلَة، وزن نادر الذي ورد منه في آيات الأحكام (تَهْلُكَة)، ((التَّهْلُكة مِنْ نَوَادِرِ الْمَصَادِرِ لَيْسَتْ مِمَّا يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسُ))[٥]. وقد يأتي منه المصدر (تَفْعِلَة) الذي يعدُّ من المصادر النادرة كذلك.

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

---

١ -ينظر: (النساء: ١٤٤)، (الأعراف: ٣٣)، (النحل: ٩٩+١٠٠)، (الإسراء: ٣٣).

٢ -العين: ٧/ ٢٣١، وينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٣٥ (مادة:س،ل،ط).

٣ - تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٣٦ (مادة: س،ل،ط).

٤ -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٤٩

٥ -الصحاح: ٤/ ١٦١٦ (مادة: ه،ل،ك).

مصدر سماعي من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (هلك)، و من الباب الثاني (هَلَكَ يَهْلِكُ).

هَلَك الشيء يَهْلكَ هَلَاْكًا وهُلوكاً، ومَهْلَكاً ومَهْلِكاً ومَهْلُكاً، وتَهْلُكَةً، والاسم الهُلْكُ بالضم[١]، و((هلك: الهُلْكُ: الهَلاكُ. والاهْتِلاكُ: رَمْيُ الإنسان نِفسَهُ في تَهلُكةٍ. والتَّهْلُكَةُ: كلُّ شيءٍ يصيرُ عاقبتُه إلى الهَلاكِ))[٢]

يدلُّ المصدر على الاهْتِلاكُ: رَمْيُ الإنسان نفسَهُ في تَهلُكةٍ، ذلك أنه إذا توقف المسلمون عن إداء النفقة في سبيل الله سيهلكون، فالنفقة هي من تطفئ غضب الله تعالى عليهم؛ فالنفقة تحيى أمم الفقراء والمساكين وغيرهم، وتسود العدالة الاجتماعية المنشودة، ولهذا يرى الزجاج: ((معناه إلى الهلاك، يقال هَلَكَ الرجلُ يَهْلِكُ هَلَاكًا وهَلْكًا وتَهْلُكَة وتَهْلِكَة، وتَهْلُكَة اسم. ومعناه إن لم تنفقوا في سبيل الله هلكتم، أي عصيتم الله فهلكتم، وجائز أن يكون هلكتم بتقوية عدوكم عليكم))[٣].

---

١ -ينظر: العين: ٣/ ٣٧٧، ولسان العرب: ١٠/ ٥٠٤(مادة: ه،ل،ك).

٢ -العين: ٣/ ٣٧٧، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٢، والصحاح: ٤/ ١٦١٦ (مادة: ه،ل،ك).

٣ -معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٦٦

ثانياً: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

١-مصادر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف .

أ- صيغة (تَفْعِيْل)، مصدر مشتق من (فعّل)، كطَهّر تطهيراً، ويَسَّر، تيسيراً، هذا إذا كان الفعل صحيح اللام أما إذا كان معتلاً، فيكون على وزن (تَفْعِلة) بحذف ياء التفعيل، وتعويضها بتاء في الآخر، كزكّى تزكِية، وربّى تربية[١].

ورد على هذا البناء من مجموع آيات الأحكام (سبعة عشر) مصادر[٢]، منها (تطهيراً) في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فهو مصدر مشتق من الفعل الثلاثي المضعف العين (طَهّرَ).

طهر: ((الطُّهْرُ: نَقيضُ الحَيْض، يقال: طَهَرَتِ المرأةُ وطَهُرَت- لغتان، فهي طاهر، إذا انقطع، وهي ذات طُهْر، وتَطَهَّرَتْ، أي: اغتسلت وأَطْهَرَتْ، والاطِّهارُ: الاغتِسال))[٣]، و الطَّهُور فِي اللغَة هُوَ الطَّاهر المطهِّر، ((لأنّه لَا يكون طَهوراً إلاّ وَهُوَ يُتطهَّر بِهِ))[٤].

اختلف في دلالة المصدر، فقيل هو التَّطْهِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُدَنِّسُ بَنِي آدَمَ[٥]، وقيل: طهارة الإيمان والطاعات وقيل إنَّ المرادَ يطهركنّ من سائر الأجناس من الحيض والنفاس وغيرهما[٦]، أو أراد به ((الطهارة المعنوية، أي الكمال النفسي))[٧].

١-ينظر: شذا العرف: ٤٣

٢ -ينظر: (تطهير) (الأحزاب:٣٣)، (تفريق) (التوبة: ١٠٧)، (تبذيرًا)، (الإسراء: ٢٦)، (تأويلًا)، (النساء: ٥٩)، (الإسراء:٣٥)، (تسليمًا) (النساء: ٦٥)، (الأحزاب:٥٦)، (تحية) (النساء: ٨٦)، (النور: ٦١)، (الفرقان: ٧٥)، (تحرير) (النساء: ٩٢) × ٣، (المائدة: ٨٩)، (المجادلة:٣)، (تسريح) (البقرة: ٢٢٩)، (تخفيف) (البقرة: ١٧٨).

٣ -ينظر: العين: ٤/ ١٨ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٩٩(مادة: ط،ه،ر).

٤ -تهذيب اللغة: ٦/ ١٠٠ ، وينظر: الصحاح: ٢/ ٧٢٧، ولسان العرب: ٤/ ٥٠٥ (مادة: ط،ه،ر).

٥ -ينظر: أحكام القرآن، الطحاوي: ١/ ١٣٠.

٦ -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٢٩٣ .

٧ -التحرير والتنوير: ٦/ ٣٦ .

ومما ورد على هذا البناء (تبذيراً)، في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٦].

و هو مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (بَذِّر) ((بذر: بَذَرْتُ الشيءَ والحَبَّ بَذْراً، بمعنى نَثَرْتُ، ويقال للنَّسْل: البَذْر، يقال: هؤلاءِ بَذْرُ سُوءٍ. والبَذْرُ اسمٌ جامع لِما بَذَرْتَ من الحَبِّ. والبَذير: من لا يستطيع أن يُمسِكَ سر نفسه، ويقال: بَذر بَذْراً. والتبذير: إفسادُ المال وإنفاقه في السَّرَف)) [١].

ودلالة المصدر الإسراف، على كل الإسراف وكل التبذير في صيغة المصدر ليتناسب مع هذه المبالغة. فجاء التحذير من الإسراف وإعطاء الزائد صدقة للفقراء والمساكين، ومن شدة التحذير وصف الله تعالى المبذرين بإخوان الشياطين، ((وقيل: التبذير النفقة في غير طاعة الله، وقيل كانت الجاهلية تنحر الإبل وتبذر الأموال، تطلب بذلك الفخر والسمعة وتذكر ذلك في أشعارها، فأمر الله - عزّ وجلّ - بالنفقة في وجوههما فيما يقرب منه ويزلف عنده))[٢].

ويرى الجصاص أنَّ المصدر يدلُّ على وجوب حفظ المال، والحجر على مَن يُبَذِّرهُ، لأنَّه الإسراف في الإنفاق في غير حق، ((دلالة على وجوب حفظ المال والنهي عن تبذيره وتضييعه))[٣].

ب-صيغة (إِفْعَال)، مصدر من (أَفْعَلَ)، كأَكْرَم، إكْرَام، هذا إذا كان صحيح العين، أما إذا كان معتلها، فتنقل حركتها إلى الفاء، وتقلب ألفاً، لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، ثم تحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين، وتعوض عنها التاء كأقام إِقْوَامَ- إِقَوْام، وأناب إنابة[٤].

---

١ - ينظر: العين: ٨/ ١٨٢،وجمهرة اللغة: ١/ ٣٠٣، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٣٠٨ ، ولسان العرب: ٤/ ٥٠ (مادة: ب، ذ، ر).

٢-معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣/ ٢٣٥

٣ -أحكام القرآن: ٢/ ٢٧٥

٤ -ينظر: شذا العرف: ٤٤

ورد على هذا البناء (خمسة عشرة) مرة[١]، وممّا وردّ عليه (إملاق)، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الإسراء:٣١] مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أملق).

من الملق بمعنى ((الود واللطف الشديد... وإنه لَمَلاَّقٌ مُتَمَلّقٌ ذو مَلَقٍ، ولا يقال منه فعل إلا على تَمَلَّقَ. والإملاقُ: كثرة إنفاق المال والتبذير حتى يورث حاجة))[٢]، وَرجل مَلِقٌ: ((ضَعِيف ومُمْلِق: فَقير، والمصدر الإملاق، وَهُوَ قلّة ذَات الْيَد أملقَ يُملِق إملاقاً فَهُوَ مُمْلِق))[٣]، وقد ترد بمعنى افتقر، نحو قولهم: ((أَمْلق الرجُل فَهُوَ مُملق: إِذا افتقَر فَهَذَا لازمٌ))[٤]، ويأتي متعديًا نحو: ((وأَمْلق الدَّهرُ مَا بِيَدِهِ))[٥].

الصيغة المصدرية تناسب المبالغة في الاشارة الى كل أنواع الفقر. و دلالة المصدر تنبه على التحذير من قتل الأبناء خشية الفقر، فإنّ الله هو الرازق وحده، و((الإملاق الفقر، يقال أملق يملق إملاقا. وكانوا يدفنون البنات إذا ولدن لهم خوفًا من الفقر))[٦]، ويقتلون أولادهم خشية الفاقة، والفقر، فوعظهم الله في ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم عليه[٧].

وممّا ورد على هذا البناء (إلحاف)، في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ

---

١ -ينظر: (إصلاح)(البقرة: ٢٢٠ +٢٢٨)، (النساء: ٣٥)، (إخراج) (البقرة: ٢١٧+٢٤٠)، (الممتحنة:٩)، (إلحافا) (البقرة: ٢٧٣)، (إسراف) (النساء:٦)، (النساء: ١٢٨)، (إطعام) (المائدة: ٨٩)، (المجادلة:٤) (البلد: ١٤)، (إملاق) (الإنعام: ١٥١) (الإسراء: ٣١)، (إرصادًا) (التوبة: ١٠٧).

٢ -العين: ٥/ ١٧٤، وينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ١٤٩(مادة: م،ل،ق).

٣ - جمهرة اللغة: ٢/ ٩٧٥ (مادة: م،ل،ق).

٤ - تهذيب اللغة:٩/ ١٤٩، وينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٤٨ (مادة: م،ل،ق).

٥ - تهذيب اللغة:٩/ ١٤٩، وينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٤٨ (مادة: م،ل،ق).

٦ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٢٣٦ .

٧ -ينظر: مجاز القرآن: ١/ ٣٧٥، وتفسير الطبري: ١٧/ ٤٣٦ .

تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

مصدره من الفعل (ألحف).

لحف: ((اللَّحْفُ: تَغطيتُكَ الشيءَ باللِّحاف، لَحَفْتُ فلاناً لِحافاً: أَلبَسْتُه إيّاه. واللِّحاف: اللباس الذي فوق سائر اللبِّاس))[١]، وألحف بمعنى ألح في المسألة، نحو ((السَّائِل يلحف إلحافا إذا ألح وأبرم فِي الْمَسْأَلَة))[٢]، وأصل أَلْحَفَ ((إِذا آثَر ضَيْفَه بفراشِه ولحافِه فِي الْحَليت وَهُوَ الثَّلج الدائمُ والأريزُ البارِدُ وأَلْحَفَ وَلَحَّف إِذا جَرَّ إِزَارَه على الأَرْضِ خُيَلاءَ وبطراً))[٣]. وبطراً))[٣].

والمصدر ((ألحف " أي اشتمل بالمسألة، وهو مستغن عنها، واللحاف من هذا اشتقاقه لأنّه يشمل الإنسان في التغطية، والمعنى أنّه ليس منهم سؤال فيكون منهم إلحاف))[٤]، وألحف إذا ألح في المسألة[٥]، و((إِلْحَاحًا إِدَامَةً لِلْمَسْأَلَةِ؛ لِأَنَّ الْإِلْحَافَ فِي الْمَسْأَلَةِ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ فِيهَا وَإِدَامَتُهَا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ الْإِلْحَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ))[٦].

ج- صيغة(فِعَال)، هذا البناء كما ذكر الصرفيون أنه مشترك بين أبنية المصادر الثلاثية والرباعية، من ذلك مصدر الفعل (كذب)هو (كِذَاب) قال الخليل: ((الكِذابُ لغة في الكَذِب. ويقرأ: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ﴿٣٥﴾ ﴾ بالتخفيف، والكِذّابُ، بالتشديد لغة. تقول: كَذِبَك كَذِباً))[٧].

---

١ -العين: ٣/ ٢٣٢ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٤٥(مادة: ل،ح،ف).

٢ -جمهرة اللغة: ١/ ٥٥٥(مادة: ل،ح/ ف).

٣ - تهذيب اللغة: ٥/ ٤٥، والصحاح: ٤/ ١٤٢٦ (مادة: ل،ح،ف).

٤ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٣٥٧.

٥ -ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ٩٨ .

٦ -أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٥٦١.

٧ -العين: ٥/ ٣٤٧، وردت القراءة في السبعة في القراءات، لابن مجاهد: ٦٦٩، ومعاني القراءات، للأزهري: ٣/ ١١٧، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: ٣٦١.

وذهب الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) إلى أنّه مصدر للرباعي، لأنّ ((فعله على أربعة أراد أنْ يجعله مثل باب "أَفعَلْتُ" "إِفْعالاً" فقال (كِذَّابًا) فجعله على عدد مصدره. وعلى هذا القياس تقول: "قاتل" "قِيتَالا" وهو من كلام العرب))[١].

ورد هذا النوع من البناء (ثلاثة وخمسون)[٢] مرة، ممّا ورد من ذلك (جدال)، في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾[البقرة: ١٩٧].

فهو مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بالألف (جَادل).

جدل: ((رجل جَدلٌ مِجْدالٌ أي خصمٌ مِخْصام، والفعل جادل يجادل مُجادَلةً. وجَدَلتُه جَدلاً))[٣]، الجَدل: مصدر جَدَلت الْحَبل أجدله وأجدله إِذا فتلته، جَدَلْتُ الحَبْلَ جَدْلًا إِذا شَدَدتَ فتله[٤].

دلالة المصدر صارت إلى الخصام، وهذا يتنافى مع الحُجِّ الذي ينبغي على الحاج والمعتمر أن يحترم قدسية المكان ويحافظ على سكينته، و((لا ينبغي للرجل أن يجادل أخاه فيخرجه الجدال إلى ما لا ينبغي تعظيما لأمر الحج))[٥]، وأصل الجدال هو أن تجادل من يخاصمك

---

١ -معاني القرآن: ٢/ ٥٦٤

٢ -ينظر: ٢ -ينظر: (نفاق) (التوبة:٧٧)، (خلال) (إبراهيم:٣١)، (جهاد) (الحج:٧٨)، (الكِتاب) (البقرة: ١٠١ +١٤٤+ ١٤٥+ ١٥٩+ ١٧٤+ ١٧٦×٢+ ١٧٧ + ٢٣١ + ٢٣٥)، (النساء: ١٠٥ + ١٢٧+ ١٤٠) (المائدة: ٥ × ٢ + ٤٨ × ٢) (التوبة: ٢٩) (مريم:٥٥) (النور:٣٣) (العنكبوت:٤٥ +٤٦) (الاحزاب: ٦) (البغاء) (النور:٣٣) (خلاف) (المائدة:٣٣) (القصاص) (البقرة:١٧٨+ ١٧٩ +١٩٤) (المائدة:٤٥) (عقاب) (البقرة: ١٩٦) (المائدة:٢) (الحشر:٧) (جدال) (البقرة: ١٩٧) (الحساب) (البقرة:٢٠٢) (المائدة:٤) (الرعد:٢١) (ص:٢٦) (فصال) (البقرة:٢٣٣) (الاحقاف:١٥) (لقمان:١٤) (نكاح) (البقرة:٢٣٥+٢٣٧) (النساء:٦) (النور: ٣٣+٦٠) (رهان) (البقرة: ٢٨٣) (بِدَار) (النساء:٦) (شقاق) (١٧٦) (النساء: ٣٥) (رباط) (الانفال:٦٠).

٣ -العين: ٦/ ٧٩(مادة: ج،د،ل).

٤ - ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٤٨، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٣٤٢ (مادة: ج،د،ل)

٥ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢٧٠ .

بالحجة حتى تنتصر عليه، وتغيظه [١].فجاء الاسلوب القرآني مستعملا الصيغة المصدرية بلاشارة الى كل أنواع الجدال للدلالة على أي حدث من ذلك الجدال.

وممّا ورد على هذا البناء (بِدَار) في قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ ٦ ﴾ [النساء: ٦].

بدر: ((البَدْر: القَمَر ليلةَ البَدْر وهي أربعَ عشرةَ، وسُمِّيَ بذلك لأنّه يُبادِرُ بالطُّلوع عند غروب الشمس))[٢]، وأَبْدَرَ الوصِيُّ ((فِي مَال الْيَتِيم بِمَعْنى بادَرَ كِبْرَهُ وبَدَّرَ مثله))[٣]، والبادرة: ((الحدة. يقال: أحشى عليك بادِرَتَهُ، أي حدَّتَهُ))[٤].

ودلالة المصدر، على الإسراع في التجاوز على مال اليتيم قبل أن يكبر، و ((الإسراع في الشيء فتقديره النهي عن أكل أموالهم مبادرة أن يكبروا فيطالبوا بأموالهم وفيها دلالة على أنه إذا صار في حدِّ الكبر استحق المال إذا كان عاقلًا من غير شرط إيناس الرشد))[٥]، وبادرتُ مصدر بادر، و((مبادرة أن يكبروا، وهو مصدر بادرت، أي: لا تأكلوها مبادرة منكم بلوغهم وإيناس الرشد منهم فيأكلوها لئلاّ يرشدوا فيأخذوها منكم))[٦].

ومما ورد على هذا البناء (شقاق)، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾ [النساء: ٣٥].

المصدر (تر)، قياسي مشتق من الفعل (شَاقَّ).

---

١ -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٣٨٤ .

٢ -العين: ٨/ ٣٤(مادة: ب،د،ر).

٣ -تهذيب اللغة: ١٤/ ٨٢(مادة: ب،د،ر).

٤- الصحاح: ٢/ ٥٨٧ (مادة: ب،د،ر).

٥ -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٣٥٨-٣٥٩

٦ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/ ١٢٢٨

الشِّقُّ: ((الْمَشَقَّة فِي السّير وَالْعَمَل، والشِّقُّ الْجَانِب، الشِّقاقُ الْعَدَاوَة بَين فَرِيقين))[١]، والمشقة الْخِلافُ ((بَين اثْنَيْنِ، يُسمَّى ذَلِك شِقاقاً لِأَن كل فريقٍ من فِرقتي الْعَدَاوَة قَصَد شِقّاً أَي: نَاحيَة غير شِقِّ صاحبِهِ، وَأما قَوْلهم: شَقَّ الْخَوَارِج عصَا الْمُسلمين فمعنَاهُ: أَنهم فَرَّقوا جماعَتهمْ وكلِمَتهُمْ، وَهُوَ من الشَّقِّ الَّذِي معنَاه الصَّدْع، والشق: المَشَقَّةُ))[٢].

والشقاق يدلُّ على العداوة، بين الزوجين، فـ((الشقاق على الحقيقة لم يجنح إلى الحكمين. وإنما يخاف الشقاق والشقاق العداوة، واشتقاقه من - المتشاقين - كل صنف منهن في شق، أي في ناحية، فأمر الله تعالى - (إن خفتم) وقوع العداوة بين المرء وزوجه - أن يبعثوا حكمين، حكماً من أهل المرأة وحكماً من أهل الرجل، والحكم القيم بما يسند إليه))[٣].

وقيل إذا تفاسد الأمر بين الزوجين فينبغي أن يصلح الإمام بينهما، وإنْ لم يتوصلا إلى صلح، فينظر أيهما المسيء بينهما فإن كان الرجل فيحجب عن زوجته، وإن كانت المرأة فتقصر من نفقتها حتى يعود الصلح بينهما[٤]. فعبر النص المبارك بالصيغة المصدرية للاشارة الى جنس الشقاق وبغضبه عنده عزّ وجلّ.

وكذلك (رباط)، في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأنفال:٦٠].

قوله (رباط) مصدر سماعي من الفعل (رابط) الثلاثي المزيد بحرف.

وأصله الثلاثي رَبَطَ ،تقول: رَبَطَ يَرْبطُ رَبْطَا. والرِّباط: هو الشَّيءُ الذّي يُرْبَطُ به، وجَمْعُه: رُبُط. والرِّباط: ملازمة ثغر العدو، والرجل مرابط[٥]

---

١ -العين: ٥/ ٧(مادة: ش،ق، ق).

٢ - تهذيب اللغة: ٨/ ٢٠٥، وينظر: الصحاح: ٤/ ١٢٠٥ (مادة: ش، ق، ق).

٣ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٤٨ .

٤-ينظر: أحكام القرآن، الطحاوي: ٢/ .٤٤٣

٥ - العين: ٧/ ٤٢٢، و ينظر: الصحاح: ٣/ ١١٢٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ١٦١ (مادة: ر،ب،ط) .

دلالة المصدر تدلُّ على إرهاب العدو وإخافته لما في كرّ الخيل وفرّها، وعَدْوها، ولهذا قيل إنَّ (رباط الخيل) يدلُّ على الذكور والإناث، ((وربطها اعتدادها للحرب ذكورًا كان أو إناثًا. والخطاب في هذه الآية عام في الإعداد لمن هو في الثغور. وهذا لا يجوز ارتباط الخيل في غير الثغور))[١] ورِباطِ الخيْل هو ((اسم للخيل التي تربط في سبيل الله، فِعَال بمعنى مَفْعُول أو مصدر سمي به يقال رَبط رِبْطاً ورِبَاطاً ورَابَط مُرَابَطة ورِبَاطاً))[٢].

فصّل الطيبيّ (ت٧٤٣هـ) معاني الرباط، فقال: ((الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل: إعدادها، وقيل: الرباط: مصدر رابطت، أي لازمت. وقيل: الرباط: اسم لما يُربط به الشيء، أي: يُشد"))[٣].

٢-مصدر(تَفَعُّل) : مزيد بتاء وتضعيف العين، ورد في آيات الإحكام، (تَفَعُّل) يبنى من مزيد بتاء وتضعيف العين على زنة (تَفعَّل) فمصدر هذا البناء ما زيدت فيها التاء في أصل فعله، قال السيرافي: ((وأما مصدر تفعّلت فإنه التفعُّل، جاءوا به بجميع ما في تفعّل وضموا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تفعّل، ولم يزيدوا ياء ولا ألفا قبل آخره؛ لأنهم جعلوا زيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل منه عوضا مما يزاد، وذلك قولك: تكلُّمت تكلُّما، وتقوّلت تقوُّلًا))[٤] ، ورد عليه أربعة مصادر[٥]، من ذلك(**تَرَبُّصُ**)، في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٢٦].

فهو مصدر مزيد بتاء وتضعيف العين (تربّص).

---

١ -أحكام القرآن، لابن فرس: ٣/ ١٠٤ .

٢ -تفسير البيضاوي: ٣/ ٦٥ .

٣ -حاشيته على الكشاف: ٧/ ١٤٢ .

٤ -شرح الكتاب: ٤/ ٤٥٥

٥ -ينظر: (تقلب)(البقرة: ١٤٤)، (تربص)(القرة: ٢٢٦)،(تعفف)(البقرة: ٢٧٣)، (تحصنًا)(النور: ٣٣).

رَبَصَ: ((التَرَبُّصُ: الانتِظار بالشيء يَوماً. والرُّبْصَةُ الاسمُ، ومنه يقال: ليس في البَيْعِ ربْصَةٌ أي لا يُتَرَبَّصُ به))[١]، وتربص فلان، أي احتكر، والْمُتَرَبِّصُ: هو المحتكِرُ[٢].

ودلالة المصدر انتظار مدة أربعة أشهر، حتى تنقضي هذه المدة فيحق للزوج الآلي على زوجته أن ينكحها، ((إن ترك جماعها بغير يمين لا يكسبه حكم الإيلاء وإذا حلف على أقل من أربعة أشهر فمضت مدة اليمين كان تاركا لجماعها فيما بقي من مدة الأربعة الأشهر التي هي التربص بغير يمين وترك جماعها بغير يمين لا تأثير له في إيجاب البينونة وما دون الأربعة أشهر لا يكسبه حكم البينونة لأن الله تعالى قد جعل له تربص أربعة أشهر فلم يبق هناك معنى يتعلق به إيجاب الفرقة))[٣].

٣-مصدر (اسْتِفْعَالْ) مزيد بالهمزة والسين والتاء، يأتي من الفعل على وزن (استفْعَلْت)، قال سيبويه: ((فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال. وكذلك ما كان على زنته ومثاله، يخرج على هذا الوزن وهذا المثال، كما خرج ما كان على مثال افتعلت. وذلك قولك: استخرجت استخراجاً، واستصعبت استصعاباً))[٤].

وممّا ورد على هذا البناء مصدر واحد، وهو (اسْتِبْدَالَ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾[النساء: ٢٠].

وهو مصدر مزيد بالهمزة والسين والتاء (استبدل). وهو من أصل بَدِلَ: البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير. واستبْدَلْتُ ثوباً مكانَ ثَوبٍ، وأَخا مكانَ أَخٍ، ونحوُ ذلكَ المُبادَلَةُ. والأبْدالُ: قومٌ يُقيمُ اللهُ بهم الدِّينَ ويُنَزِّلُ الرِّزْق[٥].

---

١ -العين: ٧/ ١٢٠، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣١٢، وتهذيب اللغة: ١٢/ ١٢٧ (مادة: ر،ب،ص).

٢ -ينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٤١ (مادة: ر،ب،ص).

٣ -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٤٦.

٤ -الكتاب: ٤/ ٧٩.

٥ - ينظر: العين: ٨/ ٤٥، و ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣٠٠، وتهذيب اللغة: ١٢/ ٩٣ (مادة: ب،د،ل).

يدل المصدر على التبديل، وذلك أنه إذا أراد المؤمن أن ينكح امرأة مكان امرأة ، لكنْ لا يأخذ من مهر المرأة السابقة شيئاً ولو كان بمقدار قنطار، فمصدر الاستبدال يعني الإبدال، وهو المعنى نفسه الذي وقف عليه اللغويون، ((قَدْ اقْتَضَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إيجَابَ الْمَهْرِ لَهَا تَمْلِيكًا صَحِيحًا وَمَنْعَ الزَّوْجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا أَعْطَاهَا، وَأَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ سَالِمٌ لَهَا سَوَاءٌ اسْتَبْدَلَ بِهَا أَوْ أَمْسَكَهَا، وَأَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَخْذُ شَيْءٍ مِنْهُ إلَّا بِمَا أَبَاحَ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَخْذَ مَالِ الْغَيْرِ))[1].

[1] -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ١٣٨ .

لم يرد تعريف واضح للمصدر الميمي عند النحويين القدماء أو حتى الصرفيين، فسيبويه قد أدرج هذا النوع من المصادر في اشتقاق الأسماء، وأعطى وزناً مشتركاً بين المصدر والمصدر الميمي، فيقول: ((فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل...))[١].

أمّا المبرد فكان أكثر وضوحاً وإن لم يتناول تعريفه واشتقاقه، فيقول: ((اعْلَم أنَّ المصادر تلحقها الْمِيم فِي أَولهَا زَائِدَة لِأَن الْمصدر مفعول فَإِذا كَانَ كَذَلِك جرى مجْرى الْمصدر الَّذِي لَا مِيم فِيهِ فِي الإعمال وَغَيره وَذَلِكَ قَوْلك ضَربتُهُ مَضْرَبًا، أَي: ضَرْبًا وغزوته غَزْواً ومَغْزَى، وشتمتُهُ شَتْمًا، ومَشْتَماً))[٢].

اما ابن هشام (ت٧٦١هـ) فقد ذكره صراحة إلا أنَّه لم يقدم له تعريفاً واضحاً، وإنَّما تبع المبرد، فيقول: ((وَهُوَ مَا بُدِئَ بميم زَائِدَة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مصدر فِي الْحَقِيقَة وَيُسمى الْمصدر الميمي))[٣].

وأما تعريف المصدر الميمي، فاتفق العلماء على أنَّه اسم جاءَ بمعنى المصدر، لا مصدرٌ، مبدوء بميم زائدة، ومشتق من المصدر الأصلي للفعل يعمل عمله ويزيد معناه قوة[٤].

ويعدُّ تعريف عباس حسن من أكثر التعريفات دقة، لتناوله قضايا المصدر الميمي، فيقول: مصدر ((يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صيغة قياسية، تلازم الإفراد والتذكير، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد ومن العمل ؛ لكنها تفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها))[٥].

صوغه:

١-الكتاب: ٤/ ٧٨ .

٢-المقتضب: ٢/ ١١٩.

٣-شرح شذور الذهب: ٥٢٦.

٤-ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٩٥، وشرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي: ١/ ٣٠٢، وهمع الهوامع: ٣/ ٦٦.

٥-النحو الوافي: ٣/ ٢٣١.

١-يصاغ المصدر الميمي من كل فعل ثلاثي على زنة (مَفْعَل) عين مضارعة مضمومة أو مفتوحة، أو مكسورة، سواء أكان صحيح أم معتلاً، نحو مَأْكَل، ومَشْرَب، ومَقْتَل، مَنَام، مَسْقَى[١].

وقد جاءت بعض المصادر الميمية على غير القياس، فكان القياس فيها أن تأتي بالفتح لكنها جاءت بالكسر، نحو: المَكْبِر، والمَيْسِر، والمَحِيض، والمَقِيل، والمَرْجِع، والمَجِئ، والمَبِيت، والمَشِيب، والمَعِيب، والمَزِيد، والمَصِير، والمَسِير[٢].

٢-ويصاغ على زنة مَفْعِل، إذا كان مثالاً واوياً محذوف الفاء، نحو: مَورِد، ومَورِث، ومَوعِد[٣].

٣-ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: أَكْرَم، مُكْرَم، انْطَلَق، مُنْطَلَق[٤].

وممّا ورد من صيغة الثلاثي في آيات الأحكام على زنة (مَفْعَل) مصدراً ميمياً ،ثلاثة [٥]، ومن هذه المصادر، (**مَخْمَصَة**) في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣]

قوله (مَخْمَصَة) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد السالم (خَمُصَ) .

---

١ -ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٣، وشرح الشافية، للرضي الاسترابادي: ١/ ١١٨، ورسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، الصبان: ١٣٧-١٣٨، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٧٤ .

٢ -ينظر: شرح الشافية، لرضي الدين الاسترابادي: ١/ ١٢٠ .

٣ - ينظر: المقتضب: ٢/ ١٢٣، وشرح الشافية، للرضي الاسترابادي: ١/ ١١٨.

٤ - شرح الشافية، للرضي الاسترابادي: ١/ ١٢١ .

٥ -ينظر: (مخمصة) (المائدة:٣)،(مقاما)(الإسراء: ٧٩)، (مخرجًا)، (الطلاق:٢).

خَمُصٌ، خلو البطن من الطعام، أي: الجوع، وهذا ما ذهب إليه الخليل ((الخَمُص: خَماصَةُ البطن، وهو دقة خلقته. والخَمْصُ: الخَمَصُ والمَخْمَصَةُ. أيضا: خلاء البطن من الطعام))[١]، فالخمص: الجُوع، والمخمصة: المجاعة[٢]، لأنَّ الجائع الضامر البَطن[٣].

ودلالة المصدر الميمي هنا على الجوع الشديد، وبهذا فالآية المباركة تبين لمن كان في جوع أو غيره أن يأكل ما حرم الله تعالى، ((المَخْمَصة شدة ضمور البطن... والمَخْمَصة مَفْعَلَة، مثل المَجْنَة والمَنْجَلَة من خَمُص البطن وهُو طِيّه، واضطماره من الجوع، وشدة السغب هاهنا دون أن يكون مخلوقا كذلك))[٤].

وممّا ورد على هذا الوزن (مَقَام) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

قوله (مَقَامًا) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي المجرد المعتل الأجوف (قام)، من الباب الأول، والألف فيه منقلبة عن واو (قَوَمَ يَقْوُمُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ)، إذ إنَ أصله (مَقْوَم) ثم أصبح (مُقْوَم) فحدث إعلال بالتسكين، ثم قُلبت الواو ألفاً لانفتاحها في الأصل وانفتاح ما قبلها في الآن.

قُمْتُ قياماً ومَقاماً، وأَقَمْتُ بالمكان إقامةً ومُقاماً. والمَقامُ: موضع القَدَمَيْنِ، والمُقامُ والمُقامةُ: الموضع الذي تقيم فيه[٥]، ((وَأَمَّا (الْمَقَامُ) وَ (الْمُقَامُ) فَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ الْإِقَامَةِ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَوْضِعِ الْقِيَامِ، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ قَامَ يَقُومُ فَمَفْتُوحٌ. وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ فَمَضْمُومٌ))[٦]، وبهذا يكون (مَقَام) تحتمل المصدرية، والمكانية، ويحدد ذلك السياق.

١-العين: ٤/ ١٩١ (مادة: خ،م،ص).

٢-ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٦٠٥(مادة: خ،م،ص).

٣-ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢١٩، والمحكم والمحيط الاعظم: ٥/ ٦٨(مادة: خ،م،ص).

٤-التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٤٣٤

٥- ينظر: العين: ٥/ ٢٣٢ ، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٦٧ (مادة: ق، و،م).

٦-مختار الصحاح: ٢٦٢(مادة: ق، و،م).

والمصدر الميمي يدل على شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله [١]، ويرى الطبريّ أن دلالة مقام ((ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدّة ذلك اليوم))[٢]، ويرى الطبرسيّ أنَّ ((و المقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أي يبعثك يوم القيامة بعثا أنت محمود فيه و يجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة كما يقال بعثت بعيري أي أثرته و أقمته فيكون معناه يقيمك ربك مقامًا محمودًا يحمدك فيه الأولون و الآخرون و هو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطي و تشفع فتشفع و قد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة و هو المقام الذي يشفع فيه للناس و هو المقام الذي يعطي فيه لواء الحمد فيوضع في كفه و يجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون (صلى الله عليه وآله) أول شافع))[٣]، وعلى هذا المعنى يترجح مصدرية (مَقَام).

ومما ورد على وزن (مَفْعِل) في مجموع آيات الأحكام خمسة مصادر ميمية[٤]، من ذلك (الْمَصِيرُ)، في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحج: ٤٨].

قوله (المَصْيِر) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف (صَاْرَ) وأصله (صَيَرَ) وزنه مفعل بكسر العين، وفي الكلمة إعلال بالتسكين حيث نقلت حركة الياء إلى الصاد قبلها فسكّنت.

---

١ -تفسير ابن مجاهد: ٤٤١.

٢ -تفسير الطبري: ١٧/ ٥٦١.

٣ -تفسير الطبرسي : ٦/ ٢٥٤.

٤ -(المغفرة)، (البقرة: ١٧٥ +٢٢١ +٢٦٣)، (موعظة) (البقرة: ٢٧٥) (النور: ٣٤) (المصير) (آل عمران:٢٨)، (الأنفال:١٦) (لقمان:١٤)، (المجادلة:٨)، (موثق) (يوسف:٦٦) ×٢، (الأنفال:٤) (النور:٢٦)، (مرجعكم) (المائدة:٤٨) (العنكبوت:٨) (لقمان:١٥).

وصِيرُ كلِّ شيءٍ مَصيره. والصَّيرورةُ مصدر (صَارَ يَصِيْر)الباب الثالث. وصَيُّورُ الأمر آخِرهُ، ويقال: صارَ الأمرُ مَصيره الى كذا وصَيُّوره[١]، و((صَيُّور الأمرِ: مَا صَار إِلَيْهِ))[٢]، ((وَهُوَ الْمَآلُ وَالْمَرْجِعُ))[٣]، وقد يقال ((المَصِيرُ الموضعُ الذي تَصِيرُ إليه المياهُ))[٤].

دلالة المصدر الميمي المرجع أي إلى الله تعالى يكون المآل والمرجع فيجازي المحسن بالجنة والمسيء بالنار، ((يعني نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي في الدنيا والآخرة، فإن إلي المصير أو نقول لما أمر بالشكر لنفسه وللوالدين قال الجزاء علي وقت المصير إلي))[٥].

ومما ورد على زنة (مَفْعِل) أيضا (مَرْجِعُكُمْ) في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [العنكبوت: ٨].

قوله (مَرْجِعُكُمْ) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي (رجَعَ).

رجعت رُجوعًا ورجعته يستوي فيه اللازم والمجاوز. والرَّجْعَةُ المرّة الواحدة. والترجيع: تقارُبُ ضروب الحركات في الصوت[٦]، ومصدر الرجوع الرجاع، من ذلك قولهم: ((ناقة رَاجع وَهِي الَّتِي يضْربهَا الْفَحْل فَلَا تلقح والمصدر الرجاع، وَقد سمت الْعَرَب رجعا ومرجعة))[٧]، ومنه الرُجعى، أي: ((الرجوعُ. تقول: أرسلت إليك فما جاءني رُجعى رسالتي، أي مَرْجوعُها. وكذلك المَرْجِعُ. ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٦٤]، وهو شاذٌّ، لأنَّ المصادر من فَعَلَ يَفْعِلُ، إنما تكون بالفتح))[٨].

---

١ -ينظر: العين: ٧/ ١٤٩ (مادة: ص، ي،ر).

٢ -تهذيب اللغة: ١٢/ ١٦٢(مادة: ص، ي،ر).

٣ -معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٢٥(مادة: ص، ي،ر).

٤ -المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٣٦٠(مادة: ص، ي،ر).

٥ -تفسير الرازي: ٢٥/ ١٢٠ .

٦ - ينظر: العين:١/ ٢٢٥ (مادة: ر،ج،ع).

٧ -جمهرة اللغة:١/ ٤٦٠(مادة: ر،ج،ع).

٨ -الصحاح: ٣/ ١٢١٦،(مادة: ر،ج،ع).

ودلالة المصدر أنّ الرجوع مرتبط بالله سبحانه وتعالى، فإليه وحده المعاد والمصير يوم القيامة، ((عاقبتكم ومآلكم إلي، وإن كان اليوم مخالطتكم ومجالستكم مع الآباء والأولاد والأقارب والعشائر، ولا شك أن من يعلم أن مجالسته مع واحد خالية منقطعة، وحضوره بين يدي غيره دائم غير منقطع لا يترك مراضي من تدوم معه صحبته لرضا من يتركه في زمان آخر))[١].

وممّا ورد على غير القياس(مَفْعِل) مصدران[٢]، من ذلك قوله (**المَيْسِر**)، فكان قياسها بالفتح بالفتح على زنة (مَفْعَل)، فقد وردت في قوله تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩].

قوله (المَيْسِر) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي المعتل (يسر).

يسر: يُقالُ: إنّه لَيَسْرٌ، خفيف، ويَسَرٌ: أي: ليِّنُ الانقياد، سريع المُتابعة، سَرٌ. واليَسَرُ أيضاً: ضَريبُ القِداح. واليُسْرُ: اليَسار، أي: الغِنَى والسَّعة. وقد يَسَّر فَرَسَه فهو مُيَسَّر، أي: مصنوعٌ سَمينٌ[٣]، و تحمل دلالة الميسر الجزور، و((سمِّي مَيْسِراً لِأَنَّهُ يجزَّأُ أَجْزاء؛ فَكَأَنَّهُ موضعُ التّجزئة، وكلّ شَيْء جزّأتَه فقد يَسرْته، والياسِر: الجازِر. لِأَنَّهُ يُجَزِّىء لحمَ الْجَزُور))[٤].

الميسر القمار، وسُمِّي بذلك لأنَّه يأخذ الأموال بسهولة ويسر،((واشتق الميسر من اليسر، وهو وجوب الشيء لصاحبه، من قولهم: يسر لي هذا الشيء: إذا وجب لي، فهو تيسر لي يسرا، وميسرا، والياسر: الواجب بقداح وجب لك أو غير ذلك، وقيل للمقامر: ياسر، ويسر))[٥].

---

١ -تفسير الرازي: ٢٥/ ٣٢.

٢ -ينظر(المَيْسِر)(البقرة: ٢١٩)(المائدة: ٩٠+٩١)،(المحيض)(البقرة: ٢٢٢)×٢(الطلاق:٤).

٣ - ينظر: العين: ٧/ ٢٩٥-٢٩٦ .

٤ -تهذيب اللغة: ١٣/ ٤٣.

٥ -التبيان في تفسير القرآن : ١/ ٢١١.

الميسر((مصدر من يَسَرَ كالموعد والمرجع ومن فعلهما، واشتقاقه من اليُسر، كأنّه مال بيُسْرٍ من غيرِ كَدٍّ أو من اليَسَار؛ لأنه سَلْب يَسَاره))[١]

وممّا ورد على غير القياس (مَفْعِل)قوله (المَحِيضِ) في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قوله (المَحِيْض) الذي أصله (مَحْيِض) -ثم ابدلت حركة السكون من الكسر للمجانسة الصوتية – فهو مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف (حِيَض).

الحَيْضُ معروفٌ، والفعل: حاضَتِ المرأة تَحِيضُ حَيْضاً ومَحْيضاً، فالمَحِيضُ يكونُ اسماً ومصدراً[٢]، ومنه امْرَأَة حائِضٌ، ((وَنسَاء حُيَّضٌ على فُعَّل، والمستحاضةُ المُرْأَة الَّتِي يسيل مِنْهَا الدَّمُ فَلَا يرقأُ))[٣]، ومنه قولهم: ((حَاضَتْ السَّمُرَةُ تَحِيضُ حَيْضًا سَالَ صَمْغُهَا وَحَاضَتْ الْمَرْأَةُ حَيْضًا وَمَحِيضًا وَحَيَّضْتُهَا نَسَبْتُهَا إلَى الْحَيْضِ))[٤].

دلالة المصدر الميمي هنا أنه يتوجب على الرجل أن يبتعد عن زوجته في أيام حيضها، لما في ذلك من أذى عليها، وكذلك لا يتوجب ابتعاد الرجل فقط بل أيضاً أن تترك الصلاة وبقية الفرائض إلى أن ينتهي الدم المُسال منها وينقطع بعد ذلك تزاول فرائضها، ((وإنما أكثر الكلام في المصدر إذا بني هكذا أَنْ يَرادَ به المَفْعَل نحو قولك: ما في بُرِّكَ مَكَالٌ أي: كَيْلٌ. وقد قيلت الأخرى أي: قيل مَكِيلٌ وهو مثل مَحِيض من الفعل اذا كان مصدراً))[٥]، يرى الزجاج (ت٣١١هـ) أن قياس (المَحِيض) الفتح لا الكسر لكنها كسرت شذوذاً[٦].

---

١ -جمع الجوامع ،الطبرسي : ١/ ٢٠٨ .

٢ -ينظر: العين: ٣/ ٢٦٧ (مادة: ح، ي،ض).

٣ -تهذيب اللغة: ٥/ ١٠٣(مادة: ح، ي،ض).

٤ -المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ١٥٩(مادة: ح، ي،ض).

٥ -معاني القرآن، الأخفش: ١/ ١٨٦.

٦ -ينظر: معاني القرآن، الزجاج: ١/ ٢٩٦ .

فاجتنبوا مجامعتَهن في حالة المحيض قيل أخذ المسلمون أولًا بظاهر الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم، فقال: ناسٌ من الأعراب يا رسول الله البردُ شديدٌ والثيابُ قليلة فإن آثرناهن هلك سائرُ أهل البيت وإن استأثرنا بها هلكت الحُيَّض، فقال: (صلى الله عليه وآله) إنما أُمِرْتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حِضْنَ ولم يأمركم بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم[1].

[1] – ينظر: تفسير أبي السعود: ١/ ٢٢٢.

أولاً: مصدر المرَّة

ذكر سيبويه مسمَّى مصدر المرَّة الواحدة من الفعل في حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثي حيث قال: ((وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلةٍ على الأصل، لأنَّ الأصل فَعَل))[١]، وبذلك تحدث سيبويه عن بنيته الاشتقاقية ولم يتطرق إلى حدّه، وتابعه في ذلك ابن السراج[٢]، والزمخشري[٣]، وتبعه الكثير من المتأخرين كذلك كابن هشام[٤].

أمّا التفتازانيّ (ت٧٩١ه) فكان أكثر وضوحاً في تعريفه، عندما قال: ((المصدر الذي قُصِد به الوحدة من مرات الفعل باعتبار حقيقة الفعل لا باعتبار خصوصية نوع المرة))[٥]، وبذلك فهو المصدر الذي يدلُّ على حدوث وقوع الفعل مرة واحدة.

ويصاغ مصدر المرة إمّا من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (فَعْلة) نحو ضَربْتُ، ضَرْبَة، في السالم، وفي المعتل، قُمتُ قَوْمَة، وإذا كان المصدر المراد الدلالة به على المرة مختوماً بالتاء أصلاً، كانت الدلالة على المرة بالوصف فيه بالواحدة، نحو: رَحْمَته رَحْمَةً واحدةً، أو بلفظ يدلُّ على العدد، نحو: دَعْوَة واحدة، إِجَابة واحدة[٦].

ويصاغ من المرة ممَّا زاد على الثلاثي بزيادة تاء على مصدره الأصلي في آخر المصدر، نحو: الإِعْطَاءَة، والانْطِلَاقة، والاستخراجة[٧].

وإذا كان المصدر مختوماً بالتاء جيء بالوصف بالعدد، نحو: دَحْرَج- دَحْرَجَة واحدة، وقاتلته مقاتلة واحدة[٨].

---

١ -الكتاب: ٤/ ٤٥.

٢ -ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١١ .

٣ -ينظر: المفصل: ٢٨٠ .

٤-ينظر: أوضح المسالك: ٣/ ٢٠٧ .

٥ -شرح مختصر التصريف العزي: ١٩١.

٦ -ينظر: م-ن .

٧ -ينظر: م-ن.

٨ -ينظر: المفصل: ٢٨٠.

ورد مصدر المرة في مجموع آيات الأحكام ثلاثة مرات، منها (جَلْدَة) في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [النور: ٢].

قوله (جَلْدَةٍ) مصدر مرة مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (جَلَد)[١]، من الباب الثاني.

وجَلَدَ: الجِلدُ: غشاءُ جَسَدِ الحيوان، وجَلَدَه بالسَّوطِ جلداً أي ضَرَبَ جَلدَه[٢]، ((وَالْجَلد: الشَّديد رجل جلد بَين الجلادة وَالْجَلد))[٣]، وقولهم فرسٌ مُجَلَّدٌ، ((إذا كان لا يجزع من الضرب. وجَلَدَهُ الحَدَّ جَلْداً، أي ضربه وأصاب جِلْدَهُ، كقولك: رَأَسَهُ وبَطَنَهُ))[٤].

دلالة مصدر المرة هنا على حدوث فعل الجلد مائة مرة لمن زنى من الرجال والنساء مَن كان بكراً منهما، عقوبة لما فعلا من فعل الزنا، وبهذا يكون الضرب الشديد، جزاء على تلك الفعلة، ((والجلد مأخوذ من وصول الضرب إلى الجلد))[٥]، أي: ضرب جلده، ((كما تقول: رأسه وبطنه، إذا ضرب رأسه وبطنه. وليس حكم الآية على ظاهرها؛ لأن جلد المائة ليس حدَّ كل زان على الإطلاق، إنّما هو حدّ الزاني إذا كان حرًا بالغًا بكرًا غير محصن، وكذلك الزانية تجلد مائة إذا كانت بهذه الصفة))[٦].

وممّا ورد من مصدر المرة (دعوة)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

قوله (دعوة) مصدر مرة مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الناقص (دعا)، من الباب الأول.

---

١ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٨/ ٢٢٥.

٢-ينظر: العين: ٦/ ٨١ (مادة: ج،ل،د).

٣ -جمهرة اللغة: ١/ ٤٤٩ (مادة: ج،ل،د).

٤-الصحاح: ٢/ ٤٥٨ (مادة: ج،ل،د).

٥ -تفسير الماوردي: ٤/ ٧١.

٦ -التفسير البسيط: ١٦/ ٩٥ .

دعا دُعاءً، وفلانٌ داعي قومٍ وداعية قومٍ: يدعو إلى بيعتهم دعوة[١]، ((الدَّعْو: مصدر دَعَا يَدْعُو دَعْواً ودُعاءً. والدِّعوة فِي النّسَب بِالْكَسْرِ لَا غير. والدَّعوة إلى الطَّعَام بِالْفَتْح، وَهِي المَدْعاة أَيْضا. واستجاب الله دعاءه ودَعوته))[٢].

دلالة مصدر المرة هنا هو ما يدعو به العبد ربه من دعاء ((ليس من عَبد مؤمن يدعو الله إلا استجاب له، فإن كان الذي يدعو به هو له رزق في الدنيا أعطاه الله، وإن لم يكن له رزقًا في الدنيا ذَخره له إلى يوم القيامة، ودفع عنه به مكروهًا))[٣]، والدعوة هنا غير مقيدة، وبذلك تكون أكثر من دعوة واحدة وليس محددة.

وممّا جاء على مصدر المرة الثلاثي المختوم بأصلة تاء فزيد عليه وصف لفظ مرة واحدة للدلالة على إرادة المرة ، (ميلة واحدة) في قوله تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾ [النساء: ١٠٢].

قوله (ميلة) مصدر مرة من الفعل الثلاثي المجرد المعتل الأجوف (مال).

المَيْلُ: مصدر مالَ يَميل، وهو مائل. والمَيَل: مصدر الأميل، مَيِل يَمْيَلُ مَيَلاً وهو أَمْيَل[٤]، ((وَإِذا مَيّل الرَّجُل بَين أَمْرين، فَهُوَ شاكّ مَيل الحائطُ، ومَيل سنامُ الْبَعِير؛ ومَيِل الحَوْضُ، مَيَلاً))[٥]، وقد ورد الميلان بمعنى الشيء المُعاب، من ذلك قولهم:((المَيْلُ: المَيَلانُ. يقال: مَالَ مَالَ الشئ يَمِيل مُمَالاً ومُمِّيلاً، مثل مَعَاب ومُعِيب، في الاسم والمصدر. ومَالَ عن الحقِّ، ومَالَ عليه في الظُّلْم))[٦].

---

١ – ينظر: العين: ٢/ ٢٢١-٢٢٢ (مادة: د،ع،ا).

٢ –جمهرة اللغة: ٢/ ٦٦٦(مادة: د،ع،ا).

٣ –تفسير الطبري: ٣/ ٤٨٢ .

٤ –ينظر: العين: ٨/ ٣٤٥ (مادة: م،ا،ل).

٥ – تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٨٥ (مادة: م،ا،ل).

٦ –الصحاح: ٥/ ١٨٢٢(مادة: م،ا،ل).

دلالة الآية المباركة المرة هنا العدول، أي: عدول الكافرين من معسكرهم لمعسكر المسلمين أثناء الصلاة ليأخذوا أسلحتهم، ((والميل: العدول عن الوسط إلى الطرف، ويطلق على العدول عن شيء كان معه إلى شيء آخر، كما هنا، أي فيعدلون عن معسكرهم إلى جيشكم. ولما كان المقصود من الميل هنا الكرّ والشدّ واستعملت صيغة المرة هنا كناية عن القوة والشدة، وذلك أن الفعل الشديد القوي يأتي بالغرض منه سريعا دون معاودة علاج، فلا يتكرر الفعل لتحصيل الغرض، وأكد معنى المرة المستفاد من صيغة فعلة بقوله: واحدة تنبيها على قصد معنى الكناية لئلا يتوهم أن المصدر لمجرد التأكيد لقوله: فيميلون))[1].

[1] -التحرير والتنوير: ٥/ ١٨٧ .

مصدر الهيأة

وقد ذكر سيبويه مصطلح مصدر الهيأة إذ وقف على حده، وكذلك صياغته، يقول: ((باب ما تجيء فيه الفِعْلة تريد بها ضرباً من الفعل وذلك قولك: حَسَنُ الطِعْمة. وقَتَلْتُهُ قِتْلَةَ سوءٍ، وبَئْسَتُ المِيْتة، وإنما تريد الضَّرْب الذي أصابه من القَتْلِ، والضَّرْبَ الذي هو عليه من الطَّعْمِ، ومثل هذا الرِّكْبَةُ، والجِلْسَة، والقِعَدَة))[١].

وقد أشار سيبويه إلى نقطتين جوهريتين في مصدر الهيأة: الأولى، أنَّ مصدر الهيأة يأتي لبيان نوع الفعل، وهذا واضح من أمثلته، والثانية، وقف على صياغة مصدر الهيأة الذي يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (فِعْلة)، ولم يذكر غير الثلاثي، وبذلك فهو يصاغ من الثلاثي فقط.

وذكر الزنجانيَّ (ت٦٦٥ه) ((المراد بالنوع، الحالة التي عليها الفاعل، تقول: هو حسن الرِّكْبة إذا كان رُكوبه حسناً يعني ذلك عامّة في الرّكُوب، وهو حسن الجِلْسة يعني أن ذلك لما كان موجوداً منه صار حالة له، ومثله العِذْرة لحالة وقت الاعتذار، والقِتْلة للحالة التي قُتِل عليها، والمِيْتَة للحالة التي أُمِيت عليها، هذا في الثلاثي المجرّد الذي لا تاء فيه))[٢].

ويصاغ مصدر الهيأة كما أشار سيبويه من الفعل الثلاثي على زنة (فِعْلة) نحو: الجِلْسة والمِشْية، والرِّكْبة، والطِّعْمة، والمِيْتة[٣]، أما إذا كان المصدر يحتوي على تاء فإننا نميز ذلك بطريقتين: بواسطة الوصف، نحو: نشدتُ نِشْدة لطف، والإضافة، نحو: نشدتُ نِشْدَة الملهوف[٤].

---

١ -الكتاب: ٤/ ٤٤ .

٢ -مختصر تصريف العِزّي في فن الصرف: ١٩٢

٣ -ينظر: المفتاح في علم الصرف: ٦٦

٤ -ينظر: جامع الدروس العربية: ١/ ١٧٦

أمّا صياغة مصدر الهيأة من غير الثلاثي فشاذ، وهذا ما ذكره المراديّ (ت٧٤٩هـ): ((وشذ فيه هيئة كالخِمْره، أي: شذ في غير الثلاثي صوغ فِعْلة للدلالة على الهيأة كقولهم: (هو حَسن العِمّة والقُمْصة) وهي حسنة الخِمْرة والنِّقبة" من تعمم وتقمص، واختمرت وانتقبت))[١].

وقد ورد مصدر الهيأة في آيات الأحكام مرتين، من ذلك (فِطْرَة)، في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

قوله (فِطَرة) مصدر هيئة مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (فطر).

الفُطرُ: ضربٌ من الكَمْأَة، وهو المروزي ونحوه، الواحدة بالهاء والفُطْرُ: شيءٌ قليل من اللّبن يُحْلَبُ ساعتئذٍ، تقول: ما احتلبناها إلاّ فُطْراً[٢]، وقد وردت الفِطْرة بمعنى الخلقة، ((الَّتِي فُطِر عَلَيْهَا فِي الرَّحِم من سَعَادَة أَو شقاوةٍ))[٣].

دلالة مصدر الهيأة هنا هي الفطرة التي فطر عليها العبد، ((فِطْرَتَ اللهِّ يعني: اتبع دين الله، ويقال: اتبع ملة الله، ويقال: الفطرة الخلقة يعني: خلقة الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا أي: خلق البشر عليها))[٤].

وممّا ورد من مصدر الهيأة (صِبْغة) في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [البقرة: ١٣٨].

قوله (صِبْغَةً)، مصدر هيأة مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (صبغ).

صبغ: الصِّبْغُ والصِّباغُ ما يلون به الثيابُ. والصَّبْغُ مصدره، والصِّباغة حِرْفةُ الصَّبّاغِ. والصِّبْغُ والصِّباغُ: ما يُصْطَبَغُ في الأطعِمةِ ونحوها أي يؤتدم[٥]، ((وصبغة الله): دينه، ويقال

---

١ -توضيح المقاصد والمسالك: ٢/ ٨٦٨

٢ -ينظر: العين: ٧/ ٤١٧ (مادة: ف،ط،ر).

٣ -تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٢٣(مادة: ف،ط،ر).

٤ -تفسير السمرقندي: ٣/ ١١.

٥ -ينظر: العين: ٤/ ٣٧٤ (مادة: ص،ب،غ).

أصله من صبغ النصارى أولادهم في ماء لهم. والأصبغ من الخيل: الذي إبيضَّتْ ناصيتُه أو إبيضت أطراف ذنبه))[١].

دلالة مصدر الهيأة هنا الملة، أو هي خلقة الله، ((صبغة الله أي هي ملة إبراهيم صبغة الله، وقيل: إنما ذكرت الصبغة لأن قوما من النصارى كانوا يصبغون أولادهم في ماء لهم، ويقولون هذا تطهير كما أن الختان تطهير لكم: فقيل لهم -: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة)، أي التطهير الذي أمر به مبالغ في النظافة))[٢].

وقد يكون المراد بالصبغة الدين ((فإنما سُمِّيَ الدين صبغة، لظهوره على صاحبه، كظهور الصِّبْغِ عَلَى الثوبِ، وإن كانت هي الخلقة فلإحداثه كإحداث اللون على الثوب))[٣].

صِبْغَةَ اللهِّ ((مصدر مؤكد ... وهي «فِعْلة» من صبغ، كالجِلْسة من جَلَس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى: تطهير اللهَّ، لأن الإيمان يطهر النفوس))[٤].

---

١ -الصحاح: ٤/ ١٣٢٢(مادة: ص،ب،غ).

٢ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢١٥ .

٣ -تفسير الماوردي: ١/ ١٩٥.

٤ -تفسير الكشاف: ١/ ١٩٦

لم يُعرف سيبويه اسم المصدر لكونه يرى أنه والمصدر في معنى واحد قال: ((هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل؛ لأن المعنى واحد و ذلك قولك اجتوروا تجاورًا و تجاورو ا اجتوارًا ؛ لأنّ المعنى اجتوروا و تجاوروا واحد)) [١].

و جاء التفريق بين المصدر واسم المصدر عند ابن الحاجب قال: ((الفرق بين قول النحويين مصدر و اسم مصدر أنّ (المصدر) هو الذي له فعل يجري عليه،كالانطلاق في انطلق، واسم المصدر هو اسم لمعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى فإنه نوع من الرجوع، ولا فعل له يجري عليه)) [٢].

وعرف ابن عقيل(ت ٧٦٩ هـ) اسم المصدر: ((ما ساوى المصدر فى الدلالة عليه (على معناها وخالفه – بخلوه لفظا وتقديرا – من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خال منهما لفظًا وتقديرًا، ولم يعوّض عنها بشيء))) [٣].

أما المحدثون فالأستاذ عباس حسن قال: ((إن عددًا من المحققين ينكر وجود قسم مستقل، يطلق عليه اسم المصدر وحجته ما سبق ذكره، وأنّ تعريف المصدر ينطبق عليه، وهذا رأي قوي ودفعه عسير)) [٤].

بينما يرى الدكتور فاضل السامرائي: ((أنّ اسم المصدر ما خرج من قياس المصدر فيما كان فيه المصدر قياسا نحو: عِشرة وقِبلة)) [٥].

---

(١) الكتاب :٤/ ٨١

(٢) الأمالي النحوية :٤/ ١٦٢

(٣) شرح ابن عقيل :٢/ ٩٨

(٤) النحو الوافي:٢/ ٢١٠

(٥) معاني النحو:٣/ ١٥٨

والحقيقة أنّ اسم المصدر يشكل ظاهرة لغوية، ولا مجال إلى إلغائها، إذ هي حاجة معنوية احتاج إليها العربي في الكلام، لإعطاء معنى الحدث اسما له استعماله الخاص في اللغة، وهذه الأسماء تحفظ ولا يقاس عليها[١].

وقد ورد اسم المصدر في آيات الأحكام (ثلاث مرات) من ذلك (متاعا)، في قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦ – ١]

(مَتاعا) : اسم مصدر من فعل متّع الثلاثي المزيد بالتضعيف ، مصدره القياسيّ تمتيع، وزنه (فَعال) بفتح الفاء. ومَتَعَ يَمْتَعُ مَتْعاً، والمتاعُ: ما يَستمتع به الإنسانُ في حوائجه من أمتعة البيت ونحوه من كلّ شيء[٢].

و قوله المتاع: يدّل على المتعة والمنفعة وامتداد مدةٍ في خيرٍ. منه استمتعت بالشيء [٣] ومَتاعًا: ((نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ مَتِّعُوهُنَّ مَتَاعًا (بِالْمَعْرُوفِ) أَيْ بِمَا عرف في الشرع من الاقتصاد))[٤].

وقيل: المراد بهذا المتعة النفقة في العدة [٥].

قوله مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ منصوب خارج من القدر لأنه نكرة والقدر معرفة. يريد أنه حال من قدره [٦] .

---

(١) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب :٣٥

(٢) ينظر: العين :٢/ ٨٣ (متع)

(٣) ينظر: مقايس اللغة :٥/ ٢٩٣ (متع)

(٤) تفسير القرطبي :٣/ ٢٠٣ .

(٥) ينظر: تفسير النيسابوري ١/ ٦٥٩.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٥٤

وذكر الزجاج : (مَتَاعاً بالْمَعْرُوفِ) ((أي بما تعرفون أنه القصد وقدر الإِمكان، ويجوز أن يكون نصب على قوله: ومتعوهن متاعا، يجوز أن يكون منصوباً على الخروج من قوله: على الموسع قدره متاعاً أي مُمَتِّعاً متاعا))[١].

وما ورد ايضا في آيات الأحكام من اسم المصدر (الوصية) في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

و(الوصيّة) هو اسم مصدر من وصّى الثلاثي المزيد بالتضعيف، لأنّ مصدره القياسيّ توصية. والوَصاة كالوَصِيّة. والوِصايةُ مصدر الوَصيِّ، والفعل: أوصَيْتُ. ووَصَّيتُه تَوصِيةً في المبالغة والكَثرة. وأما الوَصِيَّةُ بعدَ الموت فالعالي من كلام العرب أوصَى ويجوز وَصَى. والوَصِيَّةُ: ما أوصَيْتَ به. و الوِصايةُ: فعِلُ الوَصِيِّ، وقد قيل: الوَصِيُّ الوِصايةُ [٢].

و((أوصيت له بشي وأوصيت إليه، إذ جعلته وَصِيَّكَ. والاسم الوصِاية والوصَاية، بالكسر والفتح))[٣].

وذكر الطبري ان قوله تعالى كُتب عليكم : فُرض عليكم ، أيها المؤمنون، الوصية إذا حضر أحدكم الموتُ إن تَرَك خَيرًا والخير: المال للوالدين والأقربين الذين لا يرثونه [٤] والوصية هي : القول المبين لما يستأنف عمله. وهي هنا مخصوصة بما بعد الموت وهي كذلك في العرف. المعروف: ضد المنكر، وليس المراد بقوله:

إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ وقت حضور الموت ومعاينته، لأنّ هذا الوقت لا يعي فيه المرء ما يقول، بل المراد علامات الموت وأماراته، وذلك كالمرض المخوف. وقد اختلف في ذلك

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣١٩

(٢) ينظر: العين :٧/ ١٧٧(وصى).

(٣) ينظر: الصحاح:٦/ ٢٥٢٥(وصى).

(٤) ينظر:تفسير الطبري ٣/ ٣٨٤

المال الذي كتبت فيه الوصية. فقيل: هو الكثير، وقيل: أيّ مال قليلا كان أو كثيرا.

والأولون اختلفوا، فقيل: هو الكثير غير محدود. وبعضهم حدّده.

واختلفوا في التحديد، فعن ابن عباس: إذا ترك سبعمائة درهم، فلا يوصي، فإن بلغ ثمانمائة درهم أوصى. وعن قتادة: ألف درهم [١].

الوصية : ((فَرَفَعَ الوصية على ضربين، أحدهما على ما لم يسم فاعله، كأنه قال كتب عليكم الوصية للوالدين، أي فرض عليكم، ويجوز أن تكون رفع الوصية على الابتداءِ، ويجوز أن تكون، للوالدين الخبر، ويكون على مذهب الحكاية، لأن معنى كتب عليكم قيل لكم: الوصية للوالدين والأقربين))[٢] والدلالة الصرفية لاسم المصدر(الوصية) : هو المال الذي يوصى به لأهل الميت والمقربين. فكانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام على من مات وله مال.

و ورد أيضا اسم المصدر(طعام) في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة ١٨٤]

و قوله (طعام) : اسم مصدر من أطعم الثلاثي المزيد بحرف ، كالعطاء بمعنى الإعطاء، ومصدر القياسي هو الإطعام ولكن نقص عدد حروف الاسم عن حروف فعله فكان اسم مصدر[٣].

((الطَّعم، طَعم كلّ شيء وهو ذوقه. والطّعم: الأكل. إنّه ليطعم طعْماً حَسَناً)). [٤]

و الطعم: بالفتح ما يؤديه الذَوق. يقال: طَعْمُهُ مُرٌّ. والطَعْمُ أيضاً: ما يُشْتَهى منه. يقال: ليس له طَعْمٌ. وما فلان بذي طَعْمٍ، إذا كانَ غثًّا. والطُعْمُ بالضم: الطَعامُ. [٥] و((كَانَ بَعْضُ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُ: الطَّعَامُ هُوَ الْبُرُّ خَاصَّةً))[٦].

---

(١) ينظر: تفسير آيات الأحكام للسايس: ٦٤

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٢٥٠

(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٢/ ٣٧٠

(٤) العين : ٢/ ٢٥ (طعم).

(٥) ينظر: الصحاح :٥/ ١٩٧٤ (طعم).

(٦) مقاييس اللغة : ٣/ ٤١٠(طعم).

و ذكر الطبري أن معنى (فِدْيَةٌ طَعَامُ) :أن من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم نصف صاع مسكينًا، وقال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوَم، يُفطر ويطعم مكانَ كل يوم مسكينًا. وقال: هم الذين يتكفلونه ولا يطيقونه، الشيخُ والشيخة.

وقال المعنى: فأفطروا. وقال: هي مثبتةٌ للكبير والمرضع والحامل، وعلى الذين يُطيقونَ الصيام. و قال: بلغنا أن الكبير إذا لم يستطع الصوم يفتدي من كل يوم بمسكين[١].

قرأ الجمهور (فديةٌ طعامُ مسكينٍ) وقرأ نافع وابن عامر (فديةُ طعامِ مساكين) بجمع مساكين، وإضافة (فدية) إلى (طعام) و قال ابن عباس: أن الآية المباركة، هي للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً. وعلى هذا تكون الآية المباركة غير منسوخة[٢] .

وقد قرأ الأخفش: (فِدْيةُ طَعامِ مِسكين) وهذا ليس بالجيد، انما الطعام تفسير للفدية، وليست الفدية بمضافة الى الطعام.[٣]

والدلالة الصرفية لاسم المصدر (طعام): هي اطعام عن كل يوم أفطر نصف صاع حنطة لمسكين لمن لا يستطيع الصوم من الذين سقط عنهم فرض الصيام وهم الشيخ الكبير والشيخة الكبيرة .

---

(١) بنظر: تفسير الطبري: ٣/ ٤٣٣.

(٢) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام ١/ ١٩٥-٢٠٩.

(٣) معانى القرآن للأخفش: ١/ ١٦٩.

هو كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غيره، زيد في آخره ياء مشددة، بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليدل على معنى مجرد، هو مجموع الصفات الخاصة بذلك اللفظ، نحو: الحرية، والإنسانية، والوطنية، والوحشية ... ؛ و هو قياسي في هذا، وليس له صيغ أخرى؛ والحاجة إليه ماسة وبخاصة في علم الكيمياء، و غيره من العلوم الطبيعية؛ وهو من المولد المقيس على كلام العرب [١].

و ما ورد من المصدر الصناعي في آيات الأحكام : الجاهلية في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب٣٣]

الجاهلية: المصدر الصناعيّ الذي ينتهي بالياء المشدّدة والتاء المربوطة.

وجهل: الجهلُ: نقيض العِلْم، تقول: جَهِلَ فلانٌ حقّه، والجَهالةُ: أن تفعلَ فِعلاً بغير عِلْمٍ.

والجاهلّيةُ الجَهْلاء: زمانُ الفترةِ قبلَ الإسلام.[٢]

والمقصود ب (تَبَرُّجَ الجاهلية الاولى) أي تبرجاً مثلَ تبرجِ النساءِ في الجاهليةِ القديمةِ وهي ما بينَ أدمَ ونوحٍ وقيلَ ما بين إدريس ونوحٍ عليهما السَّلامُ وقيل الزَّمانُ الذي وُلد فيه إبراهيمُ عليه السَّلامُ كانت المرأة تلبس درعها من اللُّؤلؤِ فتمشِي وسطَ الطَّريقِ تعرض نفسَها على الرِّجالِ وقيل زمنُ داودُ وسليمانُ عليهما السَّلامُ والجاهليَّةُ الأُخرَى ما بينَ عيسَى ومحمَّدٍ عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ[٣].

وذكر الزجاج ((إن الجاهلية الأولى من كان من لدن آدم إلى زمن نوح، وقيل من زمن نوح إلى زمن إدريس))[٤] .

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/ ٢١١.

(٢) ينظر: العين ٣/ ٣٩٠ . (جهل).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود :٧/ ١٠٢

(٤) معاني القرآن وإعرابه :٤/ ٢٢٥. ومعاني القرآن للنحاس :٥/ ٣٤٧.

الفصل الثاني: دلالة أبنية المشتقات

المبحث الأول :دلالة اسم الفاعل

المبحث الثاني:دلالة أبنية المبالغة

المبحث الثالث :دلالة اسم المفعول

المبحث الرابع:دلالة الصفة المشبهة

المبحث الخامس:دلالة اسم التفضيل

المبحث السادس:دلالة اسمي الزمان والمكان

المبحث السابع: دلالة اسم الآلة

هو ما اشتق من المصدر للدلالة على من قام به على وجه الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث، جارياً في التذكير والتأنيث من أفعالها، لمعناه أو معنى الماضي[١]، ومنهم من يرى أنَّ دلالة اسم الفاعل تدلُ على الثبوت[٢].

ومن الصرفيين من حدد له وزناً واحداً، وهو (فَاعِل)، وهو الزمخشريّ[٣]، وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)[٤]، والرضي الاستراباذيّ (ت٦٨٦هـ)[٥]، وشرف شاه الاستراباذي (٧١٥هـ)[٦]، وأغلبهم يرون أنّهُ يصاغ من الفعل الثلاثي غالباً على زِنة (فَاعِل)[٧].

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح على زنة (فَاعِل)، وذلك مقيس في كُلِّ فعلٍ على وزن (فَعَلَ) سواء كان متعدياً أم لازماً، وإنّ كان متعدياً وهو على وزن (فَعِلَ)، أو على وزن (فَعُلَ)، ذلك نحو: ضَرَبَ، ضَارِبٌ، وَغَفَرَ غَافِرٌ، ورَكِبَ، رَاكِب، وحَمُضَ حَامِض، القياس في هذا قليل، لكنه قد يأتي على أوزان أخرى (فَعِلٌ) و(فَعْلان) أو (أفعْلَ)، نحو: تَعِب، تَعِبٌ، عَطِشَ، عَطِشٌ، وعَطْشَانٌ، وقد يأتي على (فَعْل) أو (فَعِيل) من الفعل (فَعُل)، نحو: شَهُمَ، شَهْمٌ[٨].

---

١ -ينظر: البسيط في شرح الكافية، شرف شاه الاستراباذي: ٢/ ٢٧٣، وشرح الألفية لابن مالك، المرادي: ١/ ٤٦٥، وشرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، لابن هشام: ٢/ ٧٧، وعنقود الزواهر في الصرف، القوشجي: ٣٧٠، شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني: ١١٩

٢ - ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٣٤،١٣٣، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي :١/ ٤١

٣ -ينظر: المفصل في علم العربية: ٢٢٢

٤ -ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤١٣

٥ - ينظر: المصدرنفسه : ٣/ ٤١٤

٦ -ينظر: البسيط في شرح الكافية: ٢/ ٢٧٣

٧ -ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٢٢، وشرح المراح في التصريف: ١١٩

٨ -ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٣٤-١٣٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٩،

أمّا إذا كان الثلاثي منه مهموزاً، فيكون على زنة (فَاعِل) سواء أكان مهموز الفاء أم العين أم اللام، نحو: أسر، آسِر، لأنّ الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف فَاعِل في آن واحد، وسَأل، سَائِل، وبدأ بادئ[١].

وإن كان مضعف اللام، فيكون كذلك على زنة (فاعل)، نحو: سَدّ، سَادٌّ[٢].

أما إذا كان معتلاً، فإن كان مثالاً فلا يحدث فيه تغيير، نحو: وجد، واجد، وإن كان الفعل أجوف، فيكون على زنة (فَاعِل)؛ لكن حرف العلة الذي يقع بعد ألف صيغة فَاعِل يُقلب إلى همزة، نحو قام، قائمٌ، باع، بائعٌ[٣] فأصله: قَاْوِم ، بَاْئِع ، وإن كان الفعل ناقصاً فيكون كذلك على زنة (فَاعِل)، نحو: غزا، يكون في حالة النصب (غازياً)، وأمّا في حالتي الرفع والجر فيكون (غاز) بزنة (فاعٍ)[٤].

أمّا إذا زاد الفعل على ثلاثة أحرف، فيكون زنة اسم الفاعل منه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: قَاتَل، يُقَاتِلُ، مُقَاتِلٌ، و وَاصَلَ، يُواصِلُ، مُوَاصِلٌ[٥]، هذا إذا كان صحيحاً، أما إذا كان معتلاً ، فالمثال منه يكون من صيغة (افْتَعَل)، نحو: اتَّقّد يكون اسم الفاعل منه (متحداً) بإبدال فائه تاء، ولكن الوزن يظلُّ (مُفْتَعِل)، أما إذا كان أجوف ومن صيغة (أفْعَل) نحو: أعان، فيكون اسم الفاعل منه : مُعينٌ، على وزن (مُفْعِل)، أما إذا كان على صيغتي (انْفَعَل، وافْتَعَل)، نحو: انقاد، واعتاد ، فصيغة الفاعل منه تكون (مُنْقَادٌ) و(مُعْتَادٌ)، وهاتان الصيغتان يشترك فيهما اسم الفاعل والمفعول، والفرّق بينهما من السياق[٦].

---

١ -ينظر: المفتاح في الصرف: ٧٣، دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش: ٤٩، والصرف الوافي: ٧٦-٧٧

٢ -ينظر: دراسات في علم الصرف: ٤٩، والصرف الوافي: ٧٧

٣ -ينظر: المقتصد في شرح التكملة: ١٤٠٣- ١٤٠٤

٤ -ينظر: دراسات في علم الصرف: ٥٠، والصرف الوافي: ٧٧-٧٨

٥ -ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٣٧

٦ -ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥-٢٦٦، ودراسات في علم الصرف: ٥٠-٥١

ورد صيغة اسم الفاعل في عموم آيات الإحكام (ست وثمانين) مرة، فورد من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (خمس وثلاثون) مرة، ومن المهموز(ثماني) مرات، ومن المعتل (إحدى عشرة) مرة، أمّا ما زاد على ثلاثة أحرف فوردت صيغة اسم الفاعل منه (اثنتين وثلاثين) مرة.

١-فَاعِل

ومما ورد على صيغة الفعل الثلاثي المجرد الصحيح (خمس وثلاثون) مرة[١]، قوله تعالى من باب استقبال القبلة ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ **[البقرة: ١٤٤]**.

قوله (غَافِل) اسم فاعل من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد (غَفَلَ) من الباب الأول، غَفَلَ الرجلُ عَن الشَّيْء يغفُل غُفولاً فَهُوَ غَافِل، أي: تركته على ذكر منك له. وَرجل مغفَّل: لَا فطنةَ لَهُ[٢]. وقولهم: ((ورجل غفل: لم يجرب الأمور))[٣]. أرضٌ غُفْلٌ: لا علمَ بها ولا أثر عمارةٍ. أرضٌ غُفْلٌ: لم تمطر. ودابَّةٌ غُفْلٌ: لا سِمَةَ عليها، وَقد سمّت العَرَب مغفّلاً. وغفّلتُ الشيءَ تغفيلاً، إذا كتمته وسترتَه. وأغفلتُ الشيءَ، إذا أُنسيتَه[٤].

١-ينظر:(غافل)(البقرة: ١٤٤)(تابع)(البقرة:١٤٥×٢)(شاكر)(البقرة:١٥٨)(الباطل)(البقرة:١٨٨) (النساء:٢٩)(التوبة:٣٤)(قاتل)(البقرة: ١٩١+١٩٣)(الممتحنة:٩)(كاملة+ حاضري)(البقرة:١٩٦) (كافر)(البقرة:٢١٧) (الجاهل)(البقرة:٢٧٣)(حاضرة)(البقرة:٢٨٢)(كاتب)(٢٨٢×٣+٢٨٣) (عابري)(النساء:٤٣)(جامع)(النساء:١٤٠)(خادع)(النساء:١٤٢)(السارق+السارقة)(المائدة: ١٣٨)(بالغ)(المائدة:٩٥)(الطلاق:٣)(ظاهر+باطن)(الأنعام:١٢٠)(طاعم)(الأنعام:١٤٥) (خالصاً+سائغاً)(النحل:٦٦)(صادق)(مريم:٥٤)(ساحر)(طه:٦٩×٢)(بارد)(ص:٤٢).

٢-ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٩٥٨(مادة: غ،ف،ل).

٣-الصحاح: ٥/ ١٧٨٣(مادة: غ،ف،ل).

٤-ينظر: الصحاح: ٥/ ١٧٨٢، وينظر: مجمل اللغة: ٦٨٢، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٨٦، والمحكم والمحيط الاعظم: الاعظم: ٥/ ٥٢٩، والمصباح المنير: ٢/ ٤٤٩ (مادة: غ،ف،ل).

وقد ذكر سيبويه أنَّ اسم الفاعل من الفعل (غَفَل)، (غَافِل)، إذ يقول: ((غفلت؛ أي صرت غافلاً، وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئاً ووصلت غفلتك إليه. وإن شئت قلت: غفل عنه لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه))[١].

ودلالة اسم الفاعل هنا ، أي أنه ليس الله بغافل عن فعلكم وكتمانكم عمّا فعلت من إغفال المؤمنين، من الخوض في إِفْتَانِ المسلمين عن دينهم بذلك، ما قد علمتموه، بل يحصيه عليكم ويجازيكم به يوم القيامة[٢].

ويحمل اسم الفاعل وعداً ووعيداً لأهل الكتاب لما قاموا به من تحريف أمر القبلة على المسلمين، وهم أعلم بها، لذا فإن الله ليس بغافل عمّا يعمله هؤلاء، ولهذا جاء اسم الفاعل بصيغة التهديد، عما فعلوه بأمر إغفال ذلك عن المسلمين.

ويرى الشيخ الطوسي أن الإغفال السهو بمعنى واحد، وبهذا يرى أنّ اسم الفاعل في الآية يحمل معنيين، ((أحدهما – ليس الله انساه عن كتمان الشهادة التي لزمكم القيام بها لله تعالى. الثاني – ان يكون على عمومه والمعنى: أنه لا يخفى عليه شيء من المعلومات لا صغيرها، ولا كبيرها فكونوا على حذر من الجزاء على السيئات بما تستحقونه من العقاب))[٣].

فالاستعمال القرآني بصيغة المشتق اسم الفاعل يدل على الحدث ومن قام به.

ومما ورد من مهموز الفاء (خمس) مرات[٤]، ومهموز العين مرتان[٥]، ومهموز اللام مرة واحدة[٦] اسم الفاعل (آمن)، في قوله تعالى من كتاب الحجر والمناسك: ﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ

١- الكتاب: ٤/ ٦١

٢ -ينظر: النهاية إلى بلوغ النهاية: ١/ ٤٧٣، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٠٣

٣ -التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٤٨٩

٤ -ينظر: (آمن)(البقرة:١٧٧)(التوبة:١٨)(الفرقان:٧٠)(الأحقاف:١٧)(آثم)(البقرة:٢٨٣).

٥ -ينظر: (سائل)(الذاريات:١٩)(المعارج:٢٥).

٦ -ينظر: (ناشئة) (المزمل:٦).

مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقوله (آمناً) مصوغ من الفعل الثلاثي المجرد مهموز الفاء على زنة فَاعِل، ((وأصل آمَنَ (أَأْمَنَ) بهمزتين، ليّنت الثانية))[١]، وقد يرد (أمِنَ) من ((بَابِ فَهِمَ وَسَلِمَ وَ (أَمَانًا) وَ (أَمَنَةً) بِفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ (آمِنٌ))[٢].

والأَمنُ: ((ضدّ الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً))[٣]، واسم الفاعل منه (آمن) بهمزة وألف، وَيُقَال: ((آمن فلانٌ العدوَّ إِيمَانًا. فأَمِنَ يَأْمَن. والعدوّ مُؤْمَن، وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا آمِنٌ))[٤]، ويقال: ((الأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإِيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه))[٥].

أَمِنَ ضد خاف، وهو فعل ثلاثي مجرد ((يتَعَدَّى إِلَى مفعول وَاحِد، نَحْو: أمنته: أَي كنت أَميناً، وَإِذا عدي بِالْهَمْزَةِ يعدى إِلى مفعولين، تَقول: (آمَنت زيداً عمراً) بِمَعْنى جعلته آمنا مِنْهُ؛ وَقد يكون بِمَعْنى صَار ذَا أَمن، ثمَّ اسْتعْمل فِي التَّصْدِيق إِمَّا مجَازًا لغويا لاستلزامه مَا هُوَ مَعْنَاهُ، فَإِنَّك إِذا صدقت أحد آمنته من التَّكْذِيب فِي ذَلِك التَّصْدِيق؛ وَإِمَّا حَقِيقَة لغوية))[٦].

ويرى الزجاج أنّ دلالة اسم الفاعل تدلّ على أنّ مَن دخله آمناً، ذلك لأنَّ الأمن فيه، إذ يقول: ((ومعنى أمن من دخله: أن إبراهيم (عليه السلام) سأل الله أن يؤمن سكان مكة فقال: (رب اجعل هذا بلدا آمنا)، فجعل الله عز وجل أمن مكة آية لإبراهيم وكان الناس يتخطفون حول مكة))[٧].

---

١ -الصحاح: ٥/ ٢٠٧١

٢ -مختار الصحاح: ٢٢(مادة: أ،م،ن).

٣ -العين: ٨/ ٣٨٨(مادة: أ،م،ن).

٤ -لسان العرب: ١٣/ ٢١(مادة: أ،م،ن).

٥ - المصدرنفسه: ١٣/ ٢١(مادة:أ،م،ن).

٦ -الكليات: ٢١٢

٧ -معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٤٦

أمّا الماورديّ (ت٤٥٠هـ) فيرى أنَّ ((معناه أنه عطَّف عليه قلوب العرب في الجاهلية فكان الجاني إذا دخله أمِنَ. وأما في الإسلام ففيه قولان: أحدهما: أنه من النار ، وهذا قول يحيى بن جعدة. والثاني: من القتال بحظر الإيجال على داخليه))[١].

أما ابن التمجيد (ت٨٨٠هـ) فيذهب إلى أنّ دلالة اسم الفاعل تدل على أنّ مَن دخل مقام إبراهيم يكتسب الطمأنينة والسكينة ويذهب عنه الخوف، حيث يقول: ((اسم فاعل فمآلهما واحد؛ إذ الأمن وصف من دخله فيهما))[٢].

وورد اسم الفاعل من الفعل المعتل المثال الثلاثي المجرد (خمس) مرات[٣]، من ذلك قوله تعالى من باب الإنفاق في سبيل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وقوله (وَابِل) مصوغ من الفعل الثلاثي المجرد المعتل المثال، على زنة فَاعِل، و(وابل) هو المطر الشديد، من ذك قول الخليل ((الوابلُ: المَطَر الغليظُ القَطْر. وسحابٌ وابلٌ، والوبل: المَطَرُ نفسُه، كما تقول: وُدْقٌ ووادِقٌ. والوبيلُ من المراعي: الوخيم، لا يُستَمْرَأُ))[٤]، وتابعه في ذلك ابن دريد (ت٣٢١هـ) ((والوبل: الْمَطَر الشَّديد الوقع وَهُوَ الوابل أَيْضا. وَيُقَال: وبلت السَّمَاء تبل وَبلاً))[٥].

ويرى الفيومي(ت٧٧٠هـ) أن (الوَبل) من ((وَبَلَتِ السَّمَاءُ وَبْلًا مِنْ بَابِ وَعَدَ وَوُبُولًا اشْتَدَّ مَطَرُهَا وَكَانَ الْأَصْلُ وَبَلَ مَطَرُ السَّمَاءِ فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْمَطَرِ وَابِلٌ))[٦].

---

١ -تفسير الماوردي: ١/ ٤١١

٢ -حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي: ٢٠/ ٣٤٠

٣ -ينظر: (واسع)(البقرة:١١٥)(النساء:١٣٠)(النور:٣٢)(وارث)(البقرة:٢٣٣)(وابل) (البقرة:٢٦٤).

٤ - العين: ٨/ ٣٣٨

٥ -جمهرة اللغة: ١/ ٣٨٠

٦ -المصباح المنير: ٢/ ٦٤٦

فالوابل هو المطر الشديد، من ذلك قول امرؤ القيس[١]:

سَـــاعَةً ثُـــمّ انْتَحَاهَـــا وَابِـــلٌ سَـــاقِطُ الأكنَـــافِ وَاهٍ مُنْهَمِـــرْ

وذكر الأخفش الأوسط المعنى المعجمي في دلالة اسم الفاعل، إذ يقول: ((وتقول في الوابِل وهو: المطرُ الشَديد: وَبَلَتْ السماء و أَوْبَلَتْ مثل مَطَرَتْ وأَمْطَرَتْ، وطَلَّتْ وأَطَلَّتْ من الطَلّ، وغاثَتْ وأَغاثَتْ من الغَيْث. وتقول: وُبِلَتْ الأرض فهي مَوْبُولَةٌ مثل وُثِئَتْ رِجْلُهُ و لا يكون وَبَلَتْ))[٢]، وتبعه في ذلك ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، يقول: ((هو: أشدّ المطر، فأضعفت في الحمل، ثم قال: فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ أي: أصابها طلّ، وهو: أضعف المطر. فتلك حالها في النّزل وتضاعف الثمر، لا ينقص بالطّل عن مقدارها بالوابل))[٣]. أي ملازمة الوابل للدمار لا الاصلاح فهي دلالة على الحدث وصاحبه في صيغة اسم الفاعل.

وما ورد اسم الفاعل على صيغة الفعل الثلاثي المعتل الأجوف مرتين[٤]، والناقص(تسع) مرات[٥]، قوله (سائغ)، في قوله تعالى من باب مِنْفَحَةِ الْمَيْتَةِ وَلَبَنِهَا: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [النحل: ٦٦].

قوله (سَائِغ) من الفعل الثلاثي المعتل العين من ساغ الثلاثي، قياس وزنه (فَاعِل)، قلبت عينه همزة؛ لمجيئها بعد ألف فَاعِل، سَاغَ يَسُوغُ سَوْغًا مِنْ بَابِ قَالَ، سَاغَ لِي الشَّرَاب يسوغ سَوْغاً، إِذا سَهُلَ لَك شَرْبهُ وأسغتُه أَنا إساغةً، إِذا شربته. وشراب أَسْوَغُ وسائغ))[٦]، إذا

---

١ -ديوان امرئ القيس: ١٠٢

٢-معاني القرآن: ١/ ٢٠٠

٣-تأويل مشكل القرآن: ١٩٦

٤ -ينظر: (سائغ) (النحل:٦٦)(فاطر:١٢).

٥ -ينظر: (باغ)(البقرة:١٧٣)(الأنعام:١٤٥)(النحل:١١٥)(الداعي)(البقرة:١٨٦)(الزاني+الزانية) (النور:٢+٣)(الباد)(الحج:٢٥).

٦ -جمهرة اللغة: ٢/ ٨٤٦(مادة: س،ا،غ).

كَانَ سهل الْمَدْخل في الحلق، وهذا الفعل يتعدَّى ولا يتعدَّى، والأجود أَسَغْتُهُ إساغَةً، وشراب سَائِغ، إذا سَهُلَ مَدْخَلُه فِي الحَلْقِ[١].

وسائغ اسم الفاعل، يدل على سوغ الشراب وانحداره في الحلق أي: سهلٌ في الشراب لا يَشْجَى به شاربه ولا يَغَصّ[٢]، ويرى الماورديّ في اسم الفاعل سائغاً دلالتين[٣]:

١- حلال للشاربين. ٢- لا تعافه النفس؛ إذ إنَّه غير مخلوط من الفرث والدم، فهو لبن خالص.

أما أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) فلا يخرج في توجيه دلالة (سَائِغ) عن المعنى المعجمي، فيقول: ((والسَّائِغ: السهل في الحلق اللذيذ))[٤]، وتابعه في ذلك الطبطبائي، فيقول: ((والسائغُ: اسم فاعل من السوغ، يقال: ساغ الطعام والشراب إذا جرى في الحلق بسهولة))[٥].

٢-مُفْعِل

يردُّ اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد، وذلك بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر. وممّا ورد اسم الفاعل على صيغة الثلاثي المزيد (أربع عشرة) مرة[٦]، (**مُقِيْتً**)، في قوله تعالى من باب الشفاعة وفضلها:

﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ [النساء: ٨٥].

١- ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٢٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٧ (مادة: س،ا،غ).

٢- معاني القرآن، الفراء: ٢/ ١٠٩، وغريب القرآن، لابن قتيبة: ٢٤٥ .

٣-تفسير الماتريدي: ٣/ ١٩٧.

٤-البحر المحيط: ٦/ ٥٥٧.

٥-الميزان: ٦/ ٢٨٩.

٦-ينظر: (المفسد+المصلح)(البقرة:٢٢٠)(الموسع+المقتر)(البقرة:٢٣٦)(متعهداً)(النساء:٩٣)(المائدة:٩٥)(مقيم)(المائدة:٣٧)(مرشداً)(الكهف:١٧)(مطمئن)(النحل:١٠٦)(مصيبة)(البقرة:١٥٦)(المائدة:١٠٦)(مبينة)(النساء:١٩)(الأحزاب:٣)(الطلاق:١).

قوله (مُقِيت) اسم فاعل مصوغ من الفعل الرباعي (أقات) من باب قَتَلَ، وفي الكلمة إعلال، فأصل مضارعه (يَقُوْت)، ثَقِلتَ الكسرة على الواو، فسكنت ونُقلتَ حركتها إلى القاف قبلها- إعلال بالتسكين- ثُم قُلِبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، هو إعلال بالقلب، وجرى كذلك إعلال في اسم الفاعل[١].

المُقِيْتُ على الشَّيْء: القَادِر عليهِ، وفي المقيت قولان: أحدهما يرى بأنّها الحفيظ، والثاني: يرى بأنها المُقتدر[٢]، من ذلك قال الشاعر[٣]:

ثـمَّ بَعْـدَ المَـمَات يَنْشُرُنِي مَـنْ هُـو عَـلَى النَّـشْرِ يَـا بُنَـيَّ مَقِيـتُ

المَقْتُ بغض من أمر قبيح ركبه، فهو مَقيتٌ، وقد مقت إلى الناس مَقاتةَ، ومَقَتَه الناس مَقْتَاً فهو مَمْقُوتٌ والمُقيتُ: الحافظ للشيء[٤]، وأقات عَلَيْهِ إقاتة فَهُوَ مقيت إِذا حَافظ عَلَيْهِ وهيمن[٥]. ودلالة اسم الفاعل، يحملها الفراء على المعنى اللغويّ، يقول ((المقيت: المقدر والمقتدر، كالذي يعطي كل رَجُل قوته))[٦]، وتبعه الزجاج على ذلك إذ يرى أنّ مقيت تدلُّ على معنين: الأول، القدير، والثاني، الحفيظ، ولكنه يرى بأنه لا تحمل دلالة القدير، ويختار الحفيظ؛ لأنه يراه مشتق من القوت، و ((يقال: قَتَّ الرجل أقوته قوتاً إِذا حفظت عليه نفسه بما يقوته والقوت اسم ذلك الشيء الذي يحفظ نفسه، ولا فضل فيه على قدرة الحفظ،

---

١ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣/ ١١٨

٢ -ينظر: إصلاح المنطق: ١٩٩، والتقفية في اللغة: ٢١٥، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٠٧، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٩٢، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٩٨ .

٣- ينظر: الشاهد بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري: ٤٢٤، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٩٢، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٩٨، والإبانة في اللغة العربية: ٣/ ٦٩٨، ولسان العرب: ٢/ ٧٥، وتاج العروس: ٥/ ٥١.

٤-ينظر: العين: ٥/ ١٣٢، وتهذيب اللغة: ٩/ ٧٠، والصحاح: ١/ ٦٦ .

٥ -ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٢٣٦.

٦-معاني القرآن: ٢/ ٢٨٠

فمعنى المقيت – والله أعلم –الحفيظ الذي يعطي الشيء قدر الحاجة من الحفظ))[١]. وبهذا لا تخرج أراء المفسرين من أنّ المقيت عندهم يحمل معنين: الأول الحافظ على الشيء، والثاني، الحفيظ. وهذا تتلائم مع ما دلّ عليه اسم الفاعل بدلالته على الحدث وصاحبه الذي قام به.

٣-مُفَعِّل

ورد اسم الفاعل على هذه الصيغة (ثلاث) مرات[٢]، يصاغ اسم الفاعل من الفعل (فَعّلَ) على بناء (مُفَعِّل) كصَدّق يُصَدِّق فهو مُصَدِّق[٣]، الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [البقرة: ١٠١].

قوله (مُصَدِّق) اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي المضعف، من باب حَزِمَ، والصدق، ((نقيض الكذب، ويقال للرجل الجواد والفرس الجواد: إنه لذو مَصْدَقٍ، أي صادِقُ. وصَدَقْتَه: قلت له صِدْقاً، وكذلك من الوعيد إذا أوقعتهم قلت: صَدَقْتُهم))[٤]، والصَّدْق: ((الصُّلب من كل شَيْء رمح صَدْقٌ، إذا كَانَ صلباً))[٥].

ويرى ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنَّه ذو دلالة واحدة هي القوة، إذ يقول: ((الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ))[٦].

١-معاني القرآن: ٢/ ٨٥

٢-ينظر: (مصِّدق)(البقرة:١٠١)(آل عمران:٨١)(المائدة:٤٨).

٣-ينظر: الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم: ٢٩

٤-العين: ٥/ ٥٦(مادة: ص،د،ق).

٥- جمهرة اللغة: ٢/ ٦٥٦، وينظر: الصحاح: ٥/ ١٥٠٥ (مادة: ص،د،ق).

٦-معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٣٩ (مادة: ص،د،ق).

يحمل اسم الفاعل (مُصَدِّقٌ) دلالة معترف[١]: إنّهُ جاءهم الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) معترفاً بنبوة موسى(عليه السلام)، ومصدق بالتوراة والإنجيل.

مع ذلك الصدق الذي تلقوه من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، لكنّهم قابلوه بالكفر، ونبذوا كتاب الله تعالى القرآن الكريم؛ لأنه لم يأتِ على هُدى كتبهم المقدسة التي حرفوها بما يتناسب مع أهواءهم.

٤-مُفَاعِل

ويرد اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل مزيد بحرف ، على وزن (فَاعِل)، فتكون صيغة اسم الفاعل منه على زنة (مُفَاعِل)[٢]، ورد اسم الفاعل على هذه الصيغة مرة واحدة في قوله تعالى من بَابُ مِقْدَارُ الْوَصِيَّةِ الْجَائِزَةِ : ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ١٢﴾ [النساء: ١٢].

قوله (مُضَارٌّ) وأصله (مُضَارِرُ) على وزن (مُفَاْعِل)اسم فاعل مشتق من الفعل مزيد بحرف يأتي من باب قَتَلَ، والضّر، ضد النفع، وترد على لغتين ((فإذا جَمَعْتَ بين الضَرِّ والنَّفْعِ فتَحْتَ الضّادَ، وإِذا أفرَدْتَ الضُرَّ ضَمَمْتَ الضاد إِذا لم تجعله مصدراً، كقولك ضَرَرْتُ ضُرّاً، هكذا يستعمله العَرَبُ))[٣].

الضُّرُّ: ((ضِدّ النَّفْع: والضُّر: الهُزَال وسُوء الحَال، والضَّرَرُ: النُّقصان، تَقول: دخَل عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَاله))[٤].

١-ينظر: تفسير ابن عطية: ١/ ١٧٧، وتفسير الرازي: ٣/ ٣١٦

٢-ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٣٥

٣-العين: ٧/ ٦ (مادة: ض،رّ)

٤ - تهذيب اللغة: ١١/ ٣١٤ (مادة: ض،رّ)

ودلالة اسم الفاعل، تخرج إلى ما كان مَنْ تعمد من قبل الورثة بإلحاق الضرر ممَّا هو مقرر من الثلث، وأشار إلى ذلك السيوطيّ، حيث يقول: ((غير ضرار لا يقر بِحَق لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَا يُوصي بِأَكْثَرَ من الثُّلُث مضار للْوَرَثَة))[١].

ودلالة مُضَارٌّ تعني عدم تضمين الوصية الضرر الذي هو ضد النفع مع أحد الورثة، فهذه القسمة نابعة من الله، وأي ضرر يعني قد ارتكب أحد الكبائر، ((هذه القسمة للإخوة للأم من بعد وصية يوصي بها الميت، أو دين وهو غير مضار الورثة بوصيته أو دينه، والمضارة بالوصية أن يوصي بأكثر من الثلث، أو به فأقل، قاصدا ضرار الورثة دون وجه الله، والمضارّة في الدين أن يقرّ بدين لمن ليس له عليه دين، وعن قتادة كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه، وتفيد الآية أنَّ الوصية والدين اللذين قصد بهما الضرار لا يجب تنفيذهما، لأنه شرط في إخراجهما قبل التوريث عدم المضارة))[٢].

٥-مُتَفَاعِل

يصاغ اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على زنة (تَفَاعَل)[٣]، ورد اسم الفاعل على هذه الصيغة مرة واحدة في قوله تعالى من أحكام الصيد والذبائح: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣﴾ [المائدة: ٣].

قوله (مُتَجَانف) اسم فاعل على وزن (مُتَفَاعل) مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تَجَانَف)، من باب تَعِبَ، الجَنَف: المَيلُ في الكلام، وفي الأمور كُلِّها، تقول: جَنَفَ فلانٌ علينا، وأجنَفَ في حُكمه[٤]، ورجل أجنفُ، إذا كان في خلقه ميل، ورجل أجنفُ، وإذا كان في خلقه ميل[٥]، وترد أجنف بمعنى الظلم والجور.

---

١ -الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٢/ ٤٥٢

٢ -تفسير آيات الإحكام، محمد علي السايس: ٢٣٦

٣ -ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٣٥

٤ -ينظر: العين: ٦/ ١٤٣، وتهذيب اللغة: ١١/ ٧٦

٥ -ينظر: مجمل اللغة: ٢٠٠

واسم الفاعل (مُتَجَانَف)، وهو الميل، من ذلك قول الأعشى[١]:

تُجَــانَفُ عَــن جَــوّ الْيَمَامَــة نَــاقَتي وَمَــا عــدلت مــن أَهلهَــا لسَــوَائكا

أمَّا دلالة اسم الفاعل (مُتَجَانَف)، فيحملان دلالتها كُلٌّ من ابن عباس (ت٦٨ه) والفراء(ت٢٠٧هـ) على المعنى اللغويّ، فـ(غير مُتَجَانف) عندهما بمعنى غير متعمد للمعصية أو الاثم، وَيُقَال غير متعمد لِلْأَكْل بِغَيْر ضَرُورَة[٢]، وتابعهم في ذلك أبو عبيدة (ت٢٠٩ه)، حيث يقول: ((أي غير متعوّج مائل إليه، وكل منحرف، وكل أعوج فهو أجنف))[٣].

حمل الطبري دلالتها على المعنى اللغوي، فيقول: ((وأما "المُتَجَانف الإثم"، فإنه المتمايل له، المنحرف إليه. وهو في هذا الموضع مراد به المتعمِّد له، القاصد إليه، من "جَنَف القوم عليّ"، إذا مالوا. وكل أعوج فهو "أجنف"، عند العرب))[٤].

وبذلك متجانف تحتمل وجهين[٥]:

١-في حال الجوع الشديد، لا أثم على الإنسان أن يتناولَ ما حرم الله تعالى من الصيد.

٢- وفي حال جوع الإنسان الشديد يتناول على الكراهة، لا على التلذذ والشهوة.

---

١ -ديوان الأعشى: ٨٩

٢ -ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ٨٨، ومعاني القرآن، الفراء: ١/ ٣٠١

٣ -مجاز القرآن: ١/ ١٥٣، وينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ١٤١

٤ -تفسير الطبريّ: ٩/ ٥٣٥

٥-تفسير الماتريدي: ٣/ ٤٥٦ ، الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣/ ١٥٩٣

٥-مُتْفَعِّل

ويصاغ اسم الفاعل بهذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تَفَعّل) على وزن (مُتْفَعِّل)، من ذلكَ (مُتْحَرَّف، ومُتْحَيِّز)، في قوله تعالى في الفرار من الزحف: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٦].

وقوله (مُتْحَرِّف) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تَحَرَّفَ)، وحَرَّفَ غير وبدلَّ، يقال: تَحَرَّفَ عن الشيء إذا مال عنه[١]، و((حَرْفُ) كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحْدَهُ))[٢]،وإذا انحرف الإنسان عند الشيء قيل: مال عنه، لهذا ((قيل تَحَرَّفَ وانْحَرَفَ واحْرَوْرَفَ. والإنسان على حَرْفٍ من أمْرِه أي على إنْحِرَافٍ. وحَرْفُ السَّفِيْنَةِ جانِبُها. والمُحَارَفُ المَحْرُوْمُ. والحُرْفُ الحِرْمانُ. والحَرْفُ النّاقَةُ الصُّلْبَةُ؛ تُشَبَّهُ بحَرْفِ الجَبَلِ))[٣].

وقوله (مُتْحَيِّز) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تحيّز)، من الباب الأول، فيه إعلال، إذ أصله مُتْحَيْوِز، إذا إلتقت الياء والواو في كلمة واحدة بلا حاجز بينهما وكان الأول منهما ساكناً سكوناً أصلياً تُقلب الواو ياءً ويجري الإدغام فيها [٤]، والحَوْزُ السيْرُ اللين، وحَيِّزُ الدار: ما انضمّ إليها من المرافِق والمنافِع. وكلّ ناحيةٍ حَيِّزٌ على حِدَةٍ، بتَشديدِ الياءِ[٥]، ويرى ابن فارس أن أصل الياء فيها واواً، يقول: ((الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالزَّاءُ لَيْسَ أَصْلًا ؛ لِأَنَّ يَاءَهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَاوٌ. مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّزِ النَّاحِيَةُ. وَانْحَازَ الْقَوْمُ))[٦]، و جاء التحيّز بمعنى

---

١ -ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ١٢، والغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٤٢٥

٢ -مختار الصحاح: ٧٠

٣ -المحيط في اللغة: ٣/ ٨٢

٤ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٥/ ١٨٩

٥ -ينظر: العين: ٣/ ٢٧٥، والصحاح: ٣/ ٨٧٦، ومجمل اللغة: ٢٥٩،

٦ -معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٢٣

التلوي، فـ((التحَيُّزُ والتحوُّزُ: التلوي والتقلب، وَخص بَعضهم بِهِ الْحَيَّة. وَمن كَلَامهم: مَالك تَحَوَّزُ كَمَا تحوَّزُ الْحَيَّة، وتَحَيَّزُ))[١].

وتحيل دلالة اسم الفاعل (متحرف) على التنقل من مكان إلى آخر من أجل الحرب والاستعداد لها، أما دلالة اسم الفاعل الآخر، المتحيز فهو الملتجئ إلى فئة على جهة العود إليهم والحرب، فهي صفة ملازمة له، فاختار صيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدث ومن قام به على وجه الملازمة، يقال: تحوزت وتحيزت، بالواو والياء جميعًا، وهما تحوز الحرب، وفيه النهي عن الانهزام والتولي عن العدو، إلا ما ذكر من التحرف للقتال أو التحيز إلى الفئة على جهة العود إليهم[٢]، و((أصل التحرف الانحراف يقال انحرف، وتحرف إذا زال عن جهة الاستواء، لكن المراد هنا ما ذكره المُصَنّف بقرينة قوله لقتال فإن التحرف والانحراف لقتال لا يكون إلا [للكر] بعد الفر وتغرير العدو))[٣].

وذهب الزمخشريّ والألوسيّ (ت١٢٧٠هـ) إلى أنَّ بناء (مُتَحيز) على وزن (مُتَفَيْعِل) لا (مُتَفعِّل)، إلا لكان متحوَّزاً؛ لأنه مشتق عندهم من حاز يحوز، وبهذا قد وزنه قبل الإعلال الحادث في صيغة المشتق، واستدل الأخير بكلام المرزوقيّ (ت٤٢١ه) الذي تعقب لفظة تَدَيَّرَ، ووزنها قبل الإعلال الحاصل فيها[٤]، إذ يقول: ((والأصل في تَدَيَّرَ الواو ولكنه بنوه على دَيَّارٍ، لإلفهم له بكثرة تردده في كلامهم))[٥].

٦-مُنْفَعِل

ويصاغ اسم الفاعل على هذه الصيغة إذا كان مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على زنة (انْفَعَل)، فيكون اسم الفاعل منه على زنة (مُنْفَعِل)[٦]، ورد اسم الفاعل على هذه

---

١ -المحكم والمحيط الاعظم: ٣/ ٤٨٢

٢ -تفسير الماتريدي: ٥/ ١٦٦

٣ -حاشية القونوي: ٩/ ٣٨، مطبوعة ضمن كتاب (حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي).

٤-ينظر: تفسير الزمخشري: ٢/ ٢٠٦، وحاشية الشهاب على البيضاوي: ٤/ ٢٥٩، وروح المعاني: ٥/ ١٦٩

٥ -شرح ديوان الحماسة: ٤٢٤

٦ -ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٣٤

الصيغة مرة واحدة (الْمُنْخَنِقَةُ)، في قوله تعالى من باب الطعام المحرم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ [المائدة: ٣].

وقوله (الْمُنْخَنِقَة) اسم فاعل –مؤنث مذكره مُنْخَنِق– مشتق من الفعل الخماسي (انخنق)، ((وخَنَقَهُ فاختنق، واختنق، وانخنق، فأما الانخناقُ فهو انعصارُ الخناق في عُنُقِهِ، والإِخْتِناقُ: فعله بنفسه))[١]، وكذلك ((خَنَّقَهُ. ومنه الخُنَّاقُ. واخْتَنَقَ هو. وانْخَنَقَتِ الشاة بنفسها، فهي مُنْخَنِقَةٌ، أيّ: يعني التي تخنق بحبل في عنقها فتموت، وموضعه من العنق مُخَنَّقٌ بالتشديد. يقال: بَلَغَ منه المُخَنَّقُ. وأخذت بمُخَنَّقِهِ))[٢].

ودلالة اسم الفاعل، تمضي إلى بيان ما كان عليه أهل الجاهلية من خنق الشاة، حتى إذا ماتت أكلوها، وعندما جاء الإسلام نهى عن هذه الحالة، وأمر بتركها[٣]، وقيل هي الشاة التي تَخْتَنِقُ بحبل أو بين حجرين أو عودين، فتموت قبل التذكية، إنَّ هذه المنخنقة من جنس الميتة؛ لأنّها لما ماتت وما سال دمها كانت كالميت حتف أنفه[٤].

٧- مُفَيْعِل

يرد اسم الفاعل على هذه الصيغة مشتق من الفعل الرباعي على وزن (فَعْلَلَ)، فيكون اسم الفاعل منه على وزن (مُفَعْلِل)[٥]، لفظ (مُهَيْمِن)، الوارد في قوله تعالى من أحكام أهل الكتاب: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

---

١ –العين: ٤/ ١٥٣، (مادة: خ،ن،ق).

٢ – الصحاح: ٤/ ١٤٧٢، وينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ٢/ ٦٠١ (مادة: خ،ن،ق).

٣ –تفسير الطبري: ٩/ ٤٩٥،

٤ –الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣/ ١٥٧٩، وتفسير الرازي: ١١/ ٢٨٣

٥ –ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن: ٤١

وقوله (مُهَيْمِن) اسم فاعل مصوغ من الفعل الرباعي (هَيْمَن) وزنه (فَعْلَل)، يرى محمد بن يزيد المبرد ((أصل مهيمن من مؤيمن فأبدلت الهمزة هاءً كما قيل: أرقت وهرقت))[١]، وتابعه في ذلك الأزهريّ (ت٢٨٥هـ)[٢]، على زنة ((مُفَيْعِل مِنَ الْأَمَانَةِ))[٣]، ويرى أبو بكر بن الأنباريّ (ت٥٧٧هـ) أنّ (مُهَيْمِن) على زنة (مُفَيْعِل) وفي العربية حروف على مثاله منها المُسَيْطِر[٤]، وبهذا فهو قد حكم عليه بأنه غير عربي.

وذهب الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) إلى أنَّ معنى ((المُهَيْمِن: الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف. وأصله أأمن فهو مؤأمن، بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعهما، فصار مأيمن، ثم صيرت الاولى هاء، كما قالوا: أراق الماء وهراقه))[٥]، ونقل ابن منظور(ت٧١١هـ) ردّ ابن بري (ت٥٨٢هـ) في رده على الجوهريّ ((وأَما مَا ذَكَرَهُ فِي مُهَيْمِن مِنْ أَن أَصلَه مُؤَأْمِن لُيِّنَتْ الهمزةُ الثَّانِيَةُ وَقُلِبَتْ يَاءً لَا يصحُّ، لأَنها سَاكِنَةٌ، وَإِنَّمَا تَخْفِيفُهَا أَن تُقْلَبَ أَلفاً لَا غَيْرُ، قَالَ: فَثَبَتَ بِهَذَا أَن مُهَيْمِناً منْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُهَيْمِنٌ لَا غَيْرُ))[٦].

أمّا ابن قتيبة فيرى أنّ اسم الفاعل (مُهَيْمِن) ((لم يأت مُفَيْعِل في غير التصغير إلا في حرفين: مُبَيْطِر، ومُسَيْطِر وزاد غيره مُهَيْمِن))[٧]، وعلى هذا يكون مُهَيْمَن هو مصغر على زنة مُفَيْعِل، أما ابن دريد فيرى أنَّ لفظه لفظ مصغر إلّا أنّه مكبر، يقول ((وَهَذِه الْأَسْمَاء نَحْو مُهَيْمِن ومُجَيْمِر ومُبَيْطِر أَسمَاء لفظُها لفظُ التصغير وَهِي مكبرة لِأَنَّهُ لَا تَكْبِير لَهَا من لَفظهَا))[٨].

---

١ -شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٠/ ٦٩٨٧

٢ -ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ١٧٧

٣ -النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٧٥

٤ -ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٨٦

٥ -الصحاح: ٦/ ٢٢١٧-٢٢١٨، وينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٣، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١: ٨٦

٦ -لسان العرب: ١٣/ ٢٣

٧ -المزهر في علوم اللغة: ٢/ ٩٧

٨ -جمهرة اللغة: ٣/ ١٢٧٢، وينظر: الإبانة في اللغة العربية: ١/ ٣٣٤

ويرى أبو بكر الكيسانيّ ، أنَّ مهيمن لفظ ليس بعربي، حيث يقول: ((وَمُهَيْمِنًا) هي كلمة مأخوذة من كتبهم معربة، غير مأخوذة من لسان العرب))[١]، وينقل كلام أبي عبيدة، الذي يرى أنه عربي ((مُهَيْمِن بناء اسم فاعل، قال أبو عبيدة: ولم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة أحرف، وهي: مُسَيْطِر، ومُبَيْطِر، ومُهَيْمِن، ومُجَيْمِر))[٢].

وينقل ابن عطية (ت٥٤٢ه) اختلافات المفسرين في دلالة اسم الفاعل ((واختلفت عبارة المفسرين في معنى «مُهَيْمِن» . فقال ابن عباس: مُهَيْمِناً شاهداً. وقال أيضاً مُؤَتمناً. وقال ابن زيد: معناه مصدقا، وقال الحسن بن أبي الحسن أمينا، وحكى الزجاج رقيبا ولفظة المُهَيْمِن أخص من هذه الألفاظ، لأنَّ المُهَيْمِن على الشيء هو المعنيّ بأمره الشاهد على حقائقه الحافظ لحاصله ولأنَّ يدخل فيه ما ليس منه والله تبارك وتعالى هو المهيمن على مخلوقاته وعباده، والوصي مهيمن على محجوريه وأموالهم، والرئيس مهيمن على رعيته وأحوالهم، والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بما فيها من الحقائق وعلى ما نسبه المحرفون إليها فيصحح الحقائق ويبطل التحريف، وهذا هو شاهد ومصدق ومؤتمن وأمين))[٣].

ويرى أبو حيان الأندلسيّ أنّ اسم الفاعل (مُهَيْمِن)، هو أخصّ من مصدق وأمين ورقيب، ((ولفظة المُهَيْمِن أخص من هذه الألفاظ، لأنّ المُهَيْمِن على الشيء هو المعني بأمره الشاهد على حقائقه الحافظ لحامله، فلا يدخل فيه ما ليس منه، والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بما فيها من الحقائق وعلى ما نسبه المحرفون إليها، فيصحح الحقائق ويبطل التحريف))[٤].

---

١ -تفسير الماتريدي: ٣/ ٥٣٣

٢ -تفسير ابن عطية: ٢/ ١٩٩

٣ -المصدر نفسه

٤ -البحر المحيط: ٤/ ٢٨٢

٨-مُسْتَفْعِل

يرد اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف على وزن (مُسْتَفْعِل)، وأصله (آسْتَفْعَلَ) وصيغة اسم الفاعل منه (مُسْتَفِعْل)، وقد ورد اسم الفاعل المصوغ من الفعل السداسي (مُسْتَطِيْر) في قوله تعالى من باب الوفاءِ لنذرِ المعصيةِ والطاعةِ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [لإنسان: ٧].

وقوله (مُسْتَطِيْر) اسم فاعل مصوغ من الفعل السداسي استطار، فالمُسْتَطِيْر على زنة مُسْتَفْعِل، وفيها إعلال بالتسكين أي تسكين الياء[١].

و((مُسْتَطير ومُسْتَطيل واحد، يقال: اسْتَطار الشق في الحائط واستطال))[٢]، ومنه قولهم: ((استطارَ الغُبَارُ إِذا انْتَشَر فِي الْهَوَاء، واستطار الفَجْرُ إِذا انْتَشَر فِي الأُفُق ضَوْؤُه، فَهُوَ مُسْتَطِيرٌ، ... واستطار البَرْق إِذا انْتَشَر فِي أُفُقُ السَّمَاء، وَيُقَال: استُطِيرَ فلانٌ يُستطارُ استطارةً فَهُوَ مُسْتَطارٌ إِذا ذُعِرَ))[٣].

والمُسْتَطِيْر المنتشر، من ذلك قول الأعشى[٤]:

وبانــتْ، وقــدْ أورثــتْ في الفــؤا ... دِ صَــدْعاً، عَــلى نأيِهــا، مُسْــتَطِيراً

و((مُسْتَطِيْر: أي مُنْتَشرا فاشياً كالصبح المُسْتَطِيْر الذي تحل به الصلاة، وهو المُنْتَشْر المُعْتَرض في الأفق، فأمّا الصبح، المُسْتَطِيْل، فهو الصبح الكاذب الذي تسميه العرب ذنب السرحان، ولا تجوز معه الصلاة))[٥].

---

١ -الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٥/ ١٨٦

٢ -المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٣٥

٣ -تهذيب اللغة: ١٤/ ١٢

٤ -ديوان الأعشى: ٩٣

٥ -الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١١٩٥

ويوجه الفراء دلالة اسم الفاعل (مُسْتَطِيْر) توجيه لغويّ، حيث يقول: ((ممتد البلاء، والعرب تَقُولُ: استطار الصدع فِي القارورة وشبهها، واستطال))[١]، أي منتشر، وتابعه ابن قتيبة ، على ذلك إذ يقول: ((أي فاشيًا منتشرًا. يقال: اسْتَطَار الحريقُ؛ إذا انتشر. واسْتَطَار الفجرُ: إذا انتشر الضوء))[٢].

وكذلك لم يبتعد الزمخشريّ عن المعنى اللغويّ في توجيه دلالة اسم الفاعل (مُسْتَطِيْر)، فيقول: ((فاشياً منتشراً بالغاً أقصى المبالغ، من استطار الحريق، واستطار الفجر))[٣].

ويتبعهم البيضاويّ (ت٦٨٥هـ)، الذي يرى أنَّ توظيف اسم الفاعل (مُسْتَطِيْر) أبلغ من طار، فيقول: ((مُسْتَطِيراً فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر، وهو أبلغ من طار، وفيه إشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي))[٤]؛ وقد ذكر الصرفيون إلى أنّه كُلُّ ((زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وللطلب أيضا دلالة على ذلك؛ لأنَّ ما يطلب من شأنه أن يبالغ فيه. وفي وصفهم بذلك إشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي))[٥].

---

١ -معاني القرآن: ٣/ ٢١٦

٢ -غريب القرآن: ٥٠٢

٣-تفسير الزمخشري: ٤/ ٦٦٨

٤ -تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٧٠

٥ -روح المعاني: ١٥/ ١٧١

هي المشتقات الملحقة باسم الفاعل، تأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغير والحدوث، فإذا أريد تكثير المعنى وتقويته والمبالغة فيه، حول من اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة[١].

وفي العربية أوزان عديدة لأبنية المبالغة، نحو: فَعَّال، ومِفْعَال، فَعُوْل، وفَعِيْل، وفُعَّلَة، وفَعَّالَة، ولكل بنية من هذه الأبنية لها ما يميزها عن الأخرى[٢].

وتصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المجرد، وقد شذَّ بناؤه من غير الثلاثي من (أفْعَل)[٣].

فقد وردت صيغ المبالغة في عموم آيات الإحكام (مئتين وتسع) مرة، موزعة على النحو الآتي:

١-فَعَّال، وردت على هذه الصيغة (خمس عشرة) مرة[٤].

٢-فَعِيل، وردت على هذه الصيغة (خمس وثمانين) مرة[٥].

٣-فَعُول، وردت على هذه الصيغة (ست وثلاثين) مرة[١].

١_ ينظر: المقتضب: ٢/ ١١٣ ، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك: ٢/ ٢٠٢ ، وأوضح المسالك: ٣/ ٢١٩ .

٢-ينظر: أدب الكاتب: ٤٧٠، والفروق اللغوية، لابي هلال العسكري: ٢٤، والمزهر في علوم اللغة العربية: ٢/ ٢١٢ .

٣-ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٥/ ٢٢٨١، شرح المراح في التصريف: ١٣١

٤-ينظر: (توّاب)(البقرة: ١٦٠)(النساء: ١٦)(النور:٩)(الحجرات:١٢)،(كَفّار)(البقرة: ٢٧٦)(المائدة: ٤٥+٨٩×٢+٩٥)(الزمر:٣)(خَوّانًا)(النساء:١٠٧)(حلاف)(القلم:١٠)(هماز)(القلم:١١)(مشاء+مناع) (القلم: ١١)(حمّالة)(المسد:٤)(أواب)(ص:١).

٥-ينظر:(رحيم)(البقرة:١٤٣+١٦٠+١٧٣+١٨٢+١٩٢+١٩٩+٢١٨+٢٢٦)(النساء:١٦ +٢٣+٢٥+٢٩ +١٠٦+١٢٩+١٥٢)(المائدة:٣+٣٤+٣٩)(الأنعام:١٤٥)(الأنفال:٦٩)(التوبة:٥+١٠٢)(النحل:١١٥) (النور:٥+٢٢+٣٣)(الفرقان:٧٠)(الأحزاب:٥+٥٠+٥٩)(الحجرات:١٢)(المجادلة:١٢)(الحشر:١٠)(الممتحنة:١٢)(ا لتغابن:١٤)(التحريم:١)(المزمل:٢٠)(سميع)(البقرة:١٨١+٢٢٤+٢٢٧)(النساء:٥٨)(الأنفال:١٧) (التوبة:١٠٣)(النور:٦٠)(المجادلة:١)(عليم)(البقرة:٢٩+١١٥+١٥٨+١٨١+٢٢٤+٢٢٧+٢٣١+٢٧٣+٢٨٢+٢٨٣)(النساء:١١+١٢+٢٤+٣٥+٩٢+١٠٤+١٢٧+١٧٦)(الأنفال:١٧+٧٥)(التوبة:٢٨+٦٠+١٠)= =(يوسف:٥٥+٧٦)(النور:٢٨+٣٢+٥٨+٥٩+٦٠)(الأحزاب:١+٥١+٥٤)(الحجرات:٧+١٣)(الممتحنة:١٠)(التحر يم:٢)(نصير)(البقرة: ١٠٧+١٤٥)(الحج:٧٨).

٤-فُعَّلَة، وردت على الصيغة مرتين[٢].

ومن أبنية المبالغة الواردة في آيات الأحكام :

١-فَعَّال

وهذا البناء من أكثر الأنواع استعمالاً من أبنية المبالغة[٣]، دلالته للتكثير في الحدث، نحو: (قَتَّال) و (ضَرَّاب)[٤]، ذهب المبرد إلى أنَّ صيغة (فَعَّال) هي الأصل في المبالغة ثم نُقِلَت للصناعة[٥].

وذكر الزمخشريّ أنّ صيغة (فَعَّال) تدلُّ على الكثرة والمبالغة، ((وقد يبنى على فَعَّال وفَاعِل ما فيه معنى النسب من غير الحاق الياءين كقولك: بَتَّات وعَوَّاج وثَوَّاب وجَمَّال ولَابِن وتَامِر ودَارِع ونَابِل. والفرق بينهما أن فَعَّالاً لذي صنعة يزاولها ويديمها، وعليه أسماء المحترفين. وفَاعِل لمن يلابس الشيء في الجملة))[٦]، ويرى ابن يعيش (ت٦٤٣ه) أنّ صيغة (فَعَّال) تدل على كثرة العمل، ((وللصَّيْرفيّ: "صَرّافٌ"، وهو أكثرُ من أن يُحصَى، كـ(العَطَّار)، و(النَّقّاش). وهذا النحو إنما يُعْمِلونه فيما كان صَنْعَةً ومُعالَجَةً، لتكثير الفعل، إذ صاحب الصنعة مُداوِمٌ لصنعته، فجُعل له البناء دالٌّ على التكثير، وهو (فَعَالٌ)، بتضعيف العين؛ لأنّ التضعيف للتكثير))[٧].

١-ينظر:(جزوعا)(المعارج:٢٠)(شكور)(سبأ:١٣+٣٠)(التغابن:١٧)(طهور)(الفرقان:٤٨)(غفور) (البقرة :١٧٣+١٨٢+١٩٢+١٩٩+٢١٨+٢٢٥+٢٢٦+٢٣٥)(النساء:٢٣+٢٥+٤٣+١٠٦+١٢٩+١٥٢)(المائدة:٣+٣٤+٣٩)(الأنعام:١٤٥)(الأنفال:٦٩)(التوبة:٥+١٠٢)(النحل:١١٥)(النور:٥+٢٢+٣٣+٧٠)

(الأحزاب:٥+٥٠+٥٩)(فاطر:٣٠)(المجادلة:٢+١٢)(التغابن:١٤التحريم:١)(الملك:٢)(المزمل:٢٠)(كفور)(الإسراء: ٢٧)(منوعا)(المعارج:٢١)(هلوعا)(المعارج:١٩).

٢-ينظر: (هُمَزَة+ لُمَزَة) (الهمزة:١)

٣-ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢/ ١٠٣١ .

٤-ينظر: أدب الكاتب: ٣٣١

٥-ينظر: المقتضب: ٣/ ١٦١

٦-المفصل : ٢٦٥

٧-شرح المفصل: ٣/ ٤٨٠

المشهور في صيغة (فَعَّال) عند أصحاب الصنعة الصرفيّة تجيء للكثرة في الشيء والمبالغة فيه ((وكثر مجيء فَعَّال بتشديد العين للنسبة (في الحرف) لمن يلابس شيئاً على صيغة التكثير فشدّد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ يدلُّ على تكثير المعنى))[١]، فنقول مثلاً لمن يلابس ويديم الصبر أو المشي، صبَّاراً، ومَشَّاءً، ولمن يلابس الكذب كذَّاباً.

أما الآلوسيّ فقد جعل هذه الصيغة أصلاً في المبالغة، إذ يرى أنّ (فعّال) ((أبلغ من فَعُوْل لزيادة حروفه، قيل: وإنما اختير زيادة المبالغة))[٢].

ومن أمثلة ذلك قوله تعَالَىٰ:﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠﴾[القلم: ١٠] .

قوله (حَلَّاف) صيغة مبالغة مصوغة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (حَلَفَ) من الباب الأول.

حَلَفَ ((أي أَقْسَمَ، يَحْلِفُ حِلْفًا وحَلِفًا ومَحْلُوفاً، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول، مثل المجلود))[٣]، وحالفَ فلان فلاناً، إذا لازمه، ويقال: هذا شيء محلف، إذا كان يشك فيه فيتحالفُ عليه، وَرجل حالِفٌ وحَلاَّفٌ وحَلاَّفَةٌ: كثير الحَلِفِ. وَقد اسْتَحْلَفه بِاللهَّ، وحلَّفه وأحْلَفه[٤].

ودلالة (حلّاف) تدل الى كثرة الحلف في الباطل، ولهذا عُدَّ ذلك من المحرمات ومن الأشياء المنبوذة في المجتمع، ولهذا فالآية تخاطب الرسول المصطفى(ﷺ) بعدم إتباع كُلِّ حلّاف حقير، ((كثير الحلف في الحق والباطل لجهله حرمة اليمين وعدم مبالاته من الحنث لسوء عقيدته وتقديم هذا الوصف على سائر الأوصاف الزاجرة عن الطاعة لكونه أدخل في الزجر ... وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف ... ودخل فيه الحلف بغير الله تعالى فإنَّه مِنْ

---

١ -شرح الشافية، لابن الحاجب، للجاربردي: ٢/ ٨٣

٢ -تفسير روح المعاني: ١١/ ١١٢

٣ -الصحاح: ٤/ ١٣٤٦(مادة:ح،ل،ف).

٤ -ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٩٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٣٤٥، (مادة: ح،ل،ف)

الكبائر وأصل الحلف اليمين الذى يأخذ بعضهم من بعض بها الحلف أي العهد ثم عبر به عن كل يمين))[١].

الله سبحانه وتعالى أشار في هذه الآية إلى أحد خصوم النبي(صلى الله عليه وآله)، وأوصاه بالابتعاد عنه ((ذكَر اللهُ صفةَ بعضِ خصومِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم بمكةَ، وهو كثرةُ الحَلِفِ لإثباتِ باطلِهم وسترِ حُجَّتِهم الضعيفةِ، وكلَّما كانت الحُجَّةُ قويَّةً، كانتْ ناطقةً بإثباتِ نفسِها، لا تحتاجُ إلى أَيْمانٍ مغلَّظةٍ، وكان في العربِ تعظيمٌ للهِ وهم على شِرْكٍ، وكانوا يَمدَحونَ قليلَ الحَلِفِ به، الذي لا يجعلُهُ عُرْضَةً لكلِّ قولٍ))[٢].

ولم تستعمل (حلّاف) في القرآن الكريم إلا في اليمين الكاذب، قال ابن عاشور(ت١٣٩٣ه): (((والحلّاف) المكثر من الايمان على وعوده وإخباره، وأحسب أنّه أريد به (الكناية) عن عدم المبالاة بالكذب والإيمان الفاجرة، فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحدث، وإلا لم يكن ذمة بهذه المثابة))[٣].

ومن أمثلة (فَعَّال) في آيات الأحكام ما ورد في قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾[البقرة: ١٦٠] .

قوله (ٱلتَّوَّابُ) صيغة مبالغة، من الفعل الثلاثي (تَابَ) من الباب الأول.

توب، تُبْتُ إلى اللهِ تَوْبةً ومَتاباً، وأنا أَتوبُ إلى اللهِ ليَتُوبَ عليَّ قابلُ التَّوْبِ، أي قابل التَّوْبةِ، أي: عاد إلى الله ورجع وأناب إليه، فالتوبة من (تَابَ: تَوَبَ يَتُوبُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ)ومعناه : الرجوع من الذنب، والتَّوْبةُ: الاستِحياءُ، يقال: ما طعامُكَ بطَعامِ تَوْبةٍ، أي لا يُستَحيى منه

---

١ -روح البيان، إسماعيل حقي: ١٥/ ٤٨٩

٢ – التفسير والبيان لأحكام القرآن: ٢٧٤٧

٣- التحرير والتنوير٢٩/ ٧٢.

ولا يُحْتَشَمُ[١]، و صيغة المبالغة((اللهُ تَوّابٌ: كثيرُ قبولِ تَوْبَةِ العبادِ حالاً بعدَ حال))[٢]، وبهذا فدلالة توّاب كثرة التوبة والرجوع إلى الله تعالى[٣].

دلالة صيغة المبالغة على كثرة التوبة، والرجوع إلى الله تعالى، لبيان واسع رحمته ((المبالغُ في قبول التوْب ونشرِ الرحمةِ اعتراضٌ تذييليٌّ محققٌ لمضمون ما قبله والالتفاتُ إلى التكلم للافتنان في النظمِ الكريم مع ما فيه من التلويحِ والرمزِ إلى ما مرَّ من اختلاف المبدأ))[٤]، ومعنى المبالغة ((معنى التواب لكونه من صيغ الْمُبَالَغَة، والْمُبَالَغَة إما كيفًا أو كمًّا أو كلاهما))[٥].

وغاية صيغة المبالغة التوّاب لزرع الترغيب عند الإنسان وجعله دائم الرجوع في كُلّ حين وزمان لله تعالى كلما أخطأ ((يَصِفُ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ بِكَثْرَةِ الرُّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ، لِلْإِيذَانِ بِالتَّكْرَارِ، كُلَّمَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ وَتَابَ، حَتَّى لَا يَيْئَسَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِذَا هُوَ عَادَ إِلَى ذَنْبِهِ. فَأَيُّ تَرْغِيبٍ فِي ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا وَأَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْهُ لِمَنْ يَشْعُرُ وَيَعْقِلُ؟))[٦].

٢ -فَعُوْل

وهذا البناء من أبنية المبالغة، ويصاغ من (فَعَلَ) اللازم والمتعدي[٧]، للدلالة على من كثرة منه للفعل ودام عليه[٨]، ويستوي فيه المذكر والمؤنث نحو: رجل صَبُوْر، وامرأة صَبُوْر، شَكُوْر، غَفُوْر[٩]، إذا كان بمعنى الفَاْعِل، أمّا إذا كان بمعنى (المَفْعُول) فلا يستوي

---

١ - العين: ٨/ ١٣٨، و ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٣٦، والصحاح: ١/ ٩١، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٥٧، والتكملة والذيل والصلة: ١/ ٧٥، (مادة: ت،و،ب)

٢ - الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ١/ ٣١٢

٣ -تاج العروس: ٢/ ٧٧

٤ -تفسير أبي السعود: ١/ ١٣٨

٥-حاشية القونوي: ٤/ ٣٨٨، مطبوعة ضمن كتاب حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي.

٦ -تفسير المنار: ٢/ ٤١

٧_ ينظر : المقتضب: ٢/ ١١٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧١.

٨-ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٧٥، والكليات: ١٥٩٢

٩ -ينظر: إصلاح المنطق: ٢٥٣، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/ ٣٦٦

يقال: (جَمَلٌ رَكُوْبٌ)، وقد تزداد التاء للمبالغة فيستوي فيه لفظ المذكر والمؤنث، كما يقال: (رَجُلٌ فَرُوقة)، و (امرأَةٌ فَرُوْقَةٌ)[١].

وهذه الصيغة تدلُّ على الكثرة والمبالغة في الحدث، وقد ذكر ذلك ابن قتيبة((نحو: (قَتُوْلٌ للرجال) و (ضَرُوْبٌ بالسيف))[٢]، والسيوطيّ في قوله: ((فـ(فَعُوْلٌ) لمن كثر مِنْهُ الْفِعْل))[٣]. الْفِعْل))[٣].

من ذلك (كَفُوْر) في قوله تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾[الإسراء: ٢٧].

قوله (كَفُوْر) صيغة مبالغة مصوغة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم كَفَرَ، من الباب الأول.

الكفر: ضد الإيمان، ويقال لأهل دار الحرب: قد كَفَروا، أي: عصوا وامتنعوا. والكُفرُ: نقيض الشكر. كَفَر النعمة، أي: لم يشكرها[٤]، وإنّ ((أصل الكُفْر التغطية على الشَّيْء والستر والستر لَهُ، فَكَأَن الْكَافِر مغطى على قلبه، وأحسب أَن لَفظه لفظ فَاعِل فِي معنى مفعول. وكَفَرَ فلَان النعمةَ، إِذا لم يشكرها، يكفُرها كُفْراً فَهُوَ كَفُور))[٥]، ومنه اشتقاق ((الكافر: الليل المظلم؛ لأنّه ستر كل شيء بظلمته. والكافِرُ: الذي كَفَرَ درعَه بثوبٍ، أي غطّاه ولبسَه فوقه، وكل شيء غطى شيئا فقد كَفَرَهُ))[٦]، والكفر جحود النعمة.

استعمل الشيطان كل وسائله من أجل الإفساد في الأرض، ولهذا فالله تعالى قد وصفه بأنه دائم الكفر ومبالغ فيه وجاحد للنعمة، ولهذا فينبغي أن لا يطاع، ولهذا فقد حذر الله تعالى

---

١ -ينظر: صرف الصرف، محمد القزويني: ١٣٥

٢ -أدب الكاتب: ٣٣١

٣ -همع الهوامع: ٣/ ٧٥

٤-ينظر: العين: ٥/ ٣٥٦ ، وتهذيب اللغة: ١٠/ ١١٠ (مادة: ك،ف،ر)

٥ -جمهرة اللغة: ٢/ ٧٨٦ (مادة: ك،ف،ر).

٦ -الصحاح: ٢/ ٨٠٨(مادة: ك،ف،ر).

من إطاعته، فإطاعته تعني إتباعه، وإتباعه يعني جحود نعمة الله تعالى، ومبالغة ((في كفران نعمتِه تعالى؛ لأنّ شأنه أن يصرِفَ جميع ما أعطاهُ الله تعالى منَ القُوى والقدر إلى غير ما خُلقت هي له من أنواع المعاصي والإفسادِ في الأرض وإضلالِ الناس وحملِهم على الكفر بالله وكفرانِ نِعَمه الفائضةِ عليهم وصرفِها إلى غير ما أمر الله تعالى به وتخصيصُ هذا الوصفِ بالذكرِ من بين سائرِ أوصافِه القبيحة للإيذان بأن التبذيرَ الذي هو عبارةٌ عن صرف نِعَم الله تعالى إلى غير مصْرِفها من باب الكفرانِ المقابلِ للشكر الذي هو عبارةٌ عن صرفها إلى ما خُلِقت هي له والتعرضُ لوصف الربوبيةِ للإشعار بكمال عُتوِّه فإن كفرانَ نعمةِ الربِّ مع كون الربوبية من قوى الدواعي إلى شكرها غايةُ الكُفران ونهايةُ الضلال والطغيان))[1].

ومن شواهد صيغة (فَعُوْل) في آيات الأحكام (طَهُوْر) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾[الفرقان: ٤٨].

قوله (طَهُوْر) صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد السالم (طَهُرَ) من الباب الخامس.

والطَّهَر خلاف الدنس، طَهُرَ الرجلُ طَهَارَةً فَهُوَ طَاهِر، الطُّهْرُ: نَقيضُ الحَيْض، ويقال: طَهَرَتِ المرأةُ وطَهُرَت، فهي طاهر، والتطهر: التنزه عن الإثم وكل قبيح، وهو طاهر الثياب، إذا لم يدنس، وهو طَاهِرُ الْعِرْضِ أَي بَرِئَ مِنْ الْعَيْبِ ومنه قِيلَ لِلْحَالَةِ الْمُنَاقِضَةِ لِلْحَيْضِ طُهْرٌ وَالْجَمْعُ أَطْهَارٌ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَامْرَأَةٌ طَاهِرَةٌ مِنْ الْأَدْنَاسِ[2].

ودلالة طَهُوْر تدلُّ على المبالغة في تطهير النجاسات وإزالتها، ((الطَّهُور فَعُول من أبنية المبالغة، والفرق بين طَهُور وطَاهِر: أن الطَّهُور يكون طَاهِراً مُطَهَّراً لما فيه من المبالغة، لأن بناء فَعُول للمبالغة وضع، ولولا معنى المبالغة التي أحدثت بنيته، ممّا جاز أن يدلّ على أنَّه

---

[1] -تفسير أبي السعود: ٥/ ١٦٨، وينظر: تفسير الألوسيّ: ٨/ ٦٢

[2] -ينظر: العين: ٤/ ١٨، وجمهرة اللغة: ٢/ ٧٦١، وتهذيب اللغة: ٦/ ٩٩، والصحاح: ٢/ ٧٢٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٢٤ (مادة: ط،ه،ر)

مُطَهَّر لغيره، لأنّ فعله: طَهَر أو طَهُر وكلاهما غير متعد، فكذلك يجب أن يكون اسم الفاعل غير متعدٍّ، والطاهر لا يدلُّ على أنه مُطَهَّر لغيره، إذ ليس فيه مبالغة في بنائه وإذ هو اسم فَاعِل من فعل غير متعدٍّ تقول: طَهَرَ الماءُ، وطَهُرَ، فلا يتعدى إلى مُطَهَّر، فكذلك اسم الفَاعِل لا يجوز أن يتعدى إلى مُطَهَّر إلا أن يحدث فيه بناء يدل على المبالغة فيحسن أن يدل على مطهريه))[١].

٣-فَعِيْل

غالباً ما تصاغ صيغة المبالغة على هذا الوزن من الفعل اللازم والمتعدي[٢]،وإنّه يستعمل للدلالة لمن صارله كالطبيعة[٣]،وهذا الصيغة عند الصرفيين ليست من المبالغة في شيء فهي لاتعمل عند الكوفيين اتفاقاً، لمشابهة هذه الصيغة الصفة المشبهة[٤]،وقد ذكر الباحثون المحدثون إلى هذا الشبه، لكنهم وضعوا مجموعة من الفروق بين الصيغتين[٥]:

١-بناء (فَعِيْل) فيما إذا دلَّ على الصفة المشبهة فإنه يدلُّ على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها، نحو: طَوِيْل وقَصِيْر، وفَقِيْه، فيما إذا دلَّ هذا البناء على المبالغة، فإنّه يدلُّ على معاناة الأمر وتكراره حتى يصبح كأنه خلقة لصاحبه.

٢-بناء (فَعِيْل) إذا دلَّ على الصفة المشبهة فإنه يصاغ من الفعل اللازم، أمّا إذا دلَّ على المبالغة فإنّه غالباً ما يصاغ من الفعل المتعدي.

الأساس الثاني يتناقض مع ما ذكره الصرفيون في أنّ صيغ المبالغة تصاغ من الفعل اللازم والمتعدي.

من ذلك ما ورد في آيات الأحكام من صيغة (فَعِيْل)، قوله (حَسِيْب) في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ

١-الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨/ ٥٢٣٤- ٥٢٣٥

٢-ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس : ١٤٥

٣-ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٧٥

٤-ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٠١

٥-ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠٢، و اسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، د-أحمد مختار عمر: ٩٧

وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ [النساء:٦]

قوله (حَسِيْب)، صيغة مبالغة مصوغة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (حَسِبَ يَحْسِبُ)(فَعِلَ يَفْعِلُ) من الباب السادس.

وحَسِبَ: ((الحَسَبُ: الشَرَف الثابت في الآباء. رجل كريم الحَسَب حسيبٌ، حَسْبُك هذا، أيْ: كَفاكَ، وأَحْسَبَني ما أعطاني أي: كفاني))[١]، وَ أمّا معنى حَسْب، فترد بمعنى الاكتفاء، من ذلك قولهم: ((ومررت بِرَجُل حسْبُك من رجل، أَي كافيك، لَا يثنى وَلَا يجمع لِأَنَّهُ مَوْضُوع مَوضِع الْمصدر، والحِسابُ: عَدُّ الأشياء))[٢]، والحَسِيبُ من الرِّجَال: السخِيُّ الجَوادُ فَذَلِك الحسيبُ، وصيغة المبالغة منه حَسِيْب.

دلالة صيغة المبالغة، بمعنى كفى، وفيها معنيان؛ الأول بمعنى محاسب كما نقول أَكِيل وشَرِيب، معنى مُوَاكِل وُمَشَارِب، والآخر يجوز أن تكون بمعنى مُحْسب، أيّ: مُكْفٍ كما قالوا السَّمِيع بمعنى الْمُسْمع وأَلِيم بمعنى مُؤْلم، يقال: أَحْسَبَنِي الشيء بمعنى كَفَانِي، وحَسِيب فَعِيل بمعنى مُفَاعِل، كَجَلِيس وخَلِيط، أو بمعنى فَاعِل، حول للمبالغة في الحُسْبَان[٣]، وحملها على المعنيين، تدلُّ على الوعد للمؤمنين، والوعيد للكافرين، ((وعيد لولي اليتيم وإعلام له أنه تعالى يعلم باطنه كما يعلم ظاهره لئلا ينوي أو يعمل في ماله ما لا يحل، ويقوم بالأمانة التامة في ذلك إلى أن يصل إليه ماله، وهذا المقصود حاصل سواء فسرنا الحسيب بالمحاسب أو بالكافي))[٤].

---

١ – العين: ٣/ ١٤٨، ١٤٩، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٧٧، وتهذيب اللغة: ٤/ ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، والصحاح: ١/ ١٠٩، ١١٠، ١١١ (مادة: ح،س،ب).

٢ – المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٠٦ ، وينظر: لسان العرب: ١/ ٣١١(مادة:ح،س،ب).

٣ –ينظر: معاني القرآن، النحاس: ٥/ ٣٥٥، والنهاية في شرح الكفاية: ٩/ ٥٨٤٤، والبحر المحيط: ٣/ ٥٢٣.

٤ –تفسير الرازي: ٩/ ٥٠١

ومن الشواهد (أَثِيْم) التي وردت على صيغة (فَعِيْل) في آيات الأحكام، هي قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾[البقرة: ٢٧٦].

قوله (أَثِيمٍ) صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد المهموز (أَثِمَ)، من باب تَعِبَ.

و(أَثِمَ يَأْثَمُ) (فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع ،تقول: ((فلانٌ يَأْثَمُ إثما، أي: وَقَعَ في الإِثْمِ، كقولك: حَرِجَ إذا وقع في الحَرَجِ. وتَأَثَّمَ، أي: تَحَرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنه))[١]، و يُقالُ: ((لَقِي فلانٌ أَثام ذَلِك، أَي جَزاء ذَلِك))[٢]، ومَأْثَماً، إذا وقع في الإثم، ((وقد يدل على الْبُطْء وَالتَّأَخُّر، ويُقَالُ: نَاقَةٌ آثِمَةٌ، أَيْ: مُتَأَخِّرَة، وَالْإِثْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَا الْإِثْمِ بَطِيءٌ عَنِ الْخَيْرِ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ))[٣].

وتدلُّ صيغة المبالغة على تغليظ أمر الربا، وإيذان بأنّ هذا الفعل منسوب للكفار لا للمسلمين، لهذا فزجر الله تعالى الكفار على تمحيقهم، أي نقصهم، لهذا صدرت الآية على جهة التكذيب للشرع لفعلهم الربا، فصدرت كلتا الصيغتين من صيغ المبالغة، إحداهما على صيغة (فَعَّال)، (كَفَّار) والثانية (فَعِيْل) (أَثِيْم)، وهذا الخلاف بين الصيغتين ((أما الأول فأفرط في تعدية الفعل وحمله من المعنى ما لا يحتمله لفظه، وأما الثاني فغير صحيح المعنى، بل الله تعالى يحب التوفيق على العموم ويحببه، والمحب في الشاهد يكون منه ميل إلى المحبوب ولطف به، وحرص على حفظه، وتظهر دلائل ذلك، والله تعالى يريد وجود الكافر على ما هو عليه، وليس له عنده مزية الحب بأفعال تظهر عليه نحو ما ذكرناه في الشاهد، وتلك المزية موجودة للمؤمن، ولما انقضى ذكرهم عقب بذكر ضدهم ليبين ما بين الحالين))[٤]، وصيغة المبالغة كَفَّار على زنة (فَعَّال) مشتق من فعل الكُفْر تقول(كَفَرَ يَكْفُرُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ)الباب الأول ، ((ومعناه من كان ذلك منه عادة، والعرب تسمي المقيم

---

١ -العين: ٨/ ٢٥٠(مادة: أ،ث،م).

٢ -تهذيب اللغة: ١٥/ ١١٦(مادة: أ،ث،م).

٣ - معجم مقاييس اللغة: ١/ ٦٠ (مادة: أ،ث،م)

٤ -ينظر: تفسير ابن عطية: ١/ ٣٧٣

على الشيء بهذا، فتقول: فلان فَعَّال للخير أمَّارٌ به، والأَثِيم فَعِيل بمعنى فَاعِل، وهو الآثم، وهو أيضا مبالغة في الاستمرار على اكتساب الآثام والتمادي فيه، وذلك لا يليق إلا بمن ينكر تحريم الربا فيكون جاحدا، وفيه وجه آخر وهو أن يكون الكفار راجعا إلى المستحلٍ والأثيم يكون راجعاً إلى من يفعله مع اعتقاد التحريم، فتكون الآية جامعة للفريقين))[١].

وقد جاءت الصيغتان من صيغ المبالغة للدلالة على التأكيد، ((وأتى بصيغة المبالغة في الكافر والآثم، وإن كان تعالى لا يحب الكافر، تنبيها على عظم أمر الربا ومخالفة الله وقولهم: إنما البيع مثل الربا وأنه لا يقول ذلك، ويسوي بين البيع والربا ليستدل به على أكل الربا إلا مبالغ في الكفر، مبالغ في الإثم))[٢].

٤-فُعَلَة

من أبنية المبالغة التي تأتي للدلالة على صفة من كَثُـرَ منه الفعلُ ، وصار له كالعادة نحو : ضُحَكَة ، وهُمَزة ، ولُمَزة ، للكثير الضَّحك ، والهَمَز ، واللَّمَز[٣].

وأتت على هذه البنية لفظتان في عموم آيات الأحكام في قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ [الهمزة: ١].

قوله (هُمَزَة، لُمَزَة)صيغتا مبالغة من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد السالم (هَمَزَ يَهْمُزُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول .و(لَمَزَ يَلْمُزُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ)من الباب الأول أيضا.

الهَمْزُ: ((العَصْرُ، تقول: هَمَزْتُ رأسَه، وهَمَزْت الجَوْزَة بِكَفِي، والهَمَّاز والهُمَزَةُ: من يهمز أخاه في قَفَاه من خلفه بعَيْب))[٤]، ومعنى ((همَزَه، أي: دفعه وضربهُ))[٥]، الهَمَّاز: المُغْتابون فِي الْغَيْب، الهُمَزَة اللُّمَزَة: الَّذِي يغتاب الناسَ، وَيُبغضُهم[٦].

---

١ -تفسير الرازي: ٧/ ٨١

٢ -البحر المحيط: ٢/ ٧١٠

٣ -ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٣٥٤، والمزهر في علوم اللغة: ٢/ ١٤٥

٤ -العين: ٤/ ١٧، وينظر: وتهذيب اللغة: ٦/ ٩٦ (مادة: ه،م،ز).

٥ - ديوان الأدب: ٢/ ١٦٠(مادة: ه،م،ز).

٦ - ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦/ ٦٥ (مادة: ه،م،ز).

اللَّمْزُ، ((كالغمز في الوجه تَلْمِزُه بِفِيكَ بِكَلَامٍ خَفِّي، أي: يُحَرِّك شفتيه بالطّلب. ورجل لُمَزة: يعيبك في وَجْهك لا من خَلْفك))[١]، وأصله الإشارة بالعين ونحوها، هَمَزْتُه ولَمَزْتُه ولَهَزْتُه: إذا دفعتَه، ورجلٌ لَمَّازٌ ولُمَزَةٌ، أي عَيَّابٌ[٢].

ودلالتهما على كثرة العيب واغتياب الناس، ((الهمزة الكسر كالهزم، واللمز الطعن كالهزم فشاعا في الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم، وبناء فعله يدل على الاعتياد فلا يقال ضُحَكَة ولُعَنَة إلا للمكثر المتعود))[٣].

وبناء فُعَلَة يدلُّ على العادة كثيراً، لذلك فالهمز واللمز يدلان على من يعيبان الناس، وهذه عادتهما، ((من يعيبهم مواجهة وبناء فُعَلَة يدل على أن ذلك عادة منه، قيل: نُزِلَتْ في الأخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة والوقيعة، وقيل: في أمية بن خلف، وقيل: في الوليد، ويجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً ليتناول كل من باشر ذلك القبيح))[٤]، وبذلك فكلا الصيغتين يدلان على العيب لكن العيب مختلف أحدهما من الخلف والآخر بالوجه، وبهذا لم يخرجا عن المعنى المعجميّ، وأشار إلى ذلك ابن الجزي (ت٧٤١ه)، حيث يقول: ((يعيب الناس ويأكل أعراضهم، واشتقاقه من الهمز واللمز، وصيغة فعلة للمبالغة، واختلف في الفرق بين الكلمتين فقيل: الهمز في الحضور، واللمز في الغيبة وقيل: بالعكس. وقيل: الهمز باليد والعين، واللمز باللسان))[٥].

---

١ -العين: ٧/ ٣٧٢، وينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ١٥١ (مادة: ل،م،ز).

٢ -ينظر: الصحاح: ٣/ ٨٩٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٢٠٩، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٩/ ٦١١٢ (مادة: ل،م،ز).

٣ -تفسير البيضاوي: ٥/ ٣٣٧

٤ -تفسير النسفي: ٣/ ٣٧٨

٥ -التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٥١٢

هو اسم مشتق من (يُفْعَلُ)، لِمَنَ وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على وزن (مَفْعُوْل)، ومن غير الثُّلاثي بإبدال حرف المضارعة، ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمُستخرَجٍ[١].

ورد اسم المفعول في عموم آيات الاحكام من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (اثنتان وثلاثين) مرة، ومن المهموز مرتين، ومن المعتل المثال ثلاث مرات، ومن المعتل الناقص مرة واحدة، ومن الفعل غير الثلاثي ورد (اثنتا عشرة) مرة في عموم آيات الأحكام.

١-مَفْعُوْل

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على زنة (مَفْعُوْل)، ورد على هذا البناء في مجموع آيات الأحكام(سبعة وأربعون)مرة[٢]، من ذلك قوله تعالى من باب دفع المال إلى السفهاء، (مغلولة، مَحْسُوْر): ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩].

قوله (مَحْسُوْر) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (حَسَرَ).

الحَسْر: كَشْطُكَ الشَيْءَ عن الشيءِ، يقال: حَسَرَ عن ذراعَيْه[٣]، أي كشف عن ذراعه، و((الحسر من قَوْلهم: حسرت الْعِمَامَة عَن رَأْسِي حسرا إِذا كشفتها وَكَذَلِكَ النقاب وَمَا أشبهه))[٤]، وقد تدلُّ مادة (حَسَرَ) على الإعياء والتعب منه ((حسَرَ البعيرُ يَحْسِرُ حُسوراً:

١-شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٢٧، وشرح المراح في التصريف: ١٣٥

٢-ينظر: (معروف) (البقرة: ١٧٨+١٨٠ +٢٢٨ +٢٢٩ +٢٣١ ×٢+ ٢٣١ ×٢+ ٢٣٢+ ٢٣٣× ٢+٢٣٤ +٢٣٦ +٢٤٠ +٢٤١ +٢٦٣) (النساء:٦+١٩+٢٥) (الأعراف:١٥٧) (لقمان:١٧) (الممتحنة:١٢)(الطلاق:٢×٢+٦)(مولود)(البقرة: ٢٣٣×٢)(مفروض)(النساء:٧)(موقوت) (النساء:١٠٣)(مسفوح)(الأنعام:١٤٥)(مكتوب)(الأعراف:١٥٧)(ملوم+محسور)(الإسراء:٢٩)(مظلوم+منصور)(الإسراء:٣٣)(مسطور)(الأحزاب:٦)(مسؤولا)(الإسراء:٣٤+٣٦)(مكروها)(الإسراء:٣٨)(محمود)(الإسراء:٧٩)(مرض) (مريم: ٥٥)(محروم)(الذاريات: ١٩)(المعارج:٢٥)(مأمون) (المعارج:٢٨)(الموقوذة)(المائدة:٣)(مقبوضة) (البقرة:٢٨٣).

٣-ينظر: العين:٣/ ١٣٣ ، ومعجم ديوان الأدب: ٢/ ١٠٨، وتهذيب اللغة: ٤/ ١٦٧.

٤-جمهرة اللغة: ١/ ٥١١

أعيا واسْتَحْسَرَ وتَحَسَّرَ مثلُه. وحَسَرْتُهُ أنا حَسْراً، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وأَحْسَرْتُهُ أيضاً، فهو حسير، والجمع حَسْرى، مثل قتيل وقَتْلَى. وحَسَرَ بصرُه يَحْسِرُ حُسُوراً، أي كَلَّ وانقطع نظَره من طولٍ مَدًى وما أشبهَ ذلك، فهو حَسيرٌ ومحسور))[1].

وقوله (مَغْلُوْلَة) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المضعف (غَلَّ)، من باب قَعَدَ.

((غلَّ، أغْلَلْتُ في الإهاب غَلَلاً أي أبقيت عليه شحماً بعد السلخ. والغَليل: حر الجوف لوحاً وامتعاضاً، وحرارة العَطش، وَرُبَما سميت حرارة الحبّ أَو الحزن غليلا أَيْضًا، والغِلّ: الحقد الكامنُ، ورجل مُغِلٌّ مضب: على غِلٍّ. والمُغِلُّ: الخائن، والغُلُّ: جامعةٌ يشد في العنق واليد، غَلَّ يَغِلُّ غَلًّا إِذا خَان، وغَلَّ بَصَرُ فُلانٍ، أيْ: حَادَ عَن الصَّوابِ، مِنْ غَلَّ يَغِلُّ، وغَلَلْتُ يده إلى عنقه، وقد غُلَّ فهو مَغْلولٌ، أيّ: مقبوض اليد، وسُمِّيت غُلُولًا لِأَنَّ الأيْدِي فِيهَا مَغْلُولَة: أَيْ مَمْنوعة مَجْعُول فِيهَا غُلٌّ، وَهُوَ الحَدِيدة الَّتِي تَجْمَع يَد الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقه. وَيُقَالُ لَهَا جامِعَة أَيْضًا))[2].

وبذلك يدل اسم المفعول على التعب والإعياء لعدم اقتصاده، ((قد أعيا، يقال: حَسَرْتُ البعيرَ، وحَسَرْتَهُ بالمَسْأَلةِ والبصر أيضاً إذا رجع محسوراً))[3]، أو قد تدلُّ مَعِيب ((قد انقُطِع بك، لا شيء عندك تنفقه، وأصله من قولهم للدابة التي قد سِير عليها حتى انقَطَع سيرها، وكلَّت ورَزحت من السير، بأنه حَسِير. يقال منه: حَسَرَتِ الدابةُ فأنا أحسِرُها، وأحسُرها حَسْرا، وذلك إذا أنضيتها بالسير، وحَسَرته بالمسألة إذا سألته فألحفت، وحَسَرَ البصرُ فهو يَحْسِر، وذلك إذا بلغ أقصى المنظر فكَلّ))[4].

---

[1] -الصحاح: ٢/ ٦٢٩

[2] -ينظر: العين: ٤/ ٣٤٧- ٣٤٨، وجمهرة اللغة: ١/ ١٥٩، وتهذيب اللغة: ٨/ ٢١-٢٢-٢٣، والصحاح: ٥/ ١٧٨٤، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٧٦، والمحكم والمحيط الاعظم: ٥/ ٣٦٧- ٣٦٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٨٠.

[3] -مجاز القرآن: ١/ ٣٧٥

[4] -تفسير الطبري: ١٧/ ٤٣٣

ويرى الطباطبائيّ (ت١٩٨١م) أنّ محسوراً تحمل دلالة الانقطاع أو الكشف، إذ يقول: ((الحسر هو الانقطاع أو العرى أي و لا تبسط يدك كل البسط حتى يتعقب ذلك أن تقعد ملوما لنفسك و غيرك منقطعا عن واجبات المعاش أو عريانا لا تقدر على أن تظهر للناس و تعاشرهم و تراودهم))[١].

وتدل مغلولة على القبض، وهو المعنى المعجميّ، ذلك نحو قول الطبريّ: ((وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها في أموال ذوي الأموال، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه، الذي لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء))[٢]، أي تدلُّ على قبض اليد عن النفقة في سبيل الله، وإطعام مَنْ هم بحاجة إلى ذلك، فإنّ ذلك مسبباً إلى التحسر، أي: متعباً؛ لأن القبض قد يقود إلى العقاب[٣]، أي: لا يقدرُ على مدها، فتكون بذلك ((كالمغلولة الممنوعة من الانبساط أي لا تمسك عن الإنفاق بحيث تضيق على نفسك وأهلك وَلا تَبْسُطْها في الإنفاق))[٤].

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾﴾ [المعارج: ٢٨].

قوله (مَأمُون) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح مهموز الفاء (أمن) .

الأمن، ضد الخوف، ويقال: ((أَنْت فِي أَمْن من ذَاك، أَي: فِي أَمَان، وَيُقَال: آمن فلانٌ العدوَّ إِيمَانًا. فأَمِنَ يَأْمَن. والعدوّ مُؤْمَن))[٥]، وقد وردت بمعنى الأمان، من ذلك قولهم: ((استأمن إليه، أي دخل في أمانِهِ))[٦]، ووقد وظفها ابن فارس في معنين؛ إذ يقول: ((الْهَمْزَةُ ((الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا

---

١ -الميزان: ٧/ ٣٧

٢ -تفسير الطبري : ١٧/ ٤٣٣

٣ -ينظر: أحكام القرآن، للجصاص: ٤/ ١٠٥

٤ - مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي: ١/ ٦٢٣

٥ -ينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٦٧

٦ -الصحاح: ٥/ ٢٠٧٢

سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمُعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ))[١].

ودلالة اسم المفعول، تدلُّ على أنّه لا ينبغي على الإنسان أن يقع في موضع الأمان من نفسه وقلبه حتى لو أدى جميع ما عليه من الواجبات، ((وينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء))[٢]؛ لأنَّه قد يكون قد وقع في المحظورات ولا يعلم بذلك.

أي لا يؤمن حلوله بمستحقيه و هم العصاة و قيل معناه يخافون أن لا تقبل حسناتهم و يؤخذون بسيئاتهم و قيل غير مأمون لأنّ الْمُكَلَّف لا يدري هل أدى الواجب كما أُمِرَ به و هل انتهى عن المحظور على ما نهي عنه و لو قدرنا أن إنسانا يعلم ذلك من نفسه لكان آمنا[٣].إذن الفعل المجرى (حدث الأمان) غير مستقر ممن هو يعطيه لأن الأعمال بخواتيمها لذا وصف عذاب الله باسم المفعول فهو وصف للعذاب بكونه غير مأمون (حدث ومن وقع عليه ذلك الحدث)

وقوله تعالى باب تحريم الميتة: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة: ٣] .

قوله (وَٱلْمَوْقُوذَةُ) اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد المعتل المثال (وَقَذَ) .

الوَقْذُ من الباب الثاني (وَقَذَ يَوْقذُ) (فَعَلَ يَفْعِلُ) وهي عند الخليل تعني ((شدة الضرب، وشاة وَقيذةٌ مَوْقُوذةٌ أي مقتولة بالخشب، وتقول: وقَذَها يقِذها وَقْذاً، وهذا من فعل العلوج كذلك كانوا يفعلون ثم يأكلون، فنهى الله عنه وحرمه، وحمل فلان وَقيذاً؛ أي ثقيلاً دنفاً مشفياً))[٤]، وتابعه ابن سيده (ت٤٥٨ه)[١]، وزاد عليه الزبيديّ (ت١٢٠٥ه):((الوَقْذُ:

١-معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٣٣

٢-تفسير الكشاف: ٤/ ٦١٣

٣-مجمع البيان: ١٠/ ١١٠

٤-العين: ٥/ ٢٠١

(ت١٢٠٥ه):((الوَقْذُ: شِدَّةُ الضَّرْبِ، وَقَذَه يَقِذُهُ وَقْذاً: ضَرَبَه حتّى استَرْخَى وأَشرَفَ على المَوتِ... المَوْقُوذة: هِيَ الَّتِي تُقْتَل بِعَصاً أَو بِحجارةٍ لَا حَدَّ لَهَا فَتموت بِلَا ذَكاةٍ))[٢].

دلالة اسم المفعول، (الموقوذة) عند ابن عربيّ (ت٥٤٣ه) هي ((الَّتِي تُقْتَلُ ضَرْبًا بِالْخَشَبِ أَوْ بِالْحَجَرِ، وَمِنْهُ الْمَقْتُولَةُ بِقَوْسِ الْبُنْدُقِ))[٣]، وبذلك قد أدل الله تعالى حرمة أكل هذا الحيوان الذي يضرب بخشبة أو بحجر، ((الفائدة في ذلك أنَّ الذين خوطبوا بذلك لم يكونوا يعدون الميت إلا ما مات حتف أنفه من دون شيء من هذه الأسباب، فاعلمهم الله أن حكم الجميع واحد، وأنّ وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة.... إنّ ناساً من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك، ولا يعدونه ميتاً. إنَّما يعدون الميت الذي يموت من الوجع))[٤].

وقوله تعالى من باب دفع المال إلى السُفهاء: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩].

قوله (مَلُوْم) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف، على وزن (مَفْعَوْل)، حذف واو مفعول بعد الإعلال بالتسكين أصله مَلْوُوْم، فنُقلت الضمة من الواو إلى اللام؛ لأنَّ فيها إعلال بالتسكين، ثم حُذفت الواو لالتقاء الساكنين فأصبح ملوم مثل مقول[٥]، ولَومَ من باب قَالَ.

واُختِلَفَ في المحذوف، وذلك أنّ اسم المفعول من الثلاثي الأجوف يصاغ كما هو معروف على زنة (مَفْعُوْل)، وبهذا يكون قياس (لَومُ) (مَلْوُوْم) كما في (قال) (مَقْوُوْل)، نجد أنَّ الواو متحركة وسبقت بساكن صحيح قبلها، ولا يوجد سبب يمنع نقل حركتيها إلى الساكن الصحيح قبلها، وتصبح الصورة (مَلُوْوْم)، وهي صورة كما يبدو يتعسر نطقها، فلهذا

---

١ -المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٥٤٣

٢ -تاج العروس: ٩/ ٤٩٥

٣ -أحكام القرآن: ٢/ ٢٢

٤ -التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٤٣٠

٥ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٨/ ٤٦

اختلف في المحذوف، يرى الخليل (ت١٧٠ه) وسيبويه، أنَّ المحذوف هو الواو الثانية؛ لأنّها زائدة وقريبة من الطرف و الكلمة تصير به أَخَفّ منها بحذف الأول، وأيضاً يحصل الفرق بين المفعولين الواوي واليائي، ولو حذف الأول لالتبسا، أما الأخفش الأوسط فيرى : أنّ المحذوف هو الأول، أي: عين المفعول؛ لأنّها تحذف أحياناً في الأصل، وإنّ الياء الساكنة تقلب واواً لانضمام ما قبلها، وإن كانت الياء مما يبقى، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أنَّ الياء مما يحذف[١].

ولوم: لامَ يَلومُ. ورَجُلٌ مَلُومٌ ومَليم: قد استحقّ اللَّوْم، واللّوْمَةُ: الشّهْدة، واللائِمَةُ العَذْلُ[٢]، و((لامَهُ لَوْمًا وَمَلامًا وَمَلامَةً وهُوَ مَلُومٌ وَمَلِيْمٌ حَكَاهُا سيبَويْهِ قالَ وَإِنَّمَا عَدَلُوا إِلى اليَاءِ والكَسْرةِ اسْتِثْقَالاً لِلْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ وَألامَهُ وَلَؤَمَهُ))[٣].

وذكر ابن فارس للوم دلالتين: الأولى العتب والعذل والأخرى الإبطاء، ((اللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَتَانِ تَدُلُّ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْعَتْبِ وَالْعَذْلِ، وَالْأُخْرَى عَلَى الْإِبْطَاءِ: فَالْأَوَّلُ اللَّوْمُ، وَهُوَ الْعَذْلُ. تَقُولُ: لُمْتُهُ لَوْمًا، وَالرَّجُلُ مَلُومٌ. وَالْمُلِيمُ: الَّذِي يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ. وَاللَّوْمَاءُ: الْمَلَامَةُ، وَرَجُلٌ لُوَمَةٌ: يَلُومُ النَّاسَ. وَلُومَةٌ يُلَامُ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى التَّلَوُّمُ، وَهُوَ التَّمَكُّثُ. وَيُقَالُ: إِنَّ اللَّامَةَ: الْأَمْرُ يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ))[٤].

ودلالة اسم المفعول تدلُّ على العتاب، ذلك لأنّه سيقعد ملوماً عند الناس بسبب تسريفه ماله وعدم الاقتصاد به، وكذلك قد يكون معاتباً من الله، ((فتصير ملوماً عند الله لأن المسرف غير مرضي عنده وعند الناس يقول الفقير أعطى فلاناً وحرمني ويقول الغني ما يحسن تدبير أمر المعيشة وعند نفسك إذا احتجت فندمت على ما فعلت))[٥].

---

١ -ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٣/ ١٤٧-١٤٨، والمهذب في علم التصريف: ٣٢٤

٢ -ينظر: العين: ٨/ ٣٤٣، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٢٨٦، والإبانة في اللغة العربية: ٤/ ٢٠٨،

٣ -المحكم والمحيط الاعظم: ١٠/ ٤٣٨، وينظر: المخصص: ٣/ ٣٨٧

٤ -معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٢

٥ -تفسير النسفي: ٢/ ٢٥٤

توحي مادة لوم بالذم، ((فهو يشير إلى أنَّ عاقبة الإسراف لا تؤدي إلى توقف الإنسان عن عمله ونشاطه وحسب، وإنّما تؤدي إلى إيقاع لوم الناس عليه))[١]، وذمهم له لإسرافه في ماله، فيقعد لائماً نفسه وغيره منقطع عن واجبات المعاش، وهذا قد يؤدي إلى تفكيك عائلته بسبب الفقر الذي يؤول إليه عدم الاقتصاد بالمال.

وقوله تعالى أَمْرُ الأهلِ بالصلاةِ:﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٥]

قوله (مَرْضِيٌّ) اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد المعتل الناقص (رَضِي)، فيه إعلال بالقلب مرتين أولا قلب الواو ياء في الفعل أصله رضِو؛ لأن مصدره الرضوان، وكلما كُسِرَت الضاد قُلِبَت الواو ياء فأصبح رضي، ثانياً قلب ياء اسم المفعول، أصله مرضوي، اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة سكوناً أصلياً، قلبت الواو وأدغمت مع الياء الأخرى[٢].

رَضِيَ فلانٌ يَرضَى رِضا. والرَّضِيُّ: المَرْضِيُّ، الرَّضِيُّ: المُطِيعُ. والرَّضِيُّ: المُحِبّ. والرضيّ: الضَّامِن، وَيُقَال: فلَان مَرْضِيٌّ، وَمن الْعَرَب من يَقُول: مَرْضُوٌّ، لِأَنَّهُ من بَنات الْوَاو[٣].

ويرى ابن فارس أنّ لمادة رضي أصلًا واحدًا ضد السخط إذ ((الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ السُّخْطِ. تَقُولُ رَضِيَ يَرْضَى رِضًى. وَهُوَ رَاضٍ، وَمَفْعُولُهُ مَرْضِيٌّ عَنْهُ. وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ رِضْوَانٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: رَاضَانِي فُلَانٌ فَرَضَوْتُهُ))[٤].

ذكرت مرضياً من صفات النبي إسماعيل(عليه السلام) ، إنّ ((العلماء قد أَجمعوا على أَنَّ الرِّضا مستَحبٌّ، مؤَكد استحبابُه. واختلفوا في وجوبه على قولين. والأَكثر على تأَكُّد

---

١ -تفسير الأمثل: ٨/ ٤٥٤

٢ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٣٤، والجدول في إعراب القرآن: ٨/ ٣١٤

٣ -ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ٤٦

٤ -معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٠٢

استحبابه، فإنه لم يرد الأَمر به كما ورد في الصبر، وإِنَّما جاءَ الثناءُ على أَصحابه))[١]، ومرضياً؛ لأنه قام بإداء الطاعات لله تعالى من الصلاة والزكاة وغيرها من الواجبات الشرعية، لهذا فالله قد رضي عنه، والله تعالى قد وصف النبي إسماعيل(عليه السلام) بخصال عدة استوجب أن يكون مرضياً عنده، ((فمن اتصف بها كان مرضيًا مقربًا: الوفاء بالوعد، والصدق في الحديث لأنه مستلزم له، وأمر الناس بالخير))[٢].

٢ -مُفْعَل

ويصاغ اسم المفعول من هذا البناء إذا كان مشتق من الفعل غير الثلاثي، ورد على هذا البناء بناء واحد (مُهَانًا) في قوله تعالى من أحكام القصاص والديات: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩﴾[الفرقان: ٦٩].

قوله (مُهَان) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف (أَهَانَ) من باب قال، فيه إعلال بالتسكين والقلب أصله (مُهْيَن) نُقْلِت الفتحة إلى الهاء، وقُلِبَت الياء ألفاً لتحركها بالأصل وفتح ما قبلها[٣].

وهون: الهَوْنُ: مصدر الهَيِّن في معنى السّكينة والوقار تقول: هو يمشي هَوْنا، والهَوان: ضدّ الْكَرَامَة رجل هَيِّن وأهْوَن، وَرجل مَهين، وبهذا تدل عَلَى سُكُونٍ أَوْ سَكِينَةٍ أَوْ ذُلٍّ. مِنْ ذَلِكَ الْهَوْنِ: السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، هَانَ الشَّيْءُ هَوْنًا مِنْ بَابِ قَالَ لَانَ وَسَهُلَ فَهُوَ هَيِّنٌ وَيَجُوزُ التَّخْفِيفُ فَيُقَالُ هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْمَدْحُ بِالتَّخْفِيفِ[٤]، وقد تأتي بمعنى المشقة والبلاء، والذلّ و الاستهزاء والاستخفاف[٥].

---

١ -بصائر ذوي التمييز: ٣/ ٧٨

٢ -البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٣٤٣

٣ -الجدول في إعراب القرآن : ١٠/ ٤٦

٤ -ينظر: العين: ٤/ ٩٢، وجمهرة اللغة: ٢/ ٩٩٦، وتهذيب اللغة: ٦/ ٢٣٢، والمصباح المنير: ٦٤٣

٥ -ينظر: المصباح المنير: ٦٤٣، وتاج العروس: ٣٦/ ٢٩٠

دلالة اسم المفعول أنّ مَنْ يشرك بالله ويقتل النفس التي حرم اللهُ قتلها، سيخلد بنار جهنم، ويكون ذليلاً ومهاناً ومستخفًا به، ويكون ((العقاب هو المضرة الخالصة المقرونة بالإذلال والإهانة))[١]، وأراد بذلك ((تشنيع حالهم في الآخرة، أي يعذب ويهان إهانة زائدة على إهانة التعذيب بأن يشتم ويحقر))[٢]، و((أما الإهانة فأمر معنوي، ومن الناس مَنْ تؤلمه كلمة تنال من كرامته، ومنهم مَنْ يُضرب فلا يؤثر فيه))[٣].

٣-مُفَعَّل

اسم المفعول يصاغ على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المضعف المقصور، ورد على هذا البناء بناء واحد (مُسَمَّى)، في قوله تعالى من باب عقود المداينات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

قوله (مُّسَمًّى)، اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المضعف المقصور(سَمَّى) المتعدي.

سما الشيء يَسْمُو سُمُوّاً، أي: ارتفع، وسما إليه بَصَري، أي ارتفع بَصَرُي إليه، وإذا رُفعَ لك شيءٌ من بعيدٍ فاستبنتَهُ قلت: سما لي شيءً[٤]، و((الوَسْم: كل شَيْء وسمتَ بِهِ شَيْئا وسَمْتُه أسِمُه وَسْماً. والمِيسَم: الحديدة الَّتِي يوسَم بهَا، وَالْيَاء فِي المِيسم وَاو قُلبت يَاء لكسرة مَا قبلهَا. والمَوْسِم: مُجْتَمع النَّاس، وَمِنْه اشتقاق موسِم الحجّ. والوَسْميّ: المَطَر الَّذِي يَسِمُ وجهَ الأَرْض كَأَنَّهُ يُؤثر فِيهَا هَكَذَا يَقُول بعض أهل اللُّغَة))[٥]، سمَّى مثل يسمِّي، (فعل متعدي) سَمِّ، تسميةً، فهو مُسمٍّ، والمفعول (المُسَمّى) المَعْلُوم المِعين، وأسمية وسمي، وهو من مُسَمّى قومه وَمن مسماتهم من خيارهم[٦].

١-تفسير الرازي: ٢٤/ ٤٨٤

٢-التحرير والتنوير: ١٩/ ٧٥

٣-تفسير الشعراوي: ١٧/ ١٠٥١٤

٤-ينظر: العين: ٧/ ٣١٨، وجمهرة اللغة: ٢/ ٨٦٢

٥- جمهرة اللغة: ٢/ ٨٦٢

٦-ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٤٧٦، والمحيط في اللغة: ٨/ ٤٠٦، وتاج العروس: ٣٨/ ٣١١، والمعجم الوسيط: ١/ ٤٥٣.

ودلالة اسم المفعول لا تخرج عن المعنى المعجمي، إذ لو تبايعتم بدين، أو اشتريتم به، أو تعاطيتم أو أخذتم به يتوجب أن يكون إلى وقت معلوم وقتموه بينكم. وقد يدخل في ذلك القرض والسلم، وكل ما جاز فيه السلم مُسَمَّى أجل بيعه، يصير دينا على بائع ما أسلم إليه فيه[١].

ولا تحتمل دلالة اسم المفعول دلالة تأجيل الدين، وإنما حدد بأجل معلوم لكلا الطرفين، يتوجب فيها السداد؛ ((لأن الآية ليس فيها بيان جواز التأجيل في سائر الديون وإنما فيها الأمر بالإشهاد إذا كان دينا مؤجلا ثم يحتاج أن يعلم بدلالة أخرى جواز التأجيل في الدين وامتناعه ألا ترى أنها لم تقتض جواز دخول الأجل على الدين بالدين حتى يكونا جميعا مؤجلين وهو بمنزلة قوله من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم لا دلالة فيه على جواز السلم في سائر المكيلات والموزونات بالآجال المعلومة وإنما ينبغي أن يثبت جوازه في المكيل والموزون المعلوم الجنس والنوع والصفة))[٢].

ومما ورد مختوم بتاء على زنة (مُفَعَّلة) ثلاثة جموع[٣] منها (مُسَلَّمَةٌ) ، في قوله تعالى في باب ديات أهل الكفر: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٩٢].

قوله (مُّسَلَّمَةٌ) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي المضعف (سَلَّم).

السَّلْم والسِّلْم والسَّلَم، وَقد قُرئ على ثَلَاثَة أوجه والسِّلْم: ضد الْحَرْب، وَمِنْه اشتقاق السَّلامَة، والسّليم: الملدوغ، سمّي بذلك تفاؤلاً بالسلامة، فِي قَول بعض أهل اللُّغَة[٤]،و السلاَم الّذي هُوَ مَصدَر سَلَّمت أنَّه دعاءٌ للْإنْسَان بِأَن يَسلَم من الْآفَات فِي دِينه ونَفْسِه، التّعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة، ومنه وَ (سَلَّمَ) إِلَيْهِ الشَّيْءَ (فَتَسَلَّمَهُ) أَيْ أَخَذَهُ، وَسَلَّمَ

---

١ -ينظر: تفسير الطبري: ٦/ ٤٣

٢ -أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٢٠٧

٣ -ينظر: (مسلمة)(النساء:٩٢×٢)(المؤلفة)(التوبة:٦٠).

٤ -جمهرة اللغة: ٢/ ٨٥٨

الْوَدِيعَةَ لِصَاحِبِهَا بِالتَّثْقِيلِ أَوْصَلَهَا فَتَسَلَّمَ ذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ سَلَّمَ الدَّعْوَى إذَا اعْتَرَفَ بِصِحَّتِهَا فَهُوَ إيصَالٌ مَعْنَوِيٌّ وَسَلَّمَ الْأَجِيرُ نَفْسَهُ لِلْمُسْتَأْجِرِ مَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِهِ حَيْثُ لَا مَانِعَ[١].

ودلالة اسم المفعول ((ودية مُسَلَّمَة إلى أهله الدية: ما تعطى عوضا عن دم المقتول إلى ورثته، والمُسَلَّمَة: المدفوعة المؤداة))[٢]، والمُسَلَّمَة هي التامة التي تدفع إلى أهل المقتول عوضاً عن حقهم، فاسم المفعول (مُسَلَّمَة) هي ما تسلم تامة إلى أهل المقتول[٣]،((تؤديها عنه عاقلته إلى أولياء المقتول إلا أن يصدق أولياء المقتول حينئذ تسقط عنهم))[٤].

٤-مُفَاعَل

يصاغ اسم المفعول على الصيغة من الفعل الثلاثي المنقوص على زنة (فَاعَل)، ممّا ورد على هذا الباب (أربعة) جموع[٥]، نحو: مُضَاعَفَة، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠﴾ [آل عمران: ١٣٠].

قوله (مُّضَٰعَفَةٗ) اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرف ضَاْعَفَ. وهو من الباب الخامس (ضَعْفَ يَضْعُفُ) (فَعْلَ يَفْعُلُ).

ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً. والضُّعْفُ: خلاف القوّة. ويقال: الضَّعْفُ في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد، ويقال: هما لغتان جائزتان في كلّ وجه[٦]، وَ((الْعرب تَقول ضاعفت الشَّيْء وضعّفته، بِمَعْنى وَاحِد))[٧]، والمراد بالتضعيف عند اللغويين هو ((أن يزاد

١-تهذيب اللغة: ١٢/ ٣٠٩، ومفردات غريب القرآن: ٤٢١، والمصباح المنير: ٢٨٦

٢-فتح القدير: ١/ ٥٧٥

٣-ينظر: روائع البيان تفسير أحكام القرآن: ١/ ٤٩٤

٤-التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٢٨٧

٥-ينظر: (مضاعفة)(آل عمران:١٣٠)(مبارك)(آل عمران:٩٦)(النور:٦١)(ق:٩).

٦-العين: ١/ ٢٨١

٧-تهذيب اللغة: ١/ ٣٠٥

على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر، وكذلك الإضعافُ والمُضاعَفَةُ، يقال: ضعفت الشيء وأضعفته وضاعفته، بمعنى. وضعف الشيء: مثله، وضعفاه: مثلاه))[١].

ودلالة اسم المفعول تدلُّ على تحريم الربا، تحريما قطعياً؛ لأن أكل الربا يزيد شيئاً بعد شيء، أي أنّ أصل مضاعفة يزاد الشيء فيجعل مثلين أو أكثر، و((قيل في معنى أضعافا مضاعفة وجهان أحدهما المضاعفة بالتأجيل أجلا بعد أجل ولكل أجل قسط من الزيادة على المال والثاني ما يضاعفون به أموالهم وفي هذا دلالة على أن المخصوص بالذكر لا يدل على أنَّ ما عداه بخلافه لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون ذكر تحريم الربا أضعافا مضاعفة دلالة على إباحته إذا لم يكن أضعافا مضاعفة))[٢].

وصيغة اسم المفعول تقترب من الجمع (أضعافاً) وغاية ذلك للاقتراب من واقع الربا، وهذه المقاربة في الاشتقاق غايتها تأكيد التحذير من مضاعفة أكل الربا، ((إنه قد يكون الشيء المضاعف مأخوذاً معه فيكون ضعفاه ثلاثة وقد لا يكون فيكون اثنين وهذا كله موضوع له في اللغة لا العرف، وليس هذه الحال لتقييد المنهي عنه ليكون أصل الربا غير منهي بل لمراعاة الواقع))[٣].

٥ -مُفْتَعَل

يصاغ اسم المفعول من هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، ممّا وردَ على هذه الصيغة اسمان[٤]، نحو: مُغْتَسَلٌ، في قوله تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص:٤٢].

قوله (مُغْتَسَلٌ) اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (اغْتَسَل) وأصله (غَسَلَ) .

---

١ -الصحاح: ٤/ ١٣٩٠

٢ -أحكام القرآن الجصاص: ٢/ ٣٢٤-٣٢٥

٣ -تفسير الألوسي: ٢/ ٢٧٠

٤ -ينظر: (مغتسل)(ص:٤٢)(محتضر)(القمر:٢٨).

الغُسْلُ معروف، والغُسْل: الماء. والغِسْلُ: الخطمي. وغسْلِينٌ فعلينٌ من غَسَلْتُ، يقال: إنه الحار الشديد[١]، و((المغتسَل: الْموضع الَّذِي يُغتسل فِيهِ. وَرجل غُسَل: شَدِيد الضَّرْب: غَسَلَه بالسّوط غَسْلاً، إِذا ضربه فأوجعه))[٢]، و((الغُسْلُ: تمامُ غَسْلِ الْجلد كُله والمصدر: الغَسْلُ والغِسْل: الخِطميُّ، والغَسُولُ: كلُّ شيءٍ غسَلْتَ بِهِ رَأْسا أَو ثوبا أَو غَيره))[٣]، والغسل هو ما دلّ على التطهير، ومنه جاء اسم المفعول مُغتسَل.

ودلالة اسم المفعول على رأي الطبريّ تقترب من المعنى المعجميّ ((ما يُغْتَسل به من الماء، يقال منه: هذا مُغْتَسل، وغسول للذي يَغْتسل به من الماء))[٤]، والآية حكاية عن النبي أيوب (عليه السلام) هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك وقيل نبعت له عينان فاغتسل من إحداهما وشرب من الأخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه[٥].

---

١ -العين: ٤/ ٣٧٧

٢ -جمهرة اللغة: ٢/ ٨٤٥

٣ -تهذيب اللغة: ٨/ ٦٨

٤ -تفسير الطبري: ٢١/ ٢١٠

٥ -ينظر: تفسير الكشاف: ٤/ ٩٧، وتفسير الرازي: ٢٨/ ٣٩٨، وتفسير البيضاوي: ٥/ ٣١، وتفسير أبي السعود: ٧/ ٢٢٩، وتفسير الألوسي: ١٢/ ١٩٨ .

وصف مشتق من الفعل اللازم، للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[١]، ((فلذلك لا تكون للماضي المنقطع، ولا للمستقبل الذي لم يقع، وإنما تكون للحال الدائم، وهو الأصل في باب الوصف))[٢]، ولذلك فهي كثيراً ما تصاغ من الفعل اللازم من بابي (فَعِلَ، وفَعُلَ) وكثُر اشتقاقها من (فَعِلَ)؛ لأنه غالباً ما يدلُّ على الأدواء الباطنة، وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنَّكَدِ والعسر والحزر، ونحو ذلك من الْهَيَجَانَات والخِفَّةِ غير حرارة البطن والامتلاء، والعيوب الظاهرة، والجمال المرئي، أما (فَعُلَ) فتدلُّ على الغرائز، وهي غير متعدية ومستمرةٌ، فيدلُّ على اكتساب صفات ذاتية تكون طبيعة وجبلة في صاحبها، مثل: جَبُنَ، إذا صار جباناً، وحَسُنَ، إذا صار حسناً، ويقل صياغته من باب (فَعَلَ)، وغالباً ما يأتي هذا الباب من الفعل المتعدي، ويدلُّ على حدث غير ذاتي في الموصوف، ويأتي لازماً منه لكنه قليل ويدلُّ على حدث علاجي أو على حدث لا يرتبط بالذات، وليس بمستمر، كالدخول والخروج، والقيام والقعود[٣].

وذكر شرف شاه الاستراباذيّ (ت٧١٥هـ) أنّ الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من فعل لازمً. وذهب الرضي الاستراباذيّ (ت ٦٨٦هـ) ، إلى أنّ القول في دلالة الصفة المشبهة الدلالة على الحال الدائم أو هي موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، يعود إلى عدم وجود دليل، ((لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما؛ فليس معنى حسن في الوضع إلا ذو حسن، سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالحسن، لكن لما أطلق ذلك ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة؛ لأنك حكمت

١-ينظر: الكتاب: ١/ ١٩٤، والكافية في علم النحو: ٤١، و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك: ١٣٩، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ١٠٥٤ .

٢-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣١٧

٣-ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي: ١/ ١٤٣-وما بعدها ، وشرح شافية ابن الحاجب، شرف شاه الاستراباذي: ١/ ٢٨٧-وما بعدها ، والمغني الجديد في علم الصرف: ٢٧١

بثبوته فلا بد من وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصصه ببعضها؛ كما تقول كان هذا حسنًا فقبح أو سيصير حسنًا أو هو الآن حسن فقط فظهوره في الاستمرار ليس وضعيًّا))[١]، وتابعه فاضل السامرائيّ[٢]. ومما ورد في آيات الأحكام من أبنية الصفة المشبهة (مئة واثنتا عشرة)مرة، هي:

١ -أَفْعَل

ويأتي للدلالة على الألوان والأدواء والعيوب، وغالباً ما يصاغ من الفعل الثلاثي اللازم على زنة (فَعِلَ)، من ذلك قول سيبويه ((أَمَّا الألوان فَإِنَّها تبنى على أَفْعَل، ويكون الفعل على (فَعِل يفْعَل)... وذلك قولك: أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَة، ومن العرب من يقول: أَدُمَ يأدُم أُدْمَة، وشَهِب يشْهَبُ شُهْبَة))[٣]، وأما ما دلّ على الأدواء والعيوب؛ فذلك ما نلحظه في قول سيبويه؛ ((لأنّ العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب وأنكد. وذلك قولهم: عَوَرَ يَعْوَرُ عَوَراً وهو أَعْوَر، وأَدَرَ يَأْدَر أَدْراً وهو آدر، ... وقالوا: رجلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ، وكأن هذا على قطع وجذم وإن لم يتكلم به، كما يقولون شَتَرَ وأَشْتَرَ وشُتِرَت عينُهُ. فكذلك قُطِعت يدُه وجذمت يده... وقالوا: امرأةٌ سهّاء ورجلٌ أسته فجاءوا به على بناء ضده، وهو قولهم: رجلٌ أَرْسَحَ وَرَسْحَاءُ، وأَخْرَمُ وخَرْمَاء وهو الخَرَم))[٤].

وقد يصاغ من (فَعُلَ) لكنه قليل ((وقالوا: أشنع، فأدخلوا أَفْعَل في هذا إذ كان خصلة فيه كاللون))[٥].

ورد هذا البناء في ثمانية مواضع[٦]، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

---

١ -شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٣١-٤٣٢

٢ -ينظر: معاني الأبنية: ٦٧

٣ -الكتاب: ٤/ ٢٥

٤ -الكتاب: ٤/ ٢٦-٢٧

٥ -المصدر نفسه: ٤/ ٢٩

٦ -ينظر: (الأبيض)(الأسود)(البقرة:١٨٧)(الأعرج)(النور:٦١)(أعلم)(النساء:٢٥)(الأنعام:١١٩)(النحل:١٠١)(الكهف:١٩)(الممتحنة:١٠).

أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾ [النور: ٦١].

وقوله (ٱلْأَعْرَجِ) صفة مشبهة مشتقة من (فَعِلَ) فعل ثلاثي مجرد صحيح.

وعَرِجَ الأعرجُ يَعْرَجُ عَرَجاً(فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع. والأنثى عَرْجاءُ، والعَرِجُ من الإبلِ كالحَقْبِ وهو الذي لا يستقيم بوله ، يقال: عَرِج الجملُ وحَقِبَ، كُلُّ شيء من أفْعَلَ وفَعْلاءَ سوى الألوانِ فإنه يُقالُ منه فَعِل يفْعَلُ كقولك: عَرِج يَعْرَجُ ، وإذا كان خلقه، يقالُ: عَرِجَ بالكسر، فهو أعرج بيِّن العَرَج، من قوم عُرْجٍ وعُرْجانٍ. وأعرجه اللهُ، وما أَشَدُّ عَرجَهُ. ولا تقل: ما أعْرَجَهُ، لأنَّ ما كانَ لوناً أو خِلقةً في الجسد لا يقال منه ما أفْعَلَه إلا مع أشَدَّ[١].

دلالة الصفة المشبهة تكون للصفة اللازمة للرجل الأعرج الذي لا يستطيع المشاركة في أمور الجهاد، ولهذا فالأعرج صفة مشبهة تدلُّ على لزوم الصفة وثبوتها في الشخص، والعرج من العيوب الخلقية، وذلك قولهم: ((الأعرج المقعد، والأغلب أنه الأعرج في الرِّجْل الواحدة، وقيل نزلت في أن لا حرج أن لا يجاهدوا))[٢].

وممّا ورد من الصفة المشبهة في آيات الأحكام في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ ﴾ [النساء: ٢٥].

قوله (أَعْلَمُ)، صفة مشبهة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (عَلِمَ) .

وعَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً(فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع، نقيض جَهِلَ، وما عَلِمْتُ بخبرك، أي: ما شعرت به. وأعلمته بكذا، أي: أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليماً، والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطّريق، ليكون علامةً يُهْتَدَى بها، وَالرَّجُلُ أَعْلَمُ. وَلَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ مُتَعَلِّماً لَا عَالما، فَلَمَّا خرج

---

١ -ينظر: العين: ١/ ٢٢٢-٢٢٣، و ديوان الأدب: ٢/ ٢٧٠، والصحاح: ١/ ٣٢٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٠٢ (مادة: ع،ر،ج)

٢-تفسير الإمام الشافعي: ٢/ ٩٤٤

بالغريزة إِلَى بَاب فَعُلَ صَار عالِمٌ فِي الْمَعْنى كَعَلِيمٍ فَكسر تكسيره ثمَّ حملُوا عَلَيْهِ ضِدّه فَقَالُوا جهلاء كَعُلَمَاء وَصَارَ عُلَمَاءُ كحلماء لِأَن العِلْمَ محلمة لصَاحبه[١].

اسم التفضيل (أَعْلَم) يخرج عن دلالته الأصلية فيدلُّ على الصفة المشبهة؛ لأنه لم يقترن بـ(أل) ولم يضف إلى نكرة، وذلك مطرد عند المبرد ((وَاعْلَم أَن (أفْعَل) إِذا أردْت أَن تضعه مَوضِع الْفَاعِل فمطرد))[٢].

ويرجح الرضي كونه من السماعي ((واعلم أنه يجوز استعمال أفْعَل، عارياً عن اللام والإضافة ومن، مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم الفاعل أو الصفة المشبهة قياساً عند المبرد سماعاً عند غيره، وهو الأصح))[٣]، وتبعه في ذلك ابن مالك(ت٦٧٢ه)[٤].

ويخرج ابن عطية (أعْلَم) عن معناه الأصلي التفضيل إلى الصفة المشبهة بمعنى عَلِيْم (فَعِيْل)، ((أن الله عليم ببواطن الأمور ولكم ظواهرها، فإذا كانت الفتاة ظاهرها الإيمان فنكاحها صحيح، وعلم باطنها إلى الله، وإنما هذا لئلا يستريب متحير بإيمان بعض الإماء، كالقريبة عهد بالسباء، أو كالخرساء وما أشبهه. وفي اللفظ أيضا تنبيه على أنه ربما كان إيمان أَمَةٍ أفضل من إيمان بعض من الحرائر))[٥]، وتبعه في ذلك القرطبيّ(ت٦٧١ه)[٦].

تدلّ صيغة (أعلم) على الاستمرارية، وذلك ظاهر الخطاب للمسلمين فيه تنبيه لهم بأنْ ((لا تستنكفوا من نكاح الإماء عند الضرورة وإنما قيل لهم ذلك لأن العرب كانت تفتخر بالأنساب والأحساب ويسمون ابن الأَمَةِ الهجينَ فأعلم الله تعالى أن ذلك أمر لا يلتفت إليه فلا يتداخلنكم شموخ وأنفة من التزويج بالإماء، فإنكم متساوون في النسب إلى آدم

---

١ -ينظر: العين: ٢/ ١٥٢-١٥٣، وجمهرة اللغة: ٢/ ٩٥٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ١٠٩، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ١٧٤ (مادة: ع، ل،م)

٢ -المقتضب: ٣/ ٢٤٧

٣ -شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٣٧،

٤ -شرح التسهيل: ٣/ ٥٨

٥ -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٣٨

٦ -ينظر: تفسير القرطبي: ٥/ ١٤٠

وقيل إن معناه إن دينكم واحد وهو الإيمان وأنتم مشتركون فيه فمتى وقع لأحدكم الضرورة جاز له أن يتزوج بالأمة عند خوف العنت))[١].

٢-فَعلان مؤنثه فَعْلَى

تدلُّ هذه الصيغة على صفات عارضة، وغالباً ما تشتق من باب (فَعِلَ) ((على فَعْلاَنَ في الامتلاء وحرارة الباطن، كَصَدٍ وصَدْيَان وَعَطِشٍ وعطشان))[٢]، وقليلاً ما تأتي من باب (فَعَلَ)، نحو: جَوْعَانَ وَشَبْعَانَ وَعَطْشَانَ وَرَيَّانَ[٣].

وقد ورد هذا الوزن في عموم آيات الأحكام مرة واحدة، من ذلك ما ورد في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأعراف: ١٥٠].

قوله (غَصْبَان) صفة مشبهة تشتق من باب (فَعِلَ)[٤]، فعل ثلاثي صحيح سالم مجرد (غَضِبَ)، من باب طَرِبَ الباب السادس.

وغَضِبَ عليه غَضَباً، ومَغْضَبَة، وأغْضَبْتُهُ أنا فتغَضب، ورجل غَضْبانُ وامرأة غَضْبى وَالْغَضَب: ضد الرِّضَا، وفلَان غَضْبَان، إِذا أردْت الْحَال، وغضبت عين الرجل وَقَالُوا: غضِبت إِذا ورم مَا حولهَا وَقَالَ قوم: غضِبت تغْضب ، وَرجل بِهِ غضب إِذا ورم مَا تَحت عينه، وَتقول الْعَرَب: غَضِبَ الرجلُ وأَوِبَ وحَرِبَ وأَضِمَ، وكل هَذَا للغضب، وَيُقَالُ: غَضِبْتُ لِفُلَانٍ، إِذَا كَانَ حَيًّا ؛ وَغَضِبْتُ بِهِ، إِذَا كَانَ مَيِّتًا،[٥].

١-تفسير الخازن: ١/ ٣٦٤

٢-شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٤٧

٣-ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٤٨

٤-ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٤، وشرح الشافية (الرضي): ١/ ١٤٨

٥-ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣٥٤، ٣/ ١٣٠٩، وتهذيب اللغة: ٨/ ٥٦، والصحاح: ١/ ١٩٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٤١١

ودلالة الصفة المشبهة هنا لا تدلُّ على الغضب الدائم لبني إسرائيل، على الرغم من شدة غضبه عليهم ممّا دفعه إلى أنّ يلقي الألواح التي بيده على الأرض، إلا أنه بعد ذلك قد أظهر نوعًا من المسامحة، وذلك لغرض جلبهم إلى طريق الحق علّهم يهتدون، وبذلك فالصفة المشبهة في هذا الموضع لا تدلُّ على الحال الدائم والثابت، من الصفات الطارئة على الإنسان، والغضب من الحزن، والأسف من الغضب لذلك فالقولان متقاربان؛ ((لأنّ الغضب من الحزن والحزن من الغضب فإذا جاءك ما تكره ممن هو دونك غضبت وإذا جاءك ممن هو فوقك حزنت. فتسمى إحدى هاتين الحالتين حزنا والأخرى غضبا فعلى هذا كان موسى غضبان على قومه لأجل عبادتهم العجل أسفا حزينا لأن الله تعالى فتنهم))[١].

٣-فَعِيْل مؤنثه فَعِيْلَة

يأتي هذا البناء للدلالة على الخلقة والخصال والطبائع والغرائز والأدواء، ، وغالباً ما يشتق هذا البناء من باب (فَعُلَ)، نحو قَبِيْحٌ، وَ وَسِيْمٌ، و جَمِيْلٌ[٢].

ويأتي (فَعِيْلٌ) من باب (فَعِلَ) ما دلَّ على الأدواء، من ذلك قول سيبويه ((وقد يجيء الاسم فَعِيْلاً نحو مَرِضَ يَمْرَض مَرَضاً وهو مَرِيْض. وقالوا: سَقِمَ يَسْقَم سَقَماً وهو سَقِيْمٌ، وقال بعض العرب: سَقَمَ، كما قالوا: كَرُمَ كَرَماً وهو كريمٌ))[٣].

ويقلُ مجيء (فَعِيْل) من باب (فَعَلَ) واشتقاقها من هذا الباب يقتضي أن يكون مضعفاً ((واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتُ وفَعُلَ، لأنهم قد يستثقلون فَعُلَ والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك، وهو قولك: ذَلَّ يَذِلُ ذُلًّا وذِلَّةً وذَلِيْلٌ، .... والفعل يجيء على باب جَلَسَ يَجْلِس))[٤].

---

١ -تفسير الرازي: ١٥/ ٣٧١

٢ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨، وشرح الشافية (الرضي) : ١/ ١٤٨، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/ ٢١٣، والفرائد الجديدة، السيوطي: ٢/ ٨٠٦

٣ -الكتاب: ٤/ ١٧

٤ - المصدر نفسه : ٤/ ٣٦-٣٧، وينظر: الفرائد الجديدة: ٢/ ٨٠٦

ومجموع ما ورد من هذا البناء في عموم آيات الإحكام (تسع وأربعون) مرة[١]، من ذلك قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [القلم: ١٣].

قوله (زَنِيمٍ) صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد (زَنَم).

و(زَنَمَ يَزْنِمُ)(فَعَلَ يَفْعِلُ) الباب الثاني : زَنَمَتا العَنز من الأُذُن، وزَنَمَتا الفُوق من السَّهْم، والزَّنَمَة: اللَّحْمة المُتدلِّية في الحلق، تسمى ملازة، والزنمة: شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلّقاً، والزَّنيم: الدَّعيّ، المُلصق بالقوم وَلَيْسَ مِنْهُم[٢].

ودلالة الصفة المشبهة تدلُّ على الصفة الثابتة ودائمة الحال، وقد جاءت بمعنى الشخص الملزق في قومه، ((والزّنيم: الذي له زنمة من الشّرّ يعرف بها، كما تعرف الشاة بالزّنمة))[٣]، ودلالة الصفة المشبهة على اللصيق، ((وهو من يكون دعياً في قومه ليس من صريح نسبهم؛ إما بمغمز في نسبه، وإما بكونه حليفاً في قوم أو مولى، مأخوذ من الزنمة بالتحريك وهي قطعة من أذن البعير لا تنزع بل تبقى معلقة بالأذن علامة على كرم البعير. والزنمتان بضعتان في رقاب المعز))[٤]، ويقصد به ذلك الشخص الذي لا نسب أصيل له ينتسب به إلى قوم، وكذلك أنه شرير، وجاء الصفة المشبهة لتدلُّ على لصوق الصفة هذه واستمرارها بهذا الشخص الملصق بقومه، فشبه بزنمة الشاة المعلقة.

١-ينظر:(كبيرة)(البقرة:١٤٣)(فقير)(النساء:٦+١٣٥)(الحج:٢٨)(نصيب)(البقرة:٢٠٢)(النساء:٧ × ٣+ ٣٣ +٨٥ +١٤١) (النحل:٥٦) (سديد) (النساء:٩) (مهين) (النساء:١٤+١٠٢+١٥١) (لقمان:٥٦) (الأحزاب:٥٧) (سبأ:١٤) (القلم:١٠) (غليظاً) (النساء:٢١) (يسير) (النساء:٣٠) (الأحزاب:٣٠) (التغابن:٧) (حفيظ) (يوسف:٥٥) (زعيم) (يوسف:٧٧) (عميق) (الحج:٢٧) (عتيق) (الحج:٢٩) (بعيد) (البقرة:١٧٦) (قريب) (البقرة:١٨٦) (المنافقون:١٠) (حليم) (البقرة:٢٥٥+٢٣٥+٢٦٣) (النساء:١٢) (الأحزاب:٥١) (التغابن:١٧) (غني) (البقرة:٢٦٣+٢٦٧) (آلعمران:٩٧) (لقمان:١٢) (الخبيث) (البقرة:٢٦٧) (النساء:٢) (سفيها) (البقرة:٢٨٢) (هنيئا+مريئا) (النساء:٤) (زنيم) (القلم:١٧).

٢-ينظر: العين: ٧/ ٣٧٥، وتهذيب اللغة: ١٣/ ١٧٥، والصحاح: ٥/ ١٩٤٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ٢٩ (مادة: ز،ن،م).

٣-تأويل مشكل القرآن: ١٠٢

٤-التحرير والتنوير: ٢٩/ ٧٥

ومن شواهد هذه الصيغة ما ورد في قوله تعَالَىٰ:﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤ ﴾ [النساء: ٤].

قوله (هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا)، صفتان مشبهتان مشتقتان من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح المهموز (هَنِيء، مَرِئ)، وبُنيا من البابين الرابع والخامس أمثلتهما

وهَنُؤَ، والهَنيء: كلّ أمر أتاك بلا مشَقة ولا تبعة مكروهة والفعل اللازم: هَنُؤَ يَهْنُؤُ هناءةً، و هَنُؤ الطَّعامُ، أي: صار هنيئاً، يقَال: هَنَأَكَ الله ومَرأَك، وَقد هَنأَني الطَّعامُ ومَرَأَني بِغَيْر ألف، إِذا أَتْبعوه هنَأَني، فإِذا أفردُوه قَالُوا: أَمْرَأَني، هَنُؤَ الطعامُ يَهْنُؤُ هَناءةً، أي صار هنيئا. وكذلك هنئ الطعامُ، وهَنَأَني الطعامُ يَهْنِئُني ويَهْنَؤُني، ولا نظير له في المهموز، هَنْأً وهِنْأً، وتقول: هَنِئْتُ الطعامَ، أي تَهَنَّأْتُ به[١].

ومرؤ، وقد مرؤ الرّجل، وتمرأ إذا تكلّف المُروءة، ومريء بين المروءة. ومرؤ الطّعام، وهو مريءُ بيّن المراءَة، ويقال: ما كان الطّعام مريئاً، وقد مَرُؤَ مراءةً، واستمرأ، وهذا الشّيء يُمرئني الطّعام، مرُؤ الرجل: صار ذا مُروءةٍ فهو مرئ على فَعِيْل، والمريء ، على فَعِيل: مجرى الطّعام والشَّراب من منتهى الفم الى مبتدأِ المعدة والكرش[٢].

وتدلُّ هاتان الصفتان على الثبوت واستمرارية حال التمتع بالمال، ولقد كنى عن المال بالأكل، ((وليس المراد نفس الأكل، إلا أن الأكل لما كان أو في أنواع التمتع بالمال، عبر عن التصرفات بالأكل، فهذا ما سبق إلى الفهم، وعلم أن الأكل بصورته ليس معنيا))[٣]، فهاتان الصفتان المشبهتان تدلان على التمتع بهذا المال الذي أخذته الزوجة من زوجها لتتمتع به، وعبّر عن صورة الأخذ هذه دون مشقة مثل الطعام، ((الهنيء، والمريء: صفتان من هنؤ

---

١ -ينظر: العين: ٤/ ٩٤، و ديوان الأدب: ٤/ ٢٢٠، وتهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٨، والصحاح: ١/ ٨٤، ومعجم مقاييس اللغة: ٦/ ٦٨، وأساس البلاغة: ٢/ ٣٨١ (مادة: ه، ن، يء)

٢ -ينظر: العين: ٨/ ٢٩٩، وجمهرة اللغة: ١٥/ ٢٠٥-٢٠٦، والصحاح: ١/ ٧٢، ولسان العرب: ١/ ١٥٥، و الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ١/ ١٩٥ (مادة: م،ر،ئ)

٣ -أحكام القرآن، للكيا الهراسي: ٢/ ٣٢٥

الطعام ومرؤ، إذا كان سائغاً لا تنغيص فيه. وقيل: الهنيء: ما يلذه الآكل. والمريء ما يحمد عاقبته، وقيل هو ما ينساغ في مجراه. وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم إلى فم المعدة «المريء» لمروء الطعام فيه وهو انسياغه))[١].

٤ -فُعَال

ويأتي هذا البناء قليلًا في الصفة المشبهة، وهذا البناء يقارب فَعِيْل ((وفُعَالٌ بمنزلة فَعِيلٍ، لأَنهما أختان))[٢]، ويكثر مجيؤه من باب (فَعُل)، و((الغالب في باب فَعُلَ فَعِيل، ويجيء فُعَال - بضم الفاء وتخفيف العين - مبالغة فَعِيل في هذا الباب كثيراً، لكنه غير مطرد، نحو طَوِيْل وطُوَال، وشَجِيْع وشُجَاْع، ويقل في غير هذا الباب كعَجِيب وعجاب))[٣].

ورد على هذه الصيغة في عموم آيات الأحكام (ست)مرات[٤]، من ذلك ما ورد في قوله تعالى ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢].

وقوله (فُرَاتٌ، و أُجَاجٌ)، صفتان مشبهتان، الأولى مشتقة من الفعل الثلاثي الصحيح السالم، من باب (فَعُلَ)، والثانية من مشتق من الفعل الثلاثي المضعف مهوز العين (أجَّ)، من باب (فَعُلَ) أيضاً.

فرت: ماءٌ فُراتٌ أي عَذْبٌ، وَقد فَرُتَ الماءُ يَفْرُتُ فُروتَةً إِذا عَذُبَ فَهُوَ فُرَاتٌ، لفُراتُ: أَشَدُّ الْمَاءِ عُذوبةً[٥].

---

١ -الكشاف : ١/ ٤٧١

٢ -الكتاب: ٣/ ٦٣٤

٣ -شرح شافية(الرضي) : ١/ ١٤٨

٤ -(ثلاث)(النساء:٣)(النور:٥٨×٢)(رباع)(النساء:٣)(أجاج+فرات)(فاطر١٢).

٥ -ينظر: العين: ٨/ ١١٥، وتهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٨، والصحاح: ١/ ٢٥٩، ولسان العرب: ٢/ ٦٥ (مادة: ف،ر،ت)

أجّ: أجتِ النّار تؤجُّ أجيجاً. وأججتها تأجيجاً. وائتجّ الحرّ: اشتدت أجه الصّيف. والأجاجُ: الماء المرّ الملح، الأج: السرعة، وقد أَجَّ يَؤْجُّ أَجًا، وَمن الماءِ الأُجاج، وَهُوَ الشّديد الملوحة والمرارة، مثل مَاء الْبَحْر، الْمُحْرِق من مُلوحته[١].

دلالة الصفتين المشبهتين هنا على الثبوت، فالفراتُ هو المبالغ في العذوبة[٢]، وفرات صفة مشبهة مشتقة من ((فَرُتَ الْمَاءُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ فُرَاتٌ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعُذُوبَةِ))[٣]، وأجاج صفة مشبهة أيضاً مشتقة ((من قولهم: أَجَّ الماء يَؤُجُّ أُجُوْجَاً فهو أَجَاجٌ ، أي: ملح مُر فالوصف بكونه أجاجا يدلّ على زيادة المرارة على كونه ملحا))[٤]، وقد اشار الله تعالى إلى اختلاف ماء البحر وتضادهما، ولكن لكل منهما له رزق يستخرج الإنسان منه رزقه، ((هذا ماء حلوٌ شديد الحلاوة يكسر وهج العطش، ويسهل انحداره في الحلق لعذوبته {وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ} أي وهذا ماءٌ شديد الملوحة، يُحرق حلق الشارب لمرارته وشدة ملوحته، فكما لا يتساوى البحران: العذبُ، والملح، فكذلك لا يتساوى المؤمن مع الكافر، ولا البرُّ مع الفاجر))[٥].

٥-فَعَال

هذا البناء مشترك بين الوصف والمصدر، وقد نبّه سيبويه على ذلكَ ((وأمّا فَعَالٌ بمنزلة فَعُول. وذلك قولك: صَنَاعٌ وصَنعٌ كما قالوا: جمادٌ وجمدٌ ... ومثله من بنات الياء والواو التي الواو عينها: نَوارٌ ونَورٌ، وجَوادٌ وجَودٌ، وعَوانٌ وعَونٌ فأمر فَعَال كأمر فَعُولٍ. ألا ترى أنَّ الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل في مؤنث فَعُولٍ))[٦].

---

١ -ينظر: العين: ٦/ ١٩٨، وتهذيب اللغة: ١١/ ١٥٩، والصحاح: ١/ ٢٩٧، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٨ (مادة: أ-ج)

٢ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:٤/ ٢٦٦ ، ومجاز القرآن: ٢/ ١٥٣، وتفسير الطبري: ٢٠/ ٤٤٩.

٣ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٦/ ٦٦

٤ -المصدر نفسه .

٥ -صفوة التفاسير: ٢/ ٥٢١

٦ -الكتاب: ٣/ ٦٣٩

ويأتي هذا البناء من باب (فَعُلَ)، إذ يقول سيبويه ((وقد بنوا الاسم على فَعَال، فقالوا: جَبَان))[١]، وكذلك من باب (فَعَلَ)، نحو: جَوَاد، وعَوَان، كما ذكرهم سيبويه، ويرى عبد الجبار النايلة أن هذا البناء لا يأتي إلا من الباب الخامس[٢]، وهذا خلاف ما قال به القدماء، وكذلك يأتي من باب (فَعِلَ) نحو: صَنَاع وقَرَاح، وهي من حيث الدلالة تدلُّ هذه الصيغة على صفة ثابتة[٣].

ورد على هذا الوزن في عموم آيات الأحكام (أربعة وعشرون) بناء[٤]، من ذلك (غَرَام) في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ ﴾ [الفرقان:٦٥].

قوله (غَرَام)، صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد السالم. فهو من (غَرِمَ يَغْرَمُ) (فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع.

غرم الغُرْمُ: أداءُ شيء لزمَ من قبل كفالةٍ أو لزُومُ نائبة في مالهِ من غير جناية، غُرِمْتُه أُغْرَمُه. والتَّغريمُ: مُجاوز. والغَريمُ: الملزوم ذلك. والغَريمان سواء الغارِمُ والمُغَرَّم. والغَرامُ: العذاب أو العشق أو الشر، وحب غَرامٌ أي لازم، أيّ: العذاب اللازم، وكَانَ غراماً أَي: هَلكةً، والغَرام: اللَّازِم من الْعَذَاب وَالْبَلَاء وَالْحب، وَمَا لَا يَسْتَطِيع أَن يتفصى مِنْهُ[٥].

---

١ -المصدر نفسه : ٤/ ٣١

٢ -ينظر: الصرف الواضح: ١٨٢

٣ -ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٥

٤ -ينظر: (حلالاً) (البقرة:١٦٨) (المائدة:٨٨) (الانفال:٦٩) (النحل:١١٤) (حرام) (البقرة:١٤٤+ ١٩١+١٩٤×٢ + ١٩٨+٢١٧×٢) (المائدة:٢×٣) (التوبة:٧+٢٨) (النحل:١١٦) (الحج:٢٥) (خلاق) (البقرة:١٠٢+٢٠٠) (آل عمران:٧٧) (غراماً) (الفرقان:٦٥) (قواماً) (الفرقان:٦٧).

٥ -ينظر: العين: ٤/ ٤١٨، وجمهرة اللغة: ٢/ ٧٨١، وتهذيب اللغة: ٨/ ١٢٩، والمحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٥١٩ (مادة: غ،ر،م)

دلالة الصفة المشبهة هنا على الثبات، فالغرام ((مُلِحًّا دائمًا، والعرب تَقُولُ: إن فلانًا لَمُغْرَم بالنِّسَاء إِذَا كَانَ مولعًا بهنّ، وإني بك لمغرمٌ إِذَا لَمْ تصبر عَن الرجل ونُرَى أن الغريم إنما سُمّي غريمًا؛ لأنه يطلب حَقّه ويُلِحُ حَتَّى يقبضه))[١].

ويرى الزجاج أنّ الغرام، هو أشد العذاب[٢]، وقد يدلُّ الغرام على الهلاك والخسران، وذلك في حالة تأويل الآية خسران الآخرة، نتيجة عدم اتباعهم الأنبياء والرسل، وقول الحق، فتكون جهنم هي نتيجة خسرانهم الحياة الدنيا، أمّا الهلاك، فتدل على شدة عذابها وملازمتها لهذا العذاب الدائم الحال، ((لازماً غير مفارق من عُذِّبَ به من الكفار، ومهلكا له. ومنه قولهم: رجل مُغْرم، من الغُرْم والدَّين. ومنه قيل للغريم غَريم لطلبه حقه، وإلحاحه على صاحبه فيه. ومنه قيل للرجل المولع للنساء: إنه لمغرَم بالنساء، وفلان مغرَم بفلان: إذا لم يصبر عنه))[٣]، ومنه قيل الغريم لملازمته ((وهو إيذان بأنهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله تعالى في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم على استمرار أحوالهم))[٤].

٦-فَيْعِل

وهذا البناء من الأبنية القليلة في الصفة المشبهة، وهذا البناء بمنزلة فَعّال، من ذلك قول سيبويه: ((وأما فيعلٌ فبمنزلة فعّالٍ، نحو: قيِّمٍ وسيِّدٍ وبيِّع... شبهوا فيعلاً بفاعلٍ حين قالوا: شاهدٌ وأشهادٌ))[٥]، وهذا البناء الغالب فيه أجوف فيحدث فيه إعلال بالقلب، فقد نبّه على ذلك الثمانيني (ت٤٤٢)، حيث يقول:((ومثاله في الأسماء التي ليست بمصادر قولهم: "سَيِّد" وهو "فَيْعِلٌ" من "ساد يَسُودُ" وأصله "سَيْوِدٌ"، وكذلك "مَيِّتٌ" أصله:

١-معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٢٧٢

٢-ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٧٥

٣-تفسير الطبري: ١٩/ ٢٩٦

٤-تفسير البيضاوي: ٤/ ١٣٠

٥-الكتاب: ٣/ ٦٤٢

"مَيْوِتٌ"، لأنّه من "ماتَ يمُوتُ"، وكذلك "جَيِّدٌ" الأصل: "جَيْوِدٌ"، لأنّه من "جاد يجُودُ"، وكذلك "هَيِّنٌ" أصله "هَيْوِنٌ" لأنّه من "هانَ يهُونُ"))[١]، ويصاغ من البابين (فَعِلَ، وفَعُلَ)[٢].

وقد ورد من هذا البناء في عموم آيات الإحكام في سبعة مواضع[٣]، منها (القيم)، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[الانعام: ١٦١].

قوله (ٱلْقَيِّمُ)، مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الأجوف، وفيه إعلال بالقلب، إذ أصله قَيْوِم على وزن (فيْعِل) فلما اجتمعت الياء والواو والأولى ساكنة منهما سكوناً أصلياً، قلبت الواو إلى ياء، ثم أدغمت الياءان لسكون الأولى[٤]، من الباب الأول.

وَقَيِّمُ القَوْم: من يسوس أمرهم ويُقَوِّمُهُمْ. ورمح قَوِيمٌ، ورجل قويمٌ، أيّ: مستقيم، وقَالُوا: القِيَم: الاسْتقَامَة. دينا قِيماً: مُسْتَقِيمًا، قَوْلك: قَامَ قِيَاماً، وَقَامَ كَانَ فِي الأَصْل قَوَمَ أَو قَوُمَ فَصَارَ قَامَ، فاعتلّ قِيَم[٥].

والصفة المشبهة هنا تدلُّ على الثبوت الاستمرارية واللزوم، فالقيم تعني المستقيم، الذي لا يظلم أحداً، الذي لا اعوجاج فيه، وحساب ذلك الدين مستقيماً، أي ثابت لا يتغير، و((الْقَيِّمُ أي القائم المستقيم، وهو من قام يقوم بمنزلة سَيِّد من سَادَ يَسودُ أصله قَيْوِم))[٦] فهو يدلُّ على((الْحِسَابُ الْمُسْتَقِيمُ، فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ، قِيلَ: قَوْلُهُ: فِيهِنَّ يَنْصَرِفُ إِلَى

---

١ -شرح التصريف:٤٧٦

٢ -ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٦

٣ -ينظر: (سيئاً)(التوبة:١٠٢)(سيداً)(آل عمران:٣٩)(طيباً)(البقرة:١٦٨)(ضيقاً) (الانعام:١٢٥) (ليناً)(طه:٤٤)(طيبة)(آل عمران:٣٨)(القيم:) (الانعام:١٦١).

٤ -ينظر: شرح التصريف، للثمانيني: ٤٧٦، والجدول في إعراب القرآن: ٥/ ٣٣٥

٥ -العين: ٥/ ٢٣٢، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٦٩ (مادة: ق، ي،م)

٦ -تفسير ابن عطية: ٣/ ٣١

جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ، أَيْ: فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أنفسكم بفعل المعصية وَتَرْكِ الطَّاعَةِ. وَقِيلَ: فِيهِنَّ، أَيْ: فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ))[١]، وعندما جاء الإسلام صحح المفاهيم الجاهلية، وبذلك أصبح ديناً صحيحاً أو مستقيماً بما استبدله بحساب واضح ومستقيم، ليتضح للناس الحرام من الحلال، فالحساب المستقيم أن لا يخلطوا بين الحلال والحرام، كما كانت العرب سابقاً تفعل ذلك ((وكانت العرب قد تمسكت من ملة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب أخّروا تحريمها إلى صفر ثم يحتاجون إلى صفر كذلك حتى يتدافع التحريم الى الشهور كلها فيستدير التحريم على ألسنة كُلّها فكأنَّهم يستنسؤون الحرام ويستقرضونه))[٢] فإنّ ذلك زيادة في كفرهم، فهو الدين ((الحكم الذي لا التواء فيه ولا اعوجاج، بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية. فمعنى كونه قيّما أنه قائم لا يبدل ولا يغير، ودائم لا يزول، فلا يجوز نقل تحريم المحرم مثلا إلى صفر. وذلك للرد على ما كان يعمله أهل الجاهلية من تقديم بعض أسماء الشهور، وتأخير البعض))[٣]، وبذلك فهو يدل على الثبوت لا التغيير ، وقيم ((يفيد استقامة ذاتية أو ثابتة لكونه صِفَة مُشَبَّهَة))[٤].

٧-فَعْلَ

وهذا البناء مشترك بين الصفة المشبهة والمصدر، ولذا يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، ويأتي هذا البناء من الأبواب الثلاثة، ويشتق من (فَعُلَ)، ((وقالوا: ضَخْمٌ... وقالوا: مَلُحَ مَلاحةَ ومَلْح، وسَمُحَ سَماحة وسَمْحٌ))[٥]، ومن باب (فَعِلَ)، ((من نحو فَرِحَ عَلَى فَرِح غَالِباً، وَقَد جَاءَ مَعَهُ الضَّمُّ فِي بَعْضِها، نَحْوُ نَدُس وَحَذُر وَعَجُل، وَجَاءَت عَلَى سَلِيم وَشَكْس وَحُرّ وَصِفرٍ وَغَيُورٍ))[٦].

---

١ -تفسير البغوي: ٢/ ٣٥٤

٢ -تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٣٨

٣ -أحكام القرآن، السايس: ٤٥٣

٤ - روح المعاني : ١٥/ ٢٠١.

٥ -الكتاب: ٤/ ٢٩

٦ -شرح الشافية (الرضي) : ١/ ١٤٣

ورد هذا النوع في عموم آيات الاحكام أربع مرات[١]، من ذلك (صَلْدًا)، في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾ (البقرة: ٢٦٤).

قوله (صَلْدًا)، صفة مشبهة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (صَلَدَ يَصْلِدُ) (فَعَلَ يَفْعِلُ) الباب الثاني و(صَلُدَ يَصْلُدُ)(فَعُلَ يَفْعُلُ) الباب الخامس، ((وعلى فَعَلَ وفَعُلَ: صَلَدَ الشيء صَلْداً))[٢].

وصلد: حَجَر صَلدٌ، وجَبينٌ صَلْدٌ أي أملَسُ يابِسٌ. وإذا قُلتَ: صَلْتٌ، فهو مُسْتَوٍ، ورجلٌ صَلْدٌ اي بَخيلٌ جِداً، قَالَ: وحَجرٌ صَلْدٌ. لَا يُورِي نَارا، وقيل صَلُودٌ هاهنا صُلْبَةٌ لا رَحْمَةَ في فُؤادِها ورَجُلٌ صَلْدٌ وصَلُودٌ وأصْلَد بَخِيلٌ صَلَدَ يَصْلِدُ صَلْداً وصَلُدَ صَلادَةً وبِئْرٌ صَلُودٌ غَلَبَ جَبَلَها فامْتَنعتْ على حافِرِها وقد صَلَدَ عليه يَصْلِدُ صَلْداً[٣].

والصفة المشبهة هنا تدلُّ على الثبوت الاستمرارية، في مقاربة الذنوب بمطر يسقط على حجر صلب فلا يثمر هذا المطر عن شيء، كمثل الذنوب التي لا تثمر عن الحسنات التي تكون رصيداً في الآخرة للمؤمن، وقد يكون بمعنى أنّ المطر إذا سقط يجعل الصخرة نظيفة خالية من التراب، وبهذا ينكشف سرّ المرابي ((فإذا أصاب الصفوان وابل من المطر انكشف ذلك التراب وبقي صلداً، فكذلك هذا المرائي إذا كان يوم القيامة وحصلت الأعمال انكشف سره وظهر أنّه لا قدر لصدقته ولا معنى. فالمَنّ والأذى والرياء يكشف عن النية. فيبطل الصدقة كما يكشف الوابل الصفا فيذهب ما ظن أرضًا))[٤]، وهذا المطر لم يبق ترابًا

---

١ -ينظر: (صلداً)(البقرة:٢٦٤)(فظاً)(آل عمران:١٥٩)(حظ)(النساء:١١+١٧٦).

٢ -كتاب الأفعال، لابن القوطية: ٨٥

٣ -ينظر: العين: ٧/ ٩٩، والصحاح: ٢/ ٤٩٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٣، والمحكم والمحيط الاعظم: ٨/ ٢٨٨ (مادة: ص،ل، د)

٤ -تفسير ابن عطية: ١/ ٣٥٧

ولا بذراً على الصخرة فجعلها ملساء ((لا شيء عليه فالمرائى لم يلق البذر في سبيل اللهّ وإن تُوُهم أنّه سبيله، نظراً إلى المصرف وكان سبيل الشيطان ليس عليه والمانُّ والمؤذي قد انتقلا من سبيل اللهّ إليه فإذا زال بوابل العدل الإلهي فكما لا يقدر الزارعون على الصفوان على تحصيل الغلة قليلها أو كثيرها(لا يَقْدِرُونَ) أي المُرائي والمانُّ والمؤذي (عَلى) تحصيل (شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) أي من ثواب ما عملوا إذ لم ينظروا إلى الثواب الأخرويِّ))[١].

٨-فُعْلَ

هذا البناء قليل في الصفات المشبهة، فَيُقَال : جُنْبٌ و جُرْزٌ[٢] ، و يرى سيبويه أنَّها ((قليلة في الوصف))[٣].

ويشتق هذا البناء من البابين (فَعُلَ، وفَعِلَ)، ومن مثال باب (فَعُلَ)، قول سيبويه:

((يقولون: رجلٌ حُلْوٌ))[٤]، ومثال من الباب (فَعِلَ)،نحو (حُرٌّ)، من حَرِرَ[٥].

ورد هذا النوع في عموم آيات الأحكام خمس مرات[٦]، من ذلك (كُرْهٌ)، في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٦).

قوله (كُرْهٌ) صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم،(كَرِهَ يَكْرَهُ)(فَعِلَ يَفْعَلُ).

كره: يقال فَعَلْتُهُ على كُرْهٍ وفعلته كُرْهاً، إذا ضمّوا وخفّفوا قالوا: كُرْه وإذا فتحوا قالوا: كَرْه. والكَرْه: المكروهُ. ورجلٌ كَرْهٌ مُتكَرِّهٌ. وأمرٌ كريهٌ مُسْتكرَهٌ، مكروهٌ. وامرأةٌ مُسْتكْرِهةٌ:

---

١ -تفسير المهايمي: ١/ ٩٤

٧١- معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٣٣ .

٥- الكتاب : ٣ / ٦٣٠ .

٤ -الكتاب: ٣/ ٦٣٠.

٥ -ينظر: شرح الشافية (الرضي): ١/ ١٤٣.

٦ -ينظر: (الحر)(البقرة:١٧٨)(كره)(البقرة:٢١٦)(العسر)(البقرة:١٨٥+٢٨٠) (الطلاق:٧٠).

غُصِبَتْ نَفْسَها فأُكْرِهَتْ على ذلك. وأكرهتُهُ: حملتُهُ على أمرٍ وهو كارهٌ. والكَريهةُ: الشّدِةَّ في الحرب، الكُرْهُ بالضم: المَشَقَّةُ، يقال: قُمتُ على كُرْهٍ، أي على مشقَّة[١].

ودلالة الصفة المشبهة تدلُّ على الثبوت الاستمرارية، فكراهة القتال لا يمكن أن تزول من نفس الإنسان حتى لو كانت لجهاد؛ لأنها تتعلق بحياة النفس، فكرهوه لمشقَّته على النفوس، لا أنهم كرهوا فرض الله تعالى، فـ((الكره اسم للشيء المكروه كالخبز. فالقتال كريه للنفوس، لأنه يحول بين المقاتل وبين طمأنينته ولذاته ونومه وطعامه وأهله وبيته، ويلجئ الإنسان إلى عداوة من كان صاحبه ويعرضه لخطر الهلاك أو ألم الجراح، ولكن فيه دفع المذلة الحاصلة من غلبة الرجال واستضعافهم))[٢].

والمراد بالكره المشقة التي يتحملها الإنسان لما يصيبه في الجهاد من حمل النفس وفقدان المال والعيال، وهو على ضربين:

((أحدهما: ما يعاف من حيث الطّبع.

والثاني: ما يعاف من حيث العقل أو الشّرع، ولهذا يصحّ أن يقول الإنسان في الشيء الواحد: إني أريده وأَكْرَهُهُ، بمعنى أنّي أريده من حيث الطّبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشّرع، أو أريده من حيث العقل أو الشّرع، وأَكْرَهُهُ من حيث الطّبع))[٣].

وهذا البناء من الصفة المشبهة قد وضع موضع المصدر لتقاربهما للمبالغة في مشقة النفس على تحملها الجهاد[٤].

---

١ – ينظر: العين: ٣/ ٣٧٦، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٠، والصحاح: ٦/ ٢٢٤٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ١٤٦ (مادة: ك،ر،ه)

٢ –التحرير والتنوير: ٢/ ٣٢٠

٣–المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٠٧.

٤ –ينظر: تفسير الكشاف: ١/ ٢٥٧، وتفسير البيضاوي: ١/ ٣٦.

٩-فَعَل

الغالب في هذا البناء من الصفة المشبهة يأتي على (فَعُلَ)، يقول سيبويه: ((قالوا: حسنٌ فبنوه على فَعَلٍ))[١]، وهذا البناء مشترك بين المصدر والصفة المشبهة.

ورد هذا الوزن في عموم آيات الأحكام أربع مرات[٢] من ذلك (وَسَط) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله (وَسَط)، صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد المثال،(وَسُطَ يَوْسِطُ) (فَعُلَ يَفْعِلُ) الثاني.

والوَسْط، مُخَفَّفاً يكونُ مَوْضِعاً للشّيء، وَسْط كل شَيْء ووَسَطه. وَفُلَان من وَاسِطَة قومه، أَي من أعيانهم، أُخذ من وَاسِطَة القِلادة لِأَنَّهُ يُجعل فِيهَا أنفس الخَرَز، وسطاً أي عدلاً. ويقال أيضا: شيء وسط، أي بين الجيد والرديء[٣].

ودلالة الصفة المشبهة هنا على الثبوت والاستمرارية لا التغيير، ويذهب الزجاج إلى أنّ دلالة وسطاً، عدلاً أو خياراً ((واللفظان مختلفان والمعنى واحد، لأن العدل خير والخير عدل))[٤]، والوسط وسط الشيء، من ذلك قول الطبريّ ((فإنه في كلام العرب الخيارُ. يقال منه: فلان وَسَطُ الحسب في قومه، أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه، و هو وَسَطٌ في قومه، وواسطٌ، كما يقال: شاة يابِسةُ اللبن ويَبَسةُ اللبن))[٥]، والوسط تحمل

١-الكتاب: ٤/ ٢٨

٢-ينظر: (وسطاً)(البقرة:١٤٣)(مثل)(البقرة:١٧)(حكماً)(النساء:٣٥×٢)

٣-ينظر: العين: ٧/ ٢٧٩، وجمهرة اللغة: ٢/ ٨٣٨، والصحاح: ١/ ١١٦٧ (مادة: و،س، ط)

٤-معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢١٩، وينظر: مجاز القرآن: ١/ ١/ ٥٩

٥-تفسير الطبري: ٣/ ١٤١

على عدلٍ أو خيارٍ، فدين الإسلام وسط بين التفريط والإفراط، وكذلك بين الغلو والتقصير، ولهذا جُعِلوا حُجّةً على غيرهم من الأديان الذين اختاروا الغلو والتفريط في الأشياء، ولهذا حملت على معنى العدل، و((وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء. ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث))[١].

والمؤمن يطلبُ الوسط من كُلِّ شيءٍ لما فيها معنى العدل، ((وذلك الوسط هو العدل والصواب، فالمؤمن بعد أن عرف الله بالدليل صار مؤمنا مهتديا، أما بعد حصول هذه الحالة فلا بد من معرفة العدل الذي هو الخط المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في الأعمال الشهوانية وفي الأعمال الغضبية وفي كيفية إنفاق المال، فالمؤمن يطلب من الله تعالى أن يهديه إلى الصراط المستقيم الذي هو الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل الأخلاق وفي كل الأعمال))[٢].

١٠-فِعْل

هذا البناء قليل الورود في الصفة المشبهة، بأنه ما كان (فِعْلًا) كسروه على (أَفْعَال) وهو في القلة بمنزلة (فُعُل)، وذلك قولكِ : وذلك قولك: جِلْفٌ وأجلافٌ، ونِضْوٌ وأنضاءٌ[٣].

وممّا ورد في آيات الأحكام أربع مرات[٤]، مأخوذ من الباب الخامس (فَعُل)، من ذلك (رِجْسٌ)، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠].

وقوله (رِجْسٌ)، صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم، من باب (رَجُسَ يَرْجُسُ) (فَعُلَ يَفْعُلُ) الباب الخامس.

---

١ -تفسير الزمخشري: ١/ ١٩٨

٢ -تفسير الرازي: ١/ ٢١٨

٣ -ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٢٩، والأصول في النحو: ٣/ ١٤، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي: ٢٦٣.

٤ -(رِجْس)(المائدة:٩٠)(الانعام:١٤٥)(الحج:٣٠)(الأحزاب:٣٣).

ورجس: كلُّ شيءٍ يستقذر فهو رجس كالخنزير، وقد رَجُسَ الرجل رَجاسةً من القَذَرِ، وأنَّه لرِجسُ مَرجُوسُ. والرِّجسُ في القرآن العذاب كالرِّجز، وكلُّ قَذَرٍ رِجسٌ. ورجسُ الشَّيطان وسوسته، والرِّجْسُ: الشَّرُّ. وكلُّ شيء تَسْتقْذِرُه فهو: رِجْسٌ، ويُقالُ: رِجْسٌ نِجْسٌ: إذا أَتْبَعوا، فإذا أَفْرَدوا قالوا: نَجْسٍ. وهو النِّقْسُ[١].

وتدلُّ الصفة المشبهة على الثبوت والاستمرارية، إذ لا يمكن أن تتغير من دلالة الرجس، فهو يدلُّ على القذارة والعذاب، واقترانه بالشيطان يعدُّ ذلك دليلاً على قذارته ووسوسته التي تؤدي إلى عذاب الإنسان يوم القيامة، فكلما يعمل الإنسان عملاً قبيحاً يعدُّ ذلك رجساً، ((والرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله في ذم هذه الأشياء، وسماها رجسا، وأعلم أن الشيطان يسول ذلك لبني آدم، يقال رَجُسَ الرجلُ يَرْجُس، ورَجُسَ يَرْجُس، إذا عَمَلَ عملًا قبيحاً))[٢].

وتعدُّ كُلُّ من الخمر والميسر والأنصاب والأزلام محرمة، لأنها تؤدي إلى مشقة الإنسان وعذابه، وتؤدي به إلى الوقوع في المحظور ((فانّ الرّجْس هو الَّذي يلزم اجْتنابه إمَّا لِنجاسته وإما لِقبح ما يفعل به مِنْ عبادة أوْتعظيم ؛ لأنه يقال "رِجْسٌ نَجِسٌ"فيراد بالرجْس النجس، ويتْبَع أحدهما الْآخر، كقولِهِمْ: (حَسَنٌ بَسَنٌ) وَ "عَطْشَانُ نَطْشَانَ" وَمَا جرىْ مجرى ذَلِكَ... وإنما قال تعالى: (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) لأنه يدْعو إليه ويأمر به، فأَكّد بذلك ايضا حكم تحريمها ؛ إذ كان الشيطان لَا يأمر إلا بالمعاصي والقبائح والمحرمات ، وجازت نسبته الى الشيطان عَلَى وجه المجاز ؛ إذ كان هو الداعي إليه والمزين له))[٣].

---

١ -ينظر: العين: ٦/ ٥٢، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٥٧، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٣٠٧، والصحاح: ٣/ ٩٣٣ (مادة: ر، ج،س)

٢ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ٢٠٣،

٣ -أحكام القرآن، للجصاص: ٢/ ٥٨٣

لم يرد لاسم التفضيل تعريف دقيق عند الصرفيين الأوائل، و نرى سيبويه يكتفي بوزنه حيث يقول: ((باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة، مجرى الأسماء التي لا تكون صفة و ذلك أفعلُ منه و كلُّ رجلٍ، و أفعلُ شيء نحو خيرُ شيء و أفضلُ شيء، و أفعلُ ما يكون، و أفعلُ منك، و إنما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لا تكون صفة من قبَل أنها ليست بفاعلة، و أنها ليست كالصفات غير الفاعلة، نحو حَسَنٍ وطويل وكريم،))[١]، و تابعه المبرد[٢]، فلم يعرفه أيضاً فقد وقف على أمثلته و وزنه، و لم يصرح بمؤنث (أَفْعَل).

أما ابن الحاجب فقد عرفه لكن تعريفه لم يكن كاملاً، حيث يقول: ((اسم التّفضيل: ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره، و هو (أفعل))[٣]، و بذلك لم يقف على أهم ركيزة يعتمد عليها اسم التفضيل، و هو أن شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، نحو: زيدٌ خيرٌ من بكرٍ، نلاحظ أنَّ زيدًا و بكرًا اشتركا في الخير، لكنَّ زيدًا غلبه في صفة الخير.

و أضاف ابن هشام شيئًا قليلًا على تعريف ابن الحاجب، فقال: ((الصّفة الدَّالَّة على الْمُشَاركَة وَالزِّيَادَة نَحْو أفضل وَأعلم وَأكْثر))[٤]، و تابعه على تعريفه خالد الأزهريّ (ت٩٠٥ه)[٥].

ومن التعريفات الشاملة تعريف محمد عبد المجيد، يعرفه بقوله: ((اسم مشتق من المصدر على وزن **أَفْعَل** للمذكر و**فَعْلَى** للمؤنث، يدل - في الأغلب - على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة وقد لا يدل على ذلك، كما يدل -في أغلب صوره- على الاستمرار والدوام))[٦].

---

١ -الكتاب: ٢/ ٢٤

٢ -ينظر: المقتضب: ٣/ ٢٤٨

٣ -الكافية في علم النحو: ٤٢، و ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ١/ ٣٣٩

٤ - شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٠

٥ -شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٢

٧- ظاهرة التّفضيل بين القرآن الكريم واللغة : مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٩، ع١، سنة ٢٠٠٢، ص٢٣٠ .

أما شروط صوغه فهي:

١- أن يكون له فِعْل، وشذ ممّا لا فعل له، هو أقْمَنُ به، أي أحَقُّ، وقالوا «أَلَصُّ من شظاظ»، أي: أكثر لُصُوصِيَّة[١].

٢-أن يكون ثلاثياً فلا يصاغ ممّا زاد على الثلاثي، واختلف بناؤه فيما كان من الفعل الماضي على وزن (أفْعَل)، ففيه ثلاثة مذاهب((فقيل: يجوز مطلقا، وقيل: يمتنع مطلقًا، وقيل، يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل))[٢].

٣-أن يكون الفعل متصرفاً، فلا يصاغ من الفعل الجامد، نحو عسى وليس.

٤-أن يكون الفعل مثبتاً، فلا يصاغ من الفعل المنفي، نحو: لم يقم، ولن يكتب.

٥-أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم فلا يصاغ من الفعل المبني للمجهول، لئلا يلتبس من المبنى للفاعل، وسمع شذوذا هو أزهى من دِيك، وأَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ[٣].

٦-أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت فلا يصاغ من الفعل غير قابل للتفاوت، نحو: مات وفني.

٧-أن يكون الفعل تاماً، فخرجت بذلك الأفعال الناقصة، ككان وأخواتها.

٨- ألاّ يكون الوصف منه على أفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء، بأن يكون دالاًّ على لون، أو عيب، أو حِلْية، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل[٤]، وهذا تصريح يقدم الصياغة من الألوان والعيوب[٥]، وأجاز الكوفيون الصياغة من الأسود والأبيض؛ لأنهما أصلاً الألوان[٦]، نحو: قول الشاعر رؤبة بن العجاج[٧]:

جاريةٌ في دِرْعها الفَضفاضِ أَبْيَضُ من أُختِ بني إِباضِ

١-التذييل والتكميل: ١٠/ ٢٤٩

٢-شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٣

٣-ينظر: شرح المفصل: ٤/ ١٢٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/ ١١٢٦.

٤-شذا العرف : ٦٧

٥-ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٤٢٦

٦-ينظر: م-ن، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل: ١٠/ ٢٣٣

١٥-ديوانه، بتحقيق: وليم بن الورد البروسي: ١٧٦

فقد ورد اسم التفضيل في عموم آيات الأحكام (أحدى وتسعين) مرة[١]، من ذلك (أقْرَب) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

قوله (أَقْرَبُ) اسم تفضيل، مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (قَرُبَ)(قَرُبَ يَقْرُبُ) (فَعَلَ يَفْعُلُ).

والقَرَبُ ضد البُعد، وَقَرُبَ الشَّيْء قُرْبًا، ((واقربوا إبلهم، وقربت الإبل، وفلان يَقْرُبُ أمراً أي يَعْزُوْهُ بقول أو فعل))[٢]، وَقَدْ صَرَّفُوا الْفِعْلَ مِنَ الْقَرَبِ فَقَالُوا: قَرَبْتُ الْمَاءَ أَقْرُبُهُ قَرَبًا. وَذَلِكَ عَلَى مِثَالِ طَلَبْتُ أَطْلُبُ طَلَبًا، وَحَلَبْتُ أَحْلُبُ حَلَبًا[٣].

---

١ -ينظر: (أكبر)(البقرة:٢١٧×٢+٢١٩)(التوبة:٣)(العنكبوت:٤٥)،(أحق)(البقرة:٢٢٨) (المائدة:١٠٧)(التوبة:١٠٨)(أزكى)(البقرة:٢٣٢)(الكهف:١٩)(النور:٢٨+٣٠)(أقرب)(البقرة:٢٣٧)(الن ساء:١١)(المائدة:٨)(الواقعة:٨٥)(أقسط)(البقرة:٢٨٢)(الأحزاب:٥)(أدنى)(البقرة:٢٨٢) (النساء:٣)(المائدة:١٠٨)(الأحزاب:٥١+٥٩)(المزمل:٢٠)(أقوم)(البقرة:٢٨٢)(المزمل:٦) (خير)(البقرة:١٠٣+١٠٦+١١٠+١٥٨+١٨٠+١٨٤×٣+١٩٧×٢+٢١٦+٢٢٠+٢٢١×٢+٢٦٣+٢٧٢× ٢+٢٧٣+٢٨٠)(النساء:١٩+٢٥+٥٩+١٢٧+١٢٨)(التوبة:٣+٤١)(النحل:١٢٦)(الإسراء:٣٥)(طه: ١٣١)(الحج:٣٠+٣٦+٧٧)(النور:٢٧+٣٣+٦٠)(القصص:٢٦)(الروم:٣٨) (الشورى:٣٦)(الحجرات:١١×٢)(المجادلة:١٢)(الجمعة:٩+١١×٢)(التغابن:١٦)(القلم:١٢) (المعارج:٢١)(المزمل:٢٠×٢)(القدر:٣)(أحسن)(النساء:٥٩ +٨٦)(المائدة:٥٠)(الأنعام:١٥٢) (الإسراء:٣٤+٣٥)(العنكبوت:٤٦)(فصلت:٣٣)(الأحقاف:١٦)(الملك:٢)(أعظم)(الحديد:١٠) (المزمل:٢٠)(أنكر)(لقمان:١٩)(الأسفل)(النساء:١٤٥)(أوسط)(المائدة:٨٩)(أضل)(محمد:٨)(أطهر)(البقر ة:٢٣٢)(الأحزاب:٥٣)(المجادلة:١٢).

٢ -العين: ٥/ ١٥٢-١٥٣ ، وينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣٢٤، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٠٩-١١٠، والصحاح: ١/ ١٩٨ (مادة: ق،ر،ب).

٣ - معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٨١ (مادة: ق،ر،ب)

ويدلُّ اسم التفضيل على مطلق التفضيل وهذا يتضّح من صيغة الخطاب، سواء أكان للزوج أم الزوجين معاً، فـ((عفو بعضكم عن بعض أقرب إلى حصول معنى التقوى وإنما/ كان الأمر كذلك لوجهين الأول، أنَّ مَن سمحَ بترك حقه فهو محسن، ومن كان محسنا فقد استحقَّ الثوابَ، ومن استحقَّ الثوابَ نفى بذلك الثوابَ ما هو دونه من العقاب وأزاله والثاني: أن هذه الصنع يدعوه إلى ترك الظلم الذي هو التقوى في الحقيقة، لأن من سمح بحقه وهو له معرض تقربا إلى ربه كان أبعد من أن يظلم غيره يأخذ ما ليس له بحق))[١]؛ لأنَّ ظاهر خطاب الآية يدل على المعاملة الإنسانية الحسنة بين الزوجين الذين قررا الزواج لكنهما لم يتزوجا ففي هذه الحالة فإذا دفع الزوج المهر كله لزوجه خير له، وإذا عفت المرأة عن مهرها كان خيراً للزوجين، فبذلك يكون الخير في كلا الحالتين مطلقاً للجميع.

وقد يحمل اسم التفضيل معنى آخر باختلاف صيغة الخطاب، وذلك إذا وجه الخطاب للزوج، وكون المرأة التي لم يدخل بها زوجها قد تقرر طلاقها، فبذلك يكون قلبها قد انكسر، وشعرت بالمهانة، نتيجة عدم إكمال الزواج، فبهذا يكون الصداق المقدم لها يشعرها بالأهمية؛ لأنّ لا شيء أصعب على المرأة من الطلاق ((فإذا بذل لها جميع المهر لم تيأس من ردها إليه، واستشعرت من نفسها أنه مرغوب فيها، فانجبرت بذلك))[٢].

وصيغة أقرب للتقوى تدلُّ على ((أن العفو أقرب إلى صفة التقوى من التمسك بالحق لأن التمسك بالحق لا ينافي التقوى لكنه يؤذن بتصلب صاحبه وشدته، والعفو يؤذن بسماحة صاحبه ورحمته، والقلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد، لأن التقوى تقرب بمقدار قوة الوازع، والوازع شرعي وطبيعي، وفي القلب

---

١ -تفسير الرازي: ٦/ ٤٨١

٢ -البحر المحيط: ٢/ ٥٣٩

المفطور على الرأفة والسماحة، لين يمنعه عن المظالم والقساوة، فتكون التقوى أقرب إليه، لكثرة أسبابها فيه))[١].

ومن شواهد اسم التفضيل في آيات الأحكام ما وردَّ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

قوله (أَزْكَى) و(وَأَطْهَرُ)، اسما تفضيل الاسم الأول مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الناقص (زكا)، من الباب الأول ، والفعل الثاني مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (طَهُر)، من البابين الأول والخامس.

زكا ((يزْكو زكْواً وزكوا وزكاءً، والزّكاء والنَّماء والأتاء: ما يُخرجه الله تعالى من الثَّمر))[٢]، والزكاة، ((زكاة المال وهو تطهيره، والزكاة: الصلاح))[٣].

طهر: الطُّهْرُ: ((نَقيضُ الحَيْض، ويقال: طَهَرَتِ المرأةُ وطَهُرَت- لغتان، فهي طاهر، إذا انقطع، وهي ذات طُهْر، وتَطَهَّرَتْ، أي: اغتسلت))[٤]، ورد الطُّهْر: ((ضد الدَّنَس، طَهُرَ الرجل طَهَارَة فَهُوَ طَاهِر))[٥]، من ذلك قولهم :((مَاء طَهُور: أَي يُتَطَهَّر بِهِ، وكما تَقول: وَضُوء، للْمَاء الَّذِي يُتَوَضَّأ مِنْهُ، وكلُّ طَهُورٍ طاهِرٌ، وَلَيْسَ كلّ طَاهِر طَهُوراً))[٦].

وخطاب الآية لأولياء النساء أنه لا تعضلوهن إنْ أرَدْنَ الرجوع إلى أزواجهن إذا صلحت الأحوال بين الزوجين وظهرت أمارات الندم و رضي كل منهما إلى العودة لصاحبه والسير

---

١ -التحرير والتنوير: ٢/ ٤٦٤

٢ -جمهرة اللغة: ٢/ ٨٢٥(مادة: ز،ك،ا).

٣ - تهذيب اللغة: ١٠/ ١٧٥، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٧ (مادة: ز، ك، ا)

٤ -العين: ٤/ ١٨ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٩٩، ولسان العرب: ٤/ ٥٠٤(مادة: ط،ه،ر).

٥ -جمهرة اللغة: ٢/ ٧٦١(مادة: ط،ه،ر).

٦ - لسان العرب: ٤/ ٥٠٥(مادة: ط، ه،ر).

بما يرضي الله، فإن التمسك بأوامر الله أنفع وأصلح للكل، فذلك أطهر من الآثام والذنوب، ((يقال: زكا الزرع إذا نما فقوله: أزكى لكم إشارة إلى استحقاق الثواب الدائم، وقوله: وأطهر إشارة إلى إزالة الذنوب والمعاصي التي يكون حصولها سببا لحصول العقاب))[١]، والتمكن من النكاح يكون ذلك((أزكى لمن هو بصدد العضل لما له في امتثال أمر الله من الثواب، وأطهر للزوجين لما يخشى عليهما من الريبة إذا منعا من النكاح، وذلك بسبب العلاقات التي بين النساء والرجال))[٢].

وقد يدلان على معنى ((أنه أوفر للعرض وأقرب للخير، فأزكى دال على النماء والوفر، وذلك أنهم كانوا يعضلونهن حمية وحفاظا على المروءة من لحاق ما فيه شائبة الحطيطة، فأعلمهم الله أن عدم العضل أوفر للعرض لأن فيه سعيا إلى استبقاء الود بين العائلات التي تقاربت بالصهر والنسب فإذا كان العضل بآية للضيم، فالإذن لهن بالمراجعة حلم وعفو ورفاء للحال وذلك أنفع من بآية الضيم، وأطهر فهو معنى أنزه، أي أنه أقطع لأسباب العداوات والإحن والأحقاد بخلاف العضل الذي قصدتم منه قطع العود إلى الخصومة، وماذا تضر الخصومة في وقت قليل يعقبها رضا ما تضر الإحن الباقية والعداوات المتأصلة، والقلوب المحرقة))[٣].

وممّا ورد في اسم التفضيل في آيات الأحكام في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾[البقرة: ٢١٦].

قوله (خَيْرٌ، شَرٌّ) اسما تفضيل الأول مشتق من الفعل الثلاثي المجرد الأجوف (خير)، من الباب الثاني، والاسم الآخر مشتق من الفعل الثلاثي المضعف اللام (شرَّ) من الباب الرابع.

---

١ -تفسير الرازي: ٦/ ٤٥٧ .

٢ -البحر المحيط: ٢/ ٤٩٥

٣ -التحرير والتنوير: ٢/ ٤٢٨ .

والْخَيْر: ((ضد الشَّر، ورجل خير، وامرأة خَيرة أي: فاضلة في صلاحها، والجميع خِيار وأَخْيار))[١]، و نحو قولهم ((وَمَا أَشرَّه، وشرَّه، وهذا خير منْه وشرٌ مِنْه، وأَخير مِنْه وأَشر مِنْه))[٢]، فإن أردت معنى التفضيل ((قلت: فلانة خيْر الناس ولم تقل خَيْرة، وفلان خيرُ الناسِ ولم تقلْ أَخْير، لا يُثنَّى ولا يجْمع، لأنه في معنى أفعل))[٣].

والشَّرُّ: ((السَّوء، والفعل للرَّجل الشّرّير، والمصدر: الشَّرارة، والفعل: شرّ يشرُّ شرًّا وشرارةً. وقوم أشرار خلاف الأخيار. والشَّرّ: بسطك الشيء في الشَّمس من الثّياب وغيرها))[٤]، ونحو قولهم: ((وفلان شرَ الناس، ولا يقال أَشرّ الناس إلا في لغة رديئة، حذفوا ألف (أَفْعَل) لكثْرة استعمالهم إياه، وشرّ إنساناً يشره إذا عابه))[٥].

و**شَرَّ** أصلها (أشرر) **أَفْعَل** من الشّرّ، فحذفت الهمزة، وأدغمت إحدى الراءين في الأخرى؛ لاجتماع متحركين من جنس واحد[٦]، وقد عدَّ الزمخشريّ إثبات الهمزة في (خير، وشرّ) أصل مرفوض، فيقول: ((والأخير والأشر: أصل قولهم: هو خيرٌ منه وشرٌّ منه، وهو أصل مرفوض))[٧]، ومثلها كلمة (خير) حذفت همزتها، ولكنَّ النحويين اختلفوا في سبب حذف الهمزة ، فذهب أكثرهم إلى أن الهمزة حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال[٨]، ((فهما شاذان قياساً لا استعمالاً))[٩]، وقال غيرهم: حذفت الهمزة؛ لأن خير وشر اسمان جامدان لا فعل لواحد منهما[١٠]، لذلك خولف لفظهما، فعلى هذا فيهما شذوذان، حذف الهمزة وكونهما لا

---

١ -العين: ٤/ ٣٠١(مادة: خ،ي،ر).

٢ -تهذيب اللغة: ٧/ ٢٢٦(مادة: خ،ي،ر).

٣ - الصحاح: ٢/ ٦٥٢ (مادة:خ،ي،ر).

٤ -العين: ٦/ ٢١٦ ، وينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ١٨٦، ولسان العرب: ٤/ ٤٠٠(مادة:ش،رّ).

٥ - الصحاح: ٢/ ٦٩٥، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٦١٢ (مادة: ش، رّ)

٦ - ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٢٩٨ .

٧ -تفسير الكشاف: ٤/ ٤٣٨

٨- ينظر : شرح الشافية (الرضي) : ٣/ ٤٤٧ وحاشية الخضري : ٢/ ٥٠ .

٩- حاشية الصبان : ٣/ ٤٣ .

٧- ينظر : شرح التصريح : ٢/ ١٠١ .

فعل لأحدهما، والصحيح هو ما عليه أكثر النحويين من أن فيهما شذوذاً واحداً وهو سقوط الهمزة ، لسماع الفعل منهما ، وهو شرَّ يِشرُّ، وخارَ يَخْيِرُ[١].

وخطاب الآية أن الجهاد قد فرض على المسلمين، لكنّ فيه مشقة على النفس لما فيه من التضحية بها وترك الأهل، لكن قد يكون فيه مشقة على المسلم في الحال، لكنّ في المستقبل فيه منافع كثيرة، لما فيه الدفاع عن الأهل، وحماية الدين الإسلامي والعِرض من الغزو، دلالة خير تفيد على الصلاح المطلق، ولذلك لأنّ في فرض القتال/ الجهاد، ((الغنيمةَ والظهور والشهادة، ولكم في القعود أن لا تظهروا على المشركين، ولا تُستْشهدوا، ولا تصيبوا شيئًا))[٢]، وقد يدل خير على الصلاح في الدنيا وهو الظفر والغنيمة، وفي الآخرة هي هي الأجر والثواب، ففضل المجاهد أعلى وأكبر من فضل القاعد، أما الشر فحمل معنى السوء والعيب، لما يحلق الإنسان من الذلّ والمهانة في الدنيا بسبب قعوده عن القتال، فبقعوده قد تهتك حرمات المسلمين والأعراض، ولهذا فرض الله الجهاد لما فيه من الصلاح على الناس، وحرمان الأجر في الآخرة.

١- ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ٢٧٢ والصحاح : ٢/ ٦٥١ .

٢ -تفسير الطبري: ٤/ ٢٩٨

اسمان مشتقان موضوعان لزمان وقوع الفعل ومكانه بأنّ وقوع الفعل فيه مطلقاً من غير تقييد، وهو من الألفاظ المشتركة[١].

ويرى صاحب الكناش أن الغرض من الإتيان بهما ((ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنه لولاهما للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان نحو: هذا الزمان أو هذا المكان الذي قتل فيه زيد فاشتقّ اسم الزمان أو المكان على مثال الفعل المضارع، وأوقعوا ميما موقع حرف المضارعة فقالوا: هذا مقتل زيد))[٢].

ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزنين:

١-وزن (مَفْعَل)، إذا كان الفعل صحيح اللام، مضموم العين في المضارع، نحو: عَبَد - يَعْبُد- مَعْبَد، وسَكَنَ-يَسْكُنُ- مَسْكَنُ، وإذا كان الفعل صحيح اللام مفتوح العين في المضارع، نحو: بَدَأ- يَبْدَأُ- مَبْدَأ، وذَهَبَ-يَذْهَبُ- مَذْهَب، وإذا كان الفعل أجوف مفتوح العين في المضارع أو مضمومها، نحو: خَافَ-يَخَاف-مَخَاف-وقَامَ-يَقُوْمُ-مَقَام، وإذا كان الفعل ناقصاً، نحو: رَمَى- يَرْمِي- مَرْمَى، وسَعْى-يَسْعَى-مَسْعَى[٣].

٢-وزن (مَفْعِل)، يأتي على هذا الوزن الفعل المضارع صحيح اللام مكسور العين في المضارع، نحو: جَلَسَ-يَجْلِسُ-مَجْلِس، هَبَطَ-يَهْبِطُ-مَهْبِط، وإذا كان الفعل صحيح اللام ومثال، نحو: وَقَفَ-يَقِفُ-مَوْقِف، وإذا كان الفعل أجوف مكسور العين في المضارع، صَافَ-يَصِفُ- مَصِيف[٤].

وقد يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مَفْعِل)، اسم المكان الذي يراد به الحين، ونبّه على ذلك سيبويه: ((وقد يجيء المَفْعِل يُرادُ بِهِ الحِيْنُ، فإذَا كان مِنْ (فَعَلَ) (يَفْعِلُ) بنيتهُ على

١-ينظر: شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، التفتازاني: ١٨٤

٢-الكناش، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، صاحب حماة : ١/ ٣٤٩

٣-ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٧-٨٨-٨٩-٩٠، والمفصل في علم العربية: ٢٣٢، شرح مختصر تصريف العزي: ١٨٤-١٨٥-١٨٦، وشرح المراح في التصريف: ١٤٠، صرف الصرف ولب اللباب: ١٤١، وشذا العرف : ٥٢

٤-ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٧-٨٨، وشرح مختصر تصريف العزي: ١٨٤-١٨٥-١٨٦، وشرح المراح في التصريف: ١٤٠، وصرف الصرف ولب اللباب: ١٤١

(مَفْعِل)، تجعل الحين الذي فيه الفعل المكان، وذلكَ قولكَ: أَتْتِ النَّاقة على مَضْرِبِها، وأَتت على مَنْتِجها، إنما تريدُ الحين الذي فيه النتاج والضرَّاب))[١].

وقد جاء أحد عشر اسمًا في آيات الأحكام على غير القياس، فكان قياسها على (مَفْعَل)، ولكنها جاءت على قياس (مَفْعِل)، وهي: المَنْسِك من نَسَكَ يَنْسُكُ، والمَجْزِر من جَزَرَ يَجْزُرُ، والمَنْبِتُ من نَبَتَ يَنْبُتُ، والمَطْلِع من طلَعَ يَطْلُعُ، والمَشْرِقُ من شَرَقَ يَشْرُقُ، والمَغْرِب من غَرَبَ يَغْرُبُ، والمَفْرِقُ من فَرَقَ يَفْرُقُ، والمَسْقِط من سَقَطَ يَسْقُطُ، والمَسْكِنُ من سَكَنَ يَسْكُنُ، والمَرْفِقُ من فَرَقَ يَفْرُقُ، والمَسْجِدُ من سَجَدَ يَسْجُدُ، وقد جاء ثلاثة اسماء من هذه الأبنية مفتوحة وهي: المَنْسَكُ، والمَطْلَعُ، والمَفْرَق[٢]، ونقل ابن السكيت(ت٢٤٤ه)، أنّ الكسائيّ(ت١٨٩هـ) زعم أنه سمع (مَوْجَلَ ومَوْجِل) والفراء سمع مَوْضَعَ، من قولك وَضَعت الشيء مَوْضَعًا[٣].

وقد تدخل تاء التأنيث على بعض أسماء المكان إمّا للمبالغة أو لإرادة البقعة وذلك مقصور على السّماع، نحو: (مَظْنَّة) للمكان الذي يظنُّ أن الشيء فيه، والمَقْبَرة لموضع يُقْبرُ فيه، والمَشْرَقَة للموضع الذي تشرق فيه الشمس، والمشرُفة، والمزبَلة، وهو ليس بقياس في الأخيرين؛ لأن القياس أن يكون على مفْعَل[٤].

ويصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، نحو: مُكْرَمُ، ومُسْتَخْرَج، ومُسْتَعَان، وبهذا يشتركان مع اسم المفعول والمصدر الميمي، ويفرق بينهما بالقرائن، وإن لم توجد قرينة فالبناء صالح؛ لأنّ يكون اسم زمان أو اسم مكان واسم مفعول ومصدراً ميميًّا[٥].

---

١ -الكتاب: ٤/ ٨٨

٢ -ينظر: المصدرنفسه: ٩٠-٩١، وشرح مختصر تصريف العزي: ١٨٥، وشرح المراح في التصريف: ١٤٠-١٤١، وصرف الصرف ولب اللباب: ١٤٢

٣ -ينظر: إصلاح المنطق: ١٦٣

٤ -ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٨-٨٩، وشرح مختصر تصريف العزي: ١٨٦-١٨٧، وشرح المراح في التصريف: ١٤١

٥ -ينظر: وشرح مختصر تصريف العزي: ١٨٧، و وصرف الصرف ولب اللباب:١٤٢

ولم يرد اسم الزمان في عموم آيات الأحكام، أمّا اسم المكان فقد ورد (سبع وعشرون) مرة.

و أوزان اسم المكان الواردة في آيات الأحكام:

١-مَفْعَل، ورد على هذه البنية (ستة عشرة) اسمًا[١] من اسماء المكان في عموم آيات الأحكام، منها نحو (المَشْعَر)، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة: ١٩٨].

قوله (الْمَشْعَرِ)، اسم مكان من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (شَعَرَ)(شَعَرَ يَشْعُرُ) (فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول.

والمَشْعَرِ: موضع المنسك من مشاعر الحج، وكذلك الشِّعارة من شعائر الحج، وشعائر الله مناسك الحج، أي: علاماته، والشَعيرَةُ: البَدَنَةُ تُهْدى، والشّعيرة من شعائر الحج، وهو أعمال الحج من السعي والطَّواف والذبائح، كل ذلك شعائر الحجّ. والشعيرة أيضا:

البَدَنَةُ التي تُهْدَى إلى بيت الله، وجُمِعَتْ على الشَّعائر، المَشْعَر: المَعْلَم المتعبَّد من متعبّداته[٢].

والمَشْعَر، اسم مكان يحيل إلى المزدلفة، ((وتسمّى جمعا فمن الناس من يقول إن هذا الذكر هو صلاة المغرب والعشاء اللتين يجمع بينهما بالمزدلفة))[٣].

وقد يدلُّ على المَعْلَمِ، ((والمَشْعَرُ المَعْلَمُ ، سُمِّيَ بذلك ، لأن الدعاء عنده ، والمقام فيه من معالم الحج ، وحد المشعر ما بين منى ومزدلفة مِنْ حَد مفضي مَأزمَي عرفة إلى محسر ، وليس مأزماً عرفة من المشعر))[٤].

---

١ -ينظر: (مشرب)(البقرة:٦٠)(مقام)(البقرة:١٢٥)(آل عمران:٩٧)(المائدة:١٠٧)(الإسراء:٧٩) (الفرقان: ٦٦ +٧٦)(مشعر) (البقرة:١٩٨) (مكان) (النساء:٢٠) (النحل:١٠١) (الحج:٢٦) (مرصد) (التوبة:٥)(المأوى)(النازعات:٣٩)(مسغبة)(البلد:١٤)(مقربة)(البلد:١٥)(مترية)(البلد:١٦).

٢ - العين: ١/ ٢٥١، وينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٦٦-٢٦٧، الصحاح: ٢/ ٦٩٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٩٣ (مادة: ش،ع، ر)

٣ -أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٣٩٠

٤ -تفسير الماوردي: ١/ ٢٦١

وقد تدلُّ على الدعاء والتلبية في هذا المكان ((اذكروه بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام. ويسمى جمعا لأنه يجمع المغرب والعشاء، قاله قتادة. وقيل: لاجتماع آدم فيه مع حواء، وازدلف إليها، أي دنا منها، وبه سميت المزدلفة. ويجوز أن يقال: سميت بفعل أهلها، لأنهم يزدلفون إلى الله، أي يتقربون بالوقوف فيها. وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة، لأنه معلم للحج والصلاة والمبيت به، والدعاء عنده من شعائر الحج))[١]، فيجتمع في المشعر الدعاء والتضرع لله تعالى والثناء له.

ومن أمثلة (مَفْعَل) في آيات الأحكام (مَرْصَد) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة:].

قوله (مَرْصَدٍ)، اسم مكان من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (رَصَدَ)(رَصَدَ يَرْصُدُ) (فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول.

و رصد: المَرْصَدُ: موضعُ الرَّصْد، رَصَدْتُهُ أَرْصُدُهُ، أَيْ تَرَقَّبْتُهُ؛ وَأَرْصَدْتُ لَهُ، أَيْ أَعْدَدْتُ، الراصد للشيء: المراقب له، وهم القوم الذين يرصُدون كالحَرَس، والرصد الفِعل، والرَّصَدُ: كَلأٌ قليل في أرضٍ يُرجَى بها حَيَا الربيع، ومَرَاصِدُ الحيّات مَكامِنها[٢]، وقال معقل بن خويلد الهذلي:

أبـا مَعْقـلٍ لا تُوطِئَنْـكَ بَغاضَـتِي ... رُؤُوْسَ الأَفـاعِي في مَراصِـدِها العُـرْمِ[٣]

يحيل ابن عباس (ت ٦٨ه) إلى أنّ المراد هو الطريق، وبذلك تكون دلالة اسم المكان أنهم يذهبون ويجيئون فيه للتجارة، أي يكون ممراً لهم ولقوافلهم[٤]، وهذا التأويل يخالف الدلالة

١- تفسير القرطبي: ٢/ ٤٢١

٢-ينظر: العين: ٧/ ٩٦، والصحاح: ٢/ ٤٧٤، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٠٠، والمحكم والمحيط الأعظم: ٨: ٢٨٧

٣-ديوان الهذليين: ٣/ ٦٥

٤-ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ١٥٣

المعجمية، فالرصد كما أشار إلى معناه المعجميون العيد التي ترصد أو تراقب، فلابد أن يكون التأويل، أن المسلمين يراقبون الكفار ويرصدهم في كل طريق بعد أن انقضت الأشهر الحرم التي حرم الله تعالى فيها القتال[١].

وقد تكون دلالتها أنْ طالبوا المشركين بالخروج أو احصروهم وامنعوهم في كُلِّ طريق ((يأخذون فيه، والمَرْصَد: الموضع الذي يرقب فيه العدو، فإن تابوا من الشرك، وأقاموا الصلاة المفروضة، وآتوا الزكاة من الأموال العين والمواشي والثمار، فخلوا سبيلهم حتى يذهبوا حيث شاءوا))[٢].

ويذهب بعضهم إلى أنّ دلالة اسم المكان تحمل على اغتيالهم في كُلِّ طريق[٣]، ولكن السياق لا يشير إلى فحوى الاغتيال، فالله تعالى خطابه للمسلمين واضحاً وهو إما أن يرصدوهم أو يحصروهم أي يحبسوهم فإن أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة، فخلوا طريقهم فالله تعالى غفور رحيم، وبهذا يتعارض السياق، ((امنعوهم من دخول مكة والتصرف في بلاد الإسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ يعني على كل طريق والمَرصد الوضع الذي يقعد فيه للعدو من رَصَدْتُ الشيء أَرْصِدَهُ إذا ترقبته والمعنى كونوا لهم رصدا حتى تأخذوهم من أي وجه توجهوا. وقيل: معناه اقعدوا لهم بطريق مكة حتى لا يدخلوها فَإِنْ تابُوا يعني من الشرك ورجعوا إلى الإيمان وَأَقامُوا الصَّلاةَ يعني وأتموا أركان الصلاة المفروضة وَآتَوُا الزَّكاةَ الواجبة عليهم طيبة بها أنفسهم فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ يعني إلى الدخول إلى مكة والتصرف في بلادهم إِنَّ اللهَ غَفُورٌ يعني لمن تاب ورجع من الشرك إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة))[٤].

---

١ -ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان الحلبي: ٢/ ١٥٧، ومجاز القرآن: ١/ ٢٥٣

٢ -التفسير الوسيط للواحدي: ٢/ ٤٧٩

٣ -ينظر: تفسير الإمام الشافعي: ٢/ ٨٩٩، و أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٤٥٧، وتفسير القرطبي: ٨/ ٧٣

٤ -تفسير الخازن: ٢/ ٣٣٧

وقد ورد بناء مَفْعَل مختوماً بالتاء (مَفْعَلَة)، ومجموع ما ورد في آيات الأحكام منه خمسة مواضع، من ذلك (مَسْغَبة، مَقْرَبة، مَتْرَبة)، التي تحمل على معنى الكثرة في الشيء، في قوله تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٤ – ١٦].

قوله (مَسْغَبة، مَقْرَبة، مَتْرَبَة) اسماء زمان مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (سغب، قرب، ترب)، من الباب الرابع.

والسَاغَب: ((الجائع. وسَغَبَ يَسْغَبُ سُغُوباً ومَسْغَبَةً))[١]، ودل أهل اللغة أنّ السَّاغَب لا يكون إ الجوع، من ذلك قولهم: ((سَغَبَ الرجل يَسْغَبُ سَغْبًا إِذا جَاع. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: لَا يكون السغب إِلَّا الْجُوع مَعَ التَّعَب، هُوَ الْجُوع مَعَ التَّعَب، وَرُبمَا سمي الْعَطش سغبا وَلَيْسَ بمستعمل))[٢].

والقرب((أن يرعى القوم بينهم وبين المورد وهم يسيرون بعض السير حتى إذا كان بينهم وبين الماء عشية أو ليلة عجلوا فقربوا، وهم يقربون قرباً، وأقربوا إبلهم، وقربت الإبل))[٣]، وفرس مقربة ، وهي التي ترتاد وتقترب ولا تترك أَن تَرُودَ والْجمع مقربات وإِنَّما يفعل ذلك بالإناث خاصّة لئلَّا يقرعها فحل لئيم[٤]، وقال سيبويه: ((وتقول إن قربك زيد. فالدنو أشدُّ تمكينا في الظرف من البُعد))[٥].

والتُّربُ واحد، ((وإذا أَنَّثوا قالوا: تُرْبَةٌ. وأرضٌ طيِّبةُ التُّربةِ أي خِلْقةُ تُرابِها، فإذا أَرَدْتَ طاقةً واحدةً))[٦]، والمتربة: الْفقر، تربَتْ يداك، يُقَال للرجل إِذا قلّ مَاله: قد تَرِبَ أَي افْتَقَر

---

١ -العين: ٤/ ٣٨٠(مادة: س،غ،ب).

٢ – جمهرة اللغة: ١/ ٣٣٨، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٧١، والصحاح: ١/ ١٤٧، والمحكم والمحيط الإعظم: ٥/ ٤٣٦ (مادى: س، غ،ب)

٣ -العين: ٥/ ١٥٢ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ١٠٩، ولسان العرب: ١/ ٦٦٧(مادة: ق،ر،ب).

٤ – جمهرة اللغة: ١/ ٣٢٤، والصحاح: ١/ ١٩٨، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٨٥ (مادة: ق، ر،ب).

٥ -الكتاب: ٢/ ١٤٣ .

٦ -العين: ٨/ ١١٦(مادة: ت،ر،ب).

حَتَّى لَصِقَ بالتُّراب، رجل تَرِب فَقير، وَرجل تَرِبٌ لازِقٌ بِالتُّرَابِ من الْحَاجة لَيْسَ بَينه وَبَين الأَرْض شَيْء[١].

وأوّل مسغبة على زنة (مَفْعَلة) المجاعة وشدة الفقر والحاجة، وقيل يوم يشتهي فيه الطعام، والطعام عزيز[٢].

إمّا الفيروزآباديّ (ت٨١٧ه) فيحمله على التعب والعطش، وهذا المعنى ما أشار إليه المعجميون، حيث يقول: ((وربّما قيل في العطش مع التَّعب: سَغِب يَسْغَب سَغَباً وسُغوباً، فهو ساغبٌ وسَغْبانُ، نحو عطشان. ويقال: لو بَقِيَ اللَّيْثُ في الغابة، لمات من السَّغَابة))[٣].

في حين يحمل البقاعيّ (ت٨٨٥هـ) دلالة مسغبة على الجوع العام ولا يتعلق بالفرد اليتيم فقط، ((أي جوع عام في مكان جوع وزمان جوع - بما أفهمه الوصف والصيغة، فكان لذلك يحمل على الظنة بالموجود خوفاً من مثل ما فيه المطعم فخالف النفس وآثر عليها اعتماداً على الله))[٤] والمراد بيوم ((ذي مسغبة زمان لا النهار المعروف، وإضافة ذي إلى مسغبة تفيد اختصاص ذلك اليوم بالمسغبة، أي يوم مجاعة، وذلك زمن البرد وزمن القحط، ووجه تخصيص اليوم ذي المسغبة بالإطعام فيه أن الناس في زمن المجاعة يشتد شحهم بالمال خشية امتداد زمن المجاعة والاحتياج إلى الأقوات. فالإطعام في ذلك الزمن أفضل، وهو العقبة ودون العقبة مصاعد متفاوتة))[٥].

---

١ - تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٤-١٩٥، والصحاح: ١/ ٩٠-٩١، ومعجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٤٦، والمحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٤٧٩-٤٨٠ (مادة: ت، ر،ب)

٢ -ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ٥١١، وتفسير مجاهد: ٧٣٠-٧٣١، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٩٩، وتفسير الطبري: ٢٤/ ٤٤٣

٣ -بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣/ ٢٢٤

٤ -نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٢/ ٦٢

٥ -التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣٥٨

ومقربة أي ((يتيماً بينك وبينه قرابة))[١]، وقيد الله تعالى ((الأيتام بالقرابة لتجتمع فيها الصدقة وصلة الرحم))[٢].

ودلالة مقربة مَن كانوا ذوي قربى، ولهذا أن الصدقة لا تحل إلا إليهم، لأنَّ ((الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله. وأهل اللغة يقولون: سمي يتيما لضعفه. يقال: يَتَم الرجل يَتُمًا: إذا ضعف))[٣].

ومتربة هو الملتصق بالتراب الذي لا يملك مالاً ولا يواريه إلا التراب، ولهذا قيل (ذا متربة)[٤]، ولهذا قيل إنّ ((المسكين الذي وصفه، وهو ألا يكون بينه وبين التراب حائل، فكفايته تلزم الخلق جملة))[٥].

ومسكين قد لصق بالتراب من فقره وضره، فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطئه، وروي أن ابن عباس مرَّ بمسكين لاصق بالتراب فقال: هذا الذي قال الله تعالى فيه : أو مسكيناً ذا متربة، واحتج الشافعيّ (ت٢٠٤ه) بهذه الآية على أنّ المسكين قد يكون بحيث يملك شيئاً، لأنّه لو كان لفظ المسكين دليلاً على أنّه لا يملك شيئاً ألبتة، لكان تقييده بقوله: ذا متربة، تكرير غير جائز[٦].

وعلى هذا فهذه البنية (مَفْعَلة) لا تَدلُّ على اسمي الزمان والمكان، وإنما تحمل معنى شدة الجوع، لليتيم، والقريب منه سواء كانت قرابة نسب أو غيرها، والمسكين الذي لا يواري

---

١ -تفسير السمرقندي: ٣/ ٥٨٤

٢ -أحكام القرآن، لابن فرس: ٣/ ٦١٩

٣ -تفسير القرطبي: ٢/ ٦٩

٤ -ينظر: تفسير الطبري: ٢٤/ ٤٤٣

٥ -تفسير الماتريدي: ١٠/ ٥٣٧

٦ -تفسير الرازي: ٣١/ ١٧٠

جسده التراب، والملتصقة بطنه في التراب، وبهذا تحمل معاني الكثرة من الجوع والفقر والمسكنة[١].

٢-مَفْعِل، مما جاء على البناء في عموم آيات الأحكام في (خمسة) مواضع[٢]، من ذلك (المشرق، المغرب)، في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥].

قوله (ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ) اسما مكان مشتقان من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح السالم (شَرَق، غَرَب)، (فَعَلَ يَفْعَلُ) من الباب الأول.

والغَرْبُ: المَغْرِبُ. ((والغُرُوب: غَيْبُوبَةُ الشمس. ويقال: لقيته عند مُغَيْرِبانِ الشمس، والغروب: غيوبُ الشَّمْس))[٣]، يُقَال: غرَبَتْ تَغرُبُ غروباً إِذا غَابَتْ، وغرب أي بعد، يقال: اغرُبْ عنِّي، أي تباعد. وغرَبت الشمس غُروباً[٤].

والشَّرْقُ ((خلاف الغرب، والشُّروقُ كالطلوع، وشَرقَ يَشْرُقُ شُروقاً، ويقال لكل شيء طلع من قبل المَشْرِقِ))[٥]، ونحو قولهم :((طلَعَ الشَّرَقُ والشَّرْقُ وَلَا يُقَال غَابَ الشَّرْقُ وَلَا الشَّرَقُ قَالَ: والمشَرَّقُ موقعهَا فِي الشتَاء على الأَرْض بعد طلوعِها ودفْئِهَا إِلى زوَالهَا، وَيُقَال: اقْعُدْ فِي الشَّرَقِ أَي: فِي الشمْس وَفِي الشَّرْقَةِ المُشْرُقَةِ والمَشْرَقَةِ، الموضع الذي تشرق عليه الشمس، ويقالُ: شَرَقَت الشَّمْس تَشْرُقُ شُرُوقاً إِذا طلَعتْ وأشْرَقَت إشراقاً: إِذا أَضَاءَت على وَجه الأَرْض، ويقالُ: أشرقت الأَرْض إشراقاً، إِذا أنارت بإشراق ضح الشَّمْس عَلَيْهَا[٦].

---

١ -ينظر: أبنية الأسماء ودلالتها في تفسير جمع الجوامع، مشتاق شاكر عبيد الرفاعي، (رسالة ماجستير): ١٦٨

٢ -ينظر:(مشرق+المغرب)(البقرة:١١٥+١٤٢+١٧٧)(المزمل:٩) (مواقع)(الواقعة:٧٥).

٣ -العين: ٤/ ٤١٠ (مادة: غ،ر،ب).

٤ - ينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١١٨، والصحاح: ١/ ١٩٣ (مادة: غ،ر،ب)

٥-العين: ٥/ ٣٨(مادة: ش،ر،ق).

٦ - تهذيب اللغة: ٨/ ٢٥١، و ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٠١، المحكم والحيط الأعظم: ٦/ ١٦٣ (مادة: ش/ ر،ق)

والمَشْرَق والمَغْرَب، هو مكان شرق الشمس وغروبها، ((وإنما خص الله تعالى ذكره ذا أنه له وإن كان كل الأشياء له لأنه نزل في أمر معين، وذلك أن اليهود كانت تصلي نحو بيت المقدس، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معهم إليها ستة عشر شهراً، ثم رجع إلى الكعبة. فاستعظم اليهود ذلك، وقالوا: ما ولّاهم عن قبلتهم))[١].

في حين حمل الكيا الهراسيّ اسمي المكان على إباحة الصلاة في كل الأماكن ((يدل على جواز التوجه إلى الجهات في، النوافل، وللمجتهد جواز التعبد بالجميع))[٢]، وأجاز الزمخشريّ التوجه إلى أي مكان للصلاة فيه، فالأماكن كلها ملك لله ((بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها للهَّ هو مالكها ومتوليها فَأَيْنَما تُوَلُّوا ففي أي مكان فعلتم التولية، يعنى تولية وجوهكم شطر القبلة))[٣].

وممّا جاء على وزن (مَفْعِلة) اسم المكان[٤]، من ذلك (مَحِلَّهُ)، في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقوله (مَحِلَّهُۥ) اسم مكان مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد المضعف (حَلَّ)،(فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول.

والمَحَلُّ: ((نَقيضُ المُرْتَحَل، والمحلّةُ: مَنْزِل القَوم، وأرضٌ مِحلال: إذا أَكْثَرَ القَومُ الحُلول بها. والحِلَّةُ: قَومٌ نُزولٌ، والمَحَلُّ: مبلَغ المُسافر حيث يريد. والمَحِلّ: الموضِع الذي يَحِلّ نحرهُ يومَ

---

١ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ١/ ٤٠٨

٢ -أحكام القرآن: ١/ ١٣

٣ -تفسيره: ١/ ١٨٠

٤ -ينظر: (مثابة)(البقرة:١٢٥)(محلة)(البقرة:١٩٦).

النَّحر بعد رَمْي جِمار العَقَبة»[١]، ومِحلّ، بالفتح مصدر، وكسر الحاء اسم مكان، المحِلّ بِكَسْر الْحَاء فَهُوَ من حَلّ يَحلّ أَي وَجب يجب، ومَحِلَّه هو الموضع الذى ينحر فيه، حلّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلاًّ وحُلُولاً، وحَلَلا بفَكِّ التَّضْعِيف – نادرٌ[٢]

وهو المكان الذي ينحر به الحاج ذبيحته، وهو مشتق من حَلَّ يَحِلُّ والمَحِلُّ: الموضع الذي يحل به نحره[٣]، و((مَنَعَهُ الْإِحْلَالَ مَعَ وُجُودِ الْإِحْصَارِ إِلَى وَقْتِ بُلُوغِ الْهَدْيِ مَحِلَّهُ وَهُوَ ذَبْحُهُ فِي الْحَرَمِ، فَأَبَانَ عَنْ حُكْمِ الْمَرِيضِ قَبْلَ بُلُوغِ الْهَدْيِ مَحَلَّهُ، وَأَبَاحَ لَهُ حَلْقَ الرَّأْسِ مَعَ إِيجَابِ الْفِدْيَةِ))[٤]، دلالة اسم المكان، هو المكان الذي يحلُّ به الذبح ((حيث يَحِلُّ ذبحُه ونَحْرُه، يُقال: حلَّ الشيء يَحِلُّ حَلاَلاً وحِلاًّ، وهذا أوان محله، أي: حينَ حَلَّ))[٥].

ويرى الزمخشريّ أنّ (مَحِلَّه) اسم مكان ((لا تحلوا حتى تعلموا أنّ الهدى الذي بعثتموه إلى الحرم بلغ مَحِلَّهُ أي مكانه الذي يجب نحره فيه))[٦]، ويرى ابن الفرس (ت٥٩٩ه) أن تحمل الزمانية والمكانية وبذلك فهو من ألفاظ العموم، ((المحل يقع على الوقت والمكان جميعًا، فكان عمومًا. ويجاب عن هذا بأن العمرة قد ذكرت مع الحج وهي لا تتوقت بزمان ولهم أن يقولوا بتخصيص ذلك بالإجماع))[٧]، وتبعه البيضاويّ أنّ (مَحِلَّهُۥ) يحتمل الزمانية والمكانية ((لا تحلوا حتى تعلموا أن الهدي المبعوث إلى الحرم بلغ محله أي مكانه الذي يجب أن ينحر فيه، وحمل الأولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحل الذبح فيه حلاً كان أو حرماً، واقتصاره على الهدي دليل على عدم القضاء. وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى يجب

---

١ -العين: ٣/ ٢٦-٢٨(مادة: ح،ل).

٢ – ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٨٠، و الصحاح: ٤/ ١٦٧٣، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٥٢٥ (مادة: ح،لَّ)

٣ -غريب القرآن: ٧٨

٤ -أحكام القرآن، للجصاص: ١/ ٣٢٧

٥ -التفسير الوسيط: ٤/ ١٦

٦ -تفسير الكشاف: ١/ ٢٤٠

٧ -أحكام القرآن، لابن فرس: ١/ ٢٣٩

القضاء، والمحل. بالكسر. يطلق على المكان والزمان))[١]، وبذلك فمن حمل (مَحِلَّهُۥٓ) على المكان فيقصد به المكان الذي يحلُّ به النحر ، ومَن حمله على الزمان فيقصد به اليوم الذي يحلُّ النحر فيه .

٣-مِفْعَال، ورد على هذا البناء في عموم آيات الاحكام مرة واحدة، قوله (مِنْهَاج)، في قوله تعالى:﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[المائدة: ٤٨].

قوله (وَمِنْهَاجًا) اسم مكان على غير القياس إذ وردت على كسر الميم، من الفعل الثلاثي الصحيح السالم (نهج) من باب(فَعَلَ يَفْعِلُ)، الباب الثاني .

ونهج: ((طريقٌ نَهْجٌ: واسِعٌ واضِحٌ، وطُرُقٌ نَهْجةٌ. ونَهَجَ الأمرُ وأنْهَجَ- لغتان- أي: وضح، ومِنْهَجُ الطّريقِ: وَضَحُه. والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ))[٢]، اسْتَنْهَج الطريقُ: صَار نهْجاً، وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً[٣].

واسم المكان يدلُّ على طريق الدين الواضح البين، ((والمنهاج الطريق، وقيل: الشرعة والمنهاج جميعا الطريق، والطريق ههنا الدين، ولكن اللفظ إذا اختلف أتي منه بألفاظ تؤكد بها القصة والأمر))[٤].

وقد يدل على الطريق المستمر، ((ومنهاج: طَرِيق وَاضح. وَيُقَال الشرعة مَعْنَاهَا ابْتِدَاء الطَّرِيق. والمنهاج: الطَّرِيق المستمر))[٥].

---

١ -تفسير البيضاوي : ١/ ١٢٩

٢ -العين: ٣/ ٣٩٢(مادة: ن،ه،ج).

٣ - ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٤١، والصحاح: ١/ ٣٤٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦١ (مادة: ن، ه،ج)

٤ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢/ ١٨٤

٥ -غريب القرآن، للسجستاني: ٢٥٢

وقد جمع بين الشرعة والمنهاج، ليدلَّ بذلك على أن معناهما واحد، و((الشرعة والمنهاج عبارتان عن معنى واحد، والتكرير للتأكيد/ والمراد بهما الدين. وقال آخرون: بينهما فرق، فالشرعة عبارة عن مطلق الشريعة، والطريقة عبارة عن مكارم الشريعة، وهي المراد بالمنهاج، فالشريعة أول، والطريقة آخر))[١].

ورد اسم المكان مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف في موضع واحد، قوله (**مُصَلًّى**)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾[البقرة: ١٢٥].

وقوله (مُصَلًّى)، اسم مكان مشتق من الفعل الرباعي (صلّى- يُصلِّي) وهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، والألف فيها أصلها واو، فلما انفتح ما قبلها قلبت ألفاً، من(صَلَدَ يَصْلُدُ) الباب الأول.

والصَّلاةُ ألفَها واوٌ؛ لأنّ جَماعتَها الصَّلَوات، ولأنّ التثنيةَ صَلَوان، والمُصَلَّى: تالي السابق. يقال: صَلّى الفرسُ، إذا جاء مُصَلِّياً، وهو الذي يتلو السابق، لأنَّ رأسَه عند صلاه[٢].

ودلالة اسم المكان يحمل معنى الموضع الذي أقيمت فيه الصلاة، وهي تكرمة للنبي إبراهيم (عليه السلام)، ((وجعله مِن الصَّلاة؛ إذْ هي الدّعاء لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٥٦] . .. أَراد به قبلةً. .. أُمروا أَنْ يصلّوا عنده. وهذا هو الَّذي يقتضيه ظاهر اللفظ؛ لأن لفظ الصلاة إذا أطلق تعقل منه الصلاة المفعولة بركوع وسجود، أَلا ترى أنَّ مُصَلَّى المصر هو الْمَوْضعُ الَّذي يُصلَّى فيه صلاة الْعيد؟ ... "الْمُصَلَّى أَمَامَك" يعني به مَوْضِع الصَّلَاة الْمَفْعولة، ...وأَمَّا قوْل مَنْ قاال قبْلة فذلك يرجع إلَى معْنى الصَّلاة؛ لأنَّه إنَّما

---

١ -تفسير الرازي: ١٢/ ٣٧٣

٢ -ينظر: العين: ٧/ ١٥٣، وتهذيب اللغة: ١٢/ ١٦٦، والصحاح: ٦/ ٢٤٠٢

يجْعله المْصلّي بينه وبين البيت فيكون قبلة له، وعلى أن الصلاة فيها الدعاء ،فحمله على الصلاة أولى ؛ لأنها تنتظم سائر المعاني التي تأولوا عليها الآية))[١].

واسم المكان يحمل معنيين، بحسب المدلول اللغوي لها إما بمعنى الدعاء؛ لأنّها مشتقة من الصلاة التي تعني الدعاء، أو الصلاة المعروفة من ركوع وسجود.

---

١ -أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٩١، وينظر: تفسير الرازي: ٤/ ٤٤

قال سيبويه: ((هذا باب ما عالجت به، أمّا المِقص فالذي يقُصُّ به، والمَقصّ:المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن، وذلك قولك: مِحلب ومِنجل ومِكسحة ومِسلة ...والمِخيط، وقد يجيء على مِفعال نحو : مِقراض ومِفتاح))[١].

واسم الآلة: هو اسم ما يعالج به وينقل، وفي أوله ميم زائدة[٢].

وقد عين ابن جني أبنيته ب (مِفعل ومِفعلة، ومِفعال، من الثلاثي)[٣].

وعند المحدثين هو الاسم الذي يؤخذ في الغالب من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي، ويبدأ بميم زائدة، للدلالة على ما حصل الفعل بو اسطتها [٤].

ومن شواهد اسم الآلة في آيات الأحكام (الكيل و الميزان) كما في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الانعام :١٥٢]

فقوله (الكَيْل) : اسم جامد للآلة التي يكال بها، وأصل الكيل مصدر ثمّ أطلق على الآلة وزنه فَعْل بفتح الفاء وسكون العين.

وقوله (المِيزان)اسم آلة، وزنه مفعال بكسر الميم، وفيه إعلال بالقلب أصله موزان، جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء [٥].

والكَيْل: و المِكْيل و المِكْيال و المِكْيلة : ما كِيل به، والكَيْل مصدر كَال الطعام ونحوه، ولأن الكَيْل والوزن سواء في معرفة المقادير يُقال :كِل هذه الدراهم، يريدون زِنْ [٦]والوَزْنُ: ثقل شَيءٍ بشَيْءٍ مِثْلِه، كأَوْزانِ الدَّراهم والميزانُ: ما وَزَنْت به [٧]

---

(١) الكتاب :٤/ ٩٤.

(٢) ينظر: شرح المفصل :٦/ ١١١.

(٣) ينظر: الخصائص ٣/ ١٠٠_١٠١.

(٤) ينظر: أبنية الصرف : ٢٩،ومعاني الأبنية :١٢٥.

(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٨/ ٣٣٣.

(٦)ينظر: لسان العرب :١١/ ٦٠٤. (كيل).

(٧) العين: ٧/ ٣٨٦(وزن).

الوَزْنُ: رَوْزُ الثِّقَلِ والخِفَّةِ[١] وهو: ما يقدر بالقسط والقبان[٢] وهو آلة العدل[٣] ويقول الزمخشري في هذا ((أريد بالكيل: آلة الكيل وهو المكيال. أو سمى ما يكال به بالكيل، كما قيل: العيش، لما يعاش به. أو أريد: فأوفوا الكيل ووزن الميزان. ويجوز أن يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر))[٤].

وورد أيضا اسم الآلة في آيات الأحكام نحو: (مِشكاة و مِصباح) كما في قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ﴿٣٥﴾﴾ [النور: ٣٥] .

(مِشكاة) : وزنه مِفعلة بكسر الميم على وزن اسم الآلة والمِشْكاةُ: ((طويق صغير في حائط على مقدار كوة، إلا أنها غير نافذة))[٥] و قيل: ((هي الحَدِيدَةُ الَّتِي يعلَّق عَلَيْهَا القِنديلُ)) [٦] .

.

وقوله : (مثل نوره كمشكاة) : هذا مثل ضربه الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلّم، فالمشكاة صدره، والزُّجاجَةُ قلبه، والمِصْباحُ فيه النبوّة، توقد مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ وهي شجرة النبوّة، يكاد نور محمد وأمره يتبيّن للناس ولو لم يتكلّم أنّه نبي كما يكاد ذلك الزيت يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ [٧] .

و المشكاة هي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وهو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها، وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه غير نافذ وهو أجوف مفتوح إلى الأعلى، وهو كالكوة في الحائط التي لا تنفذ [٨].

---

(١) لسان العرب : ١٣/ ٤٤٦

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٨٦٨

(٣) التحرير والتنوير: ٣/ ١٨٧

(٤) الكشاف: ٢/ ١٢٧

(٥) العين: ٥/ ٣٨٩

(٦) لسان العرب :١٤/ ٤٤١

(٧) ينظر: تفسير الثعلبي :٧/ ١٠٥ ،وينظر: تفسير ابن عطية: ٤/ ١٨٣.

(٨) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ٨/ ٥١٠١ ينظر: إعراب القرآن وبيانه : ٦/ ٦٠٤.

و (المِصباح) : اسم آلة جاء من الثلاثيّ اللازم (صبح) على غير قياس، وزنه مِفعال بكسر الميم.

والمصباح : السراج و سُمِّيَ الْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا لِحُمْرَتِهِ [١].

فذكر القرطبي :((فَالْمِصْبَاحُ الْقُرْآنُ، وَالزُّجَاجَةُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمِشْكَاةُ لِسَانُهُ وَفَهْمُهُ، وَالشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ شَجَرَةُ الوحى)) [٢] .

و ذكر الأخفش ان المصباح في المعنى أَنَ مثلَ ما أنار من الحق في بيانه كمثل المشكاة. ليس لله مثل تبارك وتعالى [٣] .

(١) ينظر: مقايس اللغة :٣/ ٣٢٨.

(٢) تفسير القرطبي : ١٢/ ٢٦٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن :٢/ ٤٥٧ .

الفصل الثالث دلالة التثنية والجموع

المبحث الأول :**دلالة المثنى**

المبحث الثاني :**دلالة جمع المذكر السالم**

المبحث الثالث :**دلالة جمع المؤنث السالم**

المبحث الرابع: **دلالة جمع التكسير**

هو اسم، يدل على اثنين، متفقين في الحركات، والحروف، والمعنى، بسبب زيادة في آخره، تغني عن العاطف والمعطوف، وهذه الزيادة هي الألف والنون المكسورة رفعا، أو الياء المفتوحة والنون المكسورة نصبا وجرا.

ويشترط في كل ما يثنى ثمانية شروط : [١]

أحدها: الإفراد، فلا يثنى المثنى، ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الآحاد. و الثاني: الإعراب: فلا يثنى المبني وأما نحو ذان وتان واللذان واللتان، فصيغ موضوعة للمثنى وليست مثناة حقيقة على الأصح، عند جمهورالبصريين. والثالث: عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيب إسنادٍ اتفاقا، ولا مزج على الأصح، وأما المركب تركيب إضافة مع الأعلام فيستغنى بتثنية المضاف عنتثنية المضاف إليه. والرابع: التنكير، فلا يثنى العلم باقيا على علميته بل ينكر ثم يثنى. والخامس: اتفاق اللفظ، وأما نحو: الأبوان للأب والأم، فمن باب التغليب.

والسادس: اتفاق المعنى، لا يُثَنَّى المشترك ولا الحقيقة والمجاز، وأما قولهم: القلم أحد اللسانين فشاذٌّ. والسابع: أن لا يستغنى عنه بتثنية غيره. والثامن: أن يكون له ثانٍ في الوجود.

وقد ورد المثنى في آيات الأحكام (أربع مرات) من ذلك (حولين) و(كاملين) في الآية المباركة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [البقرة ٢٣٣]

فقوله (حولين) ، مثنى حول، اسم جامد بمعنى العام، وزنه فَعْل بفتح فسكون.

و(كاملين) : مثنى كامل اسم فاعل.

فالحَوْل: ((الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيْ يَدُورُ)).[٢]

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١/ ٧٢

(٢) مقاييس اللغة:٢/ ١٢١.(حول).

وكامل: ((كَمَلَ الشَّيْءُ وَكَمُلَ فَهُوَ كَامِلٌ، أَيْ تَامٌّ.))[١].

و ذكر ابن عباس أن الوالدات المطلقات يرضعن أولادهن (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) أي : سنتَيْن كاملتين[٢].

و أَكّدَ (بكاملين) لجواز أن يكون (حولان)معناه حولٌ وبعضُ آخر، لأن العرب تقول: (أَقَامَ فُلاَنٌ شَهْرَيْنِ)، وإن كان أقام شهراً أو بعض آخر[٣].

والمراد بالصيغة : (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) أربعة وعشرون شهراً، من يوم يولد إلى يوم يفطم، وإنما قيل: (كَامِلَيْنِ) لأن القائل يقُول: قد مضى لذلك عامان وسنتان فيجيز أن السنتين قد مضتا، ويكون أن تبقى منهما بقية، إذا كان في الكلام دليل على إرادة المتكلم فإذا قال: (كَامِلَيْنِ) لم يجز أن تنقصا شيئاً، معناه ولْيُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْن [٤].

ومما ورد أيضا في آيات الأحكام من المثنى: (ضعفين) كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [البقرة:٢٦٥]

وقوله (ضِعْفين) ((مثنّى ضِعْف وهو صفة مشتقّة من ضِعْف يضعف باب فتح، وزنه فِعْل بكسر الفاء))[٥].

والضَّعْفُ وَالضُّعْفُ : هُوَ خِلَافُ الْقُوَّةِ، والضِعف :أضعفت الشيء إضعافاً، وضاعفته مضاعفة، وضعّفته تضعيفاً، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر[٦].

وذكر النيسابوري أن معنى : (ضِعْفَيْنِ) هو ضعف من نعيم الجنة وضعف من دولة الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [٧].

---

(١) المصدر نفسه :٥/ ١٣٩.(كمل).

(٢) تنوير المقابس من تفسير ابن عباس:٣٢.

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية :١/ ٧٨١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه :١/ ٣١٢.

(٥) الجدول في إعراب القرآن :٢/ ٥٣

(٦) ينظر: العين :١/ ٢٨٢، و مقاييس اللغة :٣/ ٣٦٢. (ضعف)

(٧) ينظر: تفسير النيسابوري :٢/ ٤٢.

(فآتت أكلهَا ضعفين) قَالَ: أضعفت فِي ثَمَرهَا يَقُول: كَمَا ضعفت ثَمَر تِلْكَ الْجنَّة فَكَذَلِك تضَاعف لهَذَا الْمُنفق ضعفين [١] .

وذكر الزجاج [٢]، والنحاس [٣] : أن دلالة (ضِعفين) هي : مثلين.

(١) الدرر المنثور في التفسير بالمأثور:٢/ ٤٢ .

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٣٤٨ .

(٣) ينظر: معاني القرآن :٥/ ٣٤٤ .

اسم دالٌّ على أكثر من اثنين بزيادة على آخره ، و هذه الزيادة واوٌ مع نون، أَو ياءٌ مع نون ، و تُغنِي عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ و المعنى بعضها على بعض[١].

يُصاغُ بزيادة واو مضموم ما قبلها، و نون مفتوحة، أَو ياء مكسور ما قبلها؛ – خشية الالتباس بالمثنى –، و نون مفتوحة، في آخر الاسم المفرد مع بقائه من دون تغيير سوى بعض التغييرات التي تقع؛ لأسباب لا علاقة لها بالدَّلالة الجمعيَّة، وإنَّمَا يقتضيها الإعلال[٢].

اشترط النحويون في جمع المذكر السالم ، أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من تاء التأنيث، و من التركيب[٣].

إنَّ دلالة جمع المذكر السالم تتمثل في العربية عند محورين:

الأول/ القلة و الكثرة، و قد ذكر هذه الدلالة عدد كبير من النحويين و اللغوين القدماء، و ذكر سيبويه أن جمع المذكر السالم يدلُّ في الغالب على القلة لا ينقص عن ثلاثةٍ و لا يزيد على عشرة[٤]، و تابعه في ذلك الزمخشريّ الذي يرى أنه ما جمع بالواو والنون فهو أيضًا من جموع القلة[٥].

كذلك العكبريّ (ت٦١٦هـ) الذي يرى أنّ جمع السلامة يدلُّ على القلة، و هي عنده من الثلاثة إلى العشرة[٦].

و قسم آخر منهم يرى أنَّ الجمع يدلُّ على الكثرة، ((و يشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح ما لم تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق، أو يضافا إلى ما يدل على الكثرة))[٧].

---

١ –ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ١/ ٧٥، و شرح الرضي على الكافية: ١/ ٨٩، و الكناش في فني النحو والصرف: ١/ ٣١٥.

٢ –ينظر: شرح المفصل: ٣/ ٢٢٧، و الكافية في النحو: ٣٩، وشرح التسهيل، لابن مالك: ١/ ٧١، و الكناش: ١/ ٣١٥.

٣ –ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٤٧، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/ ٧٣-٧٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٩.

٤ –ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٩١.

٥ –ينظر: المفصل: ٢٣٥.

٦ –ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/ ١٧٩.

٧ –شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ٤/ ١٨١٠.

أما الانباريّ و الرضي، فيريان أنه صالح للكثرة و القلة[١]، و زاد الرضي على ذلك بأنه صالح لمطلق الجمع من غير النظر إلى القلة والكثرة[٢].

وبذلك يتضح للباحثة أنَّ الذي يحدِّدُ دلالة جمع السلامة للمذكر و المؤنث للقلة أو الكثرة، هي قرينة السياق، و هذا ما ذكره أبو البركات الأنباريّ و الرضي فيما سبق.

الثاني/ إنَّه يدلُّ على الحدث و ذلك في الصفات المجموعة جمع السلامة لمذكر؛ فالجوامد منها تدل على القلة أو الكثرة بحسب السياق الذي يردُ فيه الجمع، فالصفات سبب دلالتها على الحدث[٣]؛ لأنها تجري مجرى الفعل، ((فأمّا جمعُ السلامة، فإنّه يجري مجرى علامة الجمع الجمع من الفعل ... فأشبهَ قولُك: (قائمون) (يقومون). و جرى جمعُ السلامة في الصفة مجرى جمع الضمير في الفعل؛ لأنّه يكون على سلامة الفعل، فكل ما كان أقربَ إلى الفعل، كان من جمع التكسير أبعدَ، و كان البابُ فيه أن يُجمع جمعَ السلامة))[٤].

و تابعه الرضي بقوله: ((اعلم أَن الأصل في الصفات أَن لا تكسر، لمشابهتها الأفعال و عملها، فيلحق للجمع بأَواخرها ما يلحق بأَواخر الفعل، و هو الواو و النون، فيتبعه الألف و التاء؛ لأنه فرعه، و أَيضًا تتصل الضمائر المستكنة بها، و الأصل أَن يكون في لفظها ما يدل على تلك الضمائر، و ليس في التكسير ذلك، فالأولى أَن تجمع: بالواو والنون؛ ليدل على استكنان ضمير العقلاء الذكور، و بالألف والتاء ليدل على جماعة غيرهم))[٥].

ورد جمع السلامة لمذكر في مجموع آيات الأحكام (مئة وست وستين) مرة، موزعة على المشتقات الآتية:

---

١ -ينظر: أسرار العربية: ٢٥٠، وشرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٧٣.

٢ -ينظر:المصدر نفسه : ٣/ ٣٧٣.

٣ -ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي: ١٢٦.

٤ -ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٣/ ٢٥٠.

٥ -شرح الشافية(الرضي) : ٢/ ١١٦.

١_ اسم الفاعل: فمثلًا ورد على صيغة (اسم الفاعل) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد، ورد في آيات الأحكام (أربع وسبعون) جمعًا[١]، من ذلك قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨].

قوله (قَٰنِتِينَ) جمع سلامة لمذكر، مفرده (قَانِت) اسم فاعل، بزنة (فَاعِل) مُشتَقٌّ من الثلاثي (قَنَتَ يَقْنُتُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ) الباب الأول.

و قنت: وقَنَتُوا لله أي أطاعوا، و منه القُنوتُ، أي: الطاعة، و قانِتونَ، أي: مطيعون، و القُنُوتُ: الدعاء في آخر الوتر قائمًا[٢]، و((الْمَشْهُور فِي اللُّغة أَن الْقُنُوت الدُّعاء. وَحَقِيقَة القانت أَنَّه الْقَائِم بِأَمْر الله، فالداعي إِذا كَانَ قَائِما خُصَّ بِأَن يُقَال: لَهُ قَانِت، لأَنَّه ذاكرٌ لله وَهُوَ قَائِم على رجلَيْهِ. فحقيقة الْقُنُوت العبادةُ وَالدُّعَاء لله فِي حَال الْقيام وَيجوز أَن يَقع فِي سَائِر الطَّاعَة لأَنَّه إِن لم يكن قيامٌ بالرِّجْلين فَهُوَ قيامٌ بالشَّيْء بالنِّية))[٣].

---

١ -ينظر: (الرَّاكِعِينَ)(البقرة: ٤٣)، (الكافرين، الكافرون) (البقرة: ١٩١+٢٦٤+٢٨٦) (آل عمران:٢٨) (النساء:١٠١+١٠٢+١٣٩+١٤٠+١٤١×٢+١٤٤+١٥١×٢) (المائدة:٤٤) (الأنفال:١٨) (الأحزاب:١) (فصلت:٧) (المجادلة:٤)،(عَاكِفُونَ ،الْعَاكِفِينَ)(البقرة:١٨٨+١٢٥)(الصَّابِرِينَ) (البقرة:١٥٥+١٧٧)(الأنفال:٤٦+٦٦) (رَاجِعُونَ)(البقرة: ١٥٦)(الضَّالِّينَ)(البقرة:١٩٨)(خَالِدُونَ)(البقرة: ٢١٧+٢٧٥)(التوبة:١٧)(المؤمنون:١١)(اللَّاعِنُونَ)(البقرة: ١٥٩)(السَّائِلِينَ) (البقرة:١٧٧)(الظَّالِمُونَ، الظَّالِمِينَ)(البقرة: ١٤٥+١٩٣+٢٢٩) (المائدة:٤٥+١٠٧) (يوسف:٧٥)(القصص:٢٥)(الشورى:٤٠)(الحجرات:١١)(الممتحنة:٩)(التحريم:١١)(قَانِتِينَ)(البقرة: ٢٣٨)(الشاهدين)(آل عمران:٨١) (النساء:١٣) (التوبة: ١٧)(المؤمنون:١١)(الفرقان: ٧٦)(الْخَائِنِينَ)(النساء:٥٨)(الْغَارِمِينَ)(التوبة٦٠)(كَاذِبُونَ،كَاذِبِينَ)(التوبة:١٠٧)(يوسف:٧٤)(النور:٧+٨)(الْهَالِكِينَ)(يوسف:٨٥)(خَاشِعُونَ)(المؤمنون:٢)(فَاعِلُونَ)(المؤمنون:٤)(حَافِظُونَ)(المؤمنون:٥)(المعارج:٢٩)(الْوَارِثُونَ)(المؤمنون:١٠) (الْفَاسِقُونَ،الْفَاسِقِينَ) (المائدة:٤٧+١٠٨)(النور:٤)(الحشر:٥)،(راعون)(المؤمنون:٨)(المعارج:٣٢)(العادون)(المؤمنون:٧)(المعارج: ٣١).

٢ -ينظر: العين: ٥/ ١٢٩، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٠٨(مادة: ق،ن،ت).

٣ -تهذيب اللغة: ٩/ ٦٥-٦٦ (مادة: ق،ن،ت).

و دلالة الجمع الكثرة، بقرينة السياق الخارجي للنص، قيل: إنَّ المصلين كانوا خلف الرسول (صلى الله عليه وآله) يكِّلُم الرجُلُ صاحبَه إِلَى جَنْبِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ و نُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ[١]، أما الدلالة من حيث المعنى فمختلف فيها، فقيل: ((كان أصل القنوت الدوام على الشيء، جاز أن يسمى مديم الطاعة قانتا، و كذلك من أطال القيام والقراءة و الدعاء في الصلاة، أو أطال الخنوع و السكوت، كل هؤلاء فاعلون للقنوت))[٢]، و قيل تحمل معنى الطاعة لله تعالى، أو بمعنى السكوت[٣]، و قيل: ((قانِتِينَ ذاكرين له في القيام، و القنوت: الذكر فيه، وقيل خاشعين))[٤].

و من شواهده (الغَارِمِين) في قوله تعالى: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [التوبة: ٦٠] .

قوله (وَٱلۡغَٰرِمِينَ)، جمع (غَارِمَ)، اسم فاعل، بزنة (فَاعِل)، مُشتَقٌّ من الثلاثي(غرِمَ)، من(غَرِمَ يَغْرَمُ) (فَعِلَ يَفْعَلُ) الباب الرابع مثالها .

و الغُرْمُ: أداءُ شيء لزمَ من قبل كفالةٍ أو لزُومُ نائبة في مالهِ من غير جناية، غُرِمْتُه أُغْرَمُه. و التَّغريمُ: مُجاوز، و الغَريمُ: الملزوم ذلك. و الغَريمان سواء الغارِمُ والمُغَرَّم، و الغَرامُ: العذابُ أو العشقُ أو الشّرُّ[٥]، و الغُرْم: الدَّين، وَرجل غَارِم: عَلَيْهِ دَين[٦].

و دلالة الجمع القلة، فالدلالة المعنوية تشير إلى أنّ الغَارِم هو المديون من غير سَوف، أو الذي احترق بيته أو أصابه حريق فذهب ماله و له عيال[٧]، و مما يؤكد ذلك قول ابن قتيبة

---

١ -ينظر: أحكام القرآن، الكيا الهراسي: ١/ ٢١٦، وتفسير البغوي: ١/ ٣٢٥ .

٢ - أحكام القرآن، الكيا الهراسي: ١/ ٢١٦.

٣ -ينظر: تفسير ابن عطية: ١/ ٣٢٣.

٤ -تفسير البيضاوي:١/ ١٤٧.

٥ -العين: ٤/ ٤١٨، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٩(غ، رِ، م).

٦ -المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٥١٩ (غ، رِ، م).

٧-ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٤/ ٣٢٨.

في تفسير الغارمين بأنَّ الغَارِمَ ((مَنْ عليه الدَّيْن ولا يجد قضاء. و أصل الغرم: الخسران. و منه قيل في الرهن: له غُنْمُه و عليه غُرْمه. أي ربحه له و خسرانه أو هلاكه عليه. فكأن الغارم هو الذي خسر ماله))[١].

و قد يدلُّ على الكثرة إذا حمل بمعنى ((قوم غرَّقتهم الديون في غير تبذير ولا فساد))[٢]، فالقوم يتجاوزون العشرة، أو ((الذين استدانوا في غير معصية، يصرف ما يعطونه إلى قضاء ديونهم فقط))[٣]، و هذا قول الإمام الشافعيَّ، يقول: ((غُرمٍ لإصلاح ذاتِ البين و إطفاءِ الثائرة بين القبيلتين وإن كانوا أغنياء))[٤].

ومن شواهد جمع السلامة لمذكر (عَاكِفُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧﴾ [البقرة: ١٨٧] .

قوله (**ثن**) جمع سلامة لمذكر، مفرده (عاكِف) اسم فاعل على زنة (فاعِل) مُشتَقٌّ من الثلاثي (عكَفَ) من (عَكَفَ يَعْكُفُ) (فَعَلَ يَفْعُلُ) الاول ومثله (عَكَفَ يَعْكِفُ) (فَعَلَ يَفْعِلُ)الثاني.

تقول: عَكَفَ يَعْكِفُ و يَعْكُفُ عكْفاً وعُكُوفاً و هو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك[٥]، و العَكْف من قَوْلهم: ((إِذا أَقَامَ بِالْمَكَانِ فَهُوَ عاكِف))[٦]، و قد ورد بمعنى

---

١ -غريب القرآن: ١٨٩.

٢ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤/ ٣٠٤٤.

٣ -نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨/ ٥٠٦.

٤ -ينظر: تفسير أبي السعود: ٤/ ٧٦، وينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي: ١/ ٣١٦.

٥ -العين: ١/ ٢٠٥(مادة: ع،ك،ف).

٦ -جمهرة اللغة: ٢/ ٩٣٧(مادة: ع،ك،ف).

الاعتكاف من ذلك ((يقال: ما عَكَفَكَ عن كذا، ومنه الاعتِكافُ في المسجد، وهو الاحتباس، وعَكَفَ على الشيء يعكف ويعكف عكوفًا، أي أقبل عليه مواظبًا))[١].

و دلالة الجمع القلة بدلالة السياق الخارجيّ، فالآية نزلت في نفر من أصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم)، قيل: إنَّه إذا عرضت لأحدهم حاجة، ذهب ليباشر زوجته ثم يرجع ويعتكف في المسجد، فنهى الرسول عن هذه الحالة مع الاعتكاف[٢].

أمّا الدلالة المعنوية للجمع فهي أنَّ ((جماع العكوف: ما لزمه المرء، فحبس عليه نفسه: من شيء، بِرًّا كان أو مأثمًا، فهو عاكف))[٣]، وأصل (العُكُوْفُ) حبس النفس عن ممارسة الجماع، ذلك للانقطاع لعبادة الله تعالى وحده، و عدم إشراك التفكير في شيء آخر سواء أكان برًّا أم فجورًا.

و قد يدلّ الجمع على معنى الزمن، زمن الاعتكاف لا الحدث، عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قُدِّر بعشرة أيام، و قيل ذلك المستحب، و قدر الإمام مالك (ت١٧٩هـ) أقصى مدة له بيوم وليلة؛ لأنّ الصّوم عِندهما من شرطه[٤]، و على هذا المعنى يدل على القلة.

من ذلك (رَاعُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٣٢﴾ [المعارج: ٣٢].

قوله (رَاعُونَ) جمع سلامة لمذكر، مفرد (رَاعٍ) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رَعَى)، فيه إعلال بالحذف، حذفت الياء وعوّض عنها بتنوين العوض.(رَعَى يَرْعَى)(فَعَلَ يَفْعَلُ) الثالث.

و رَعَى يرعَى رَعْيًا، والرّعيُ: الكَلأ. والرّاعي يَرْعاها رعايةً إذا ساسَها وسَرَحَها، و كلُّ من وليَ من قومٍ أمرًا فهو راعِيهم... و الرّاعي: السّائسُ... راعٍ ورُعاة مثل داعٍ ودُعاة[٥]، ((و راعَ الرجلُ وغيرُه إِلَى الشَّيْء يَرِيع، إِذا رَجَعَ إِلَيْهِ، و كل رَاجع إِلَى شَيْء فَهُوَ رائع إِلَيْهِ))[٦].

---

١ -الصحاح: ٤/ ١٤٠٦ (مادة: ع،ك،ف).

٢ -ينظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٣٢.

٣ -تفسير الإمام الشافعي: ١/ ٢٩٥.

٤ -ينظر: أحكام القرآن، لابن عربي: ١/ ١٣٥.

٥ -العين: ٢/ ٢٤٠(مادة: ر،ع،ى).

٦ -جمهرة اللغة: ٢/ ٧٧٦.

يدلُّ الجمع على الحدث بتقدير : ((يَرْعَوْنَ العهد والأمانة ويحافظون عليها))[١]، وراعون أي: ((يرقبون ذلك، و يحفظونه فلا يضيعونه، ولكنهم يؤدّونها و يتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها))[٢]، و قد يرد بمعنى حافظين ((يقالُ: رعيت الشيء، اي: قمت بصلاحه، و منه فلان يرعى ما بينه وبين فلان))[٣]، و أصل (راعون) في اللغة ((الراعي: القائم على الشيء بحفظ وإصلاح كراعي الغنم وراعى الرعية. ويقال: مَنْ رَاعَى هذا الشيء؟ أي متوليه وصاحبه: ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الخلق، والخصوص فيما حملوه من أمانات الناس وعهودهم))[٤].و قد ورد من اسم الفاعل، المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أَضْعَفَ) ، ورد على هذا المشتق (تسعًا وخمسين) مرة[٥]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩﴾ [الروم: ٣٩] .

قوله (ٱلۡمُضۡعِفُونَ) جمع سلامة لمذكر، مفرده (مُضْعِف) اسم فاعل على زنة (مُفْعِل) مُشتَقٌّ من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أضعفَ).

---

١ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥/ ٢٢٣.

٢ -تفسير الطبري: ٢٣/ ٦١٨.

٣ -معاني القرآن، النحاس: ٤/ ٤٤٤.

٤ -الكشاف: ٣/ ١٧٧.

٤ -ينظر:(المحسنين)(البقرة:١٩٥+٢٣٦)(الحج:٣٧)(المشركين)(البقرة:٢٢١)(التوبة:٣+٤+٥+٦+٢٨+٣٦)(الروم:٣١)(المؤمنين،المؤمنون)(البقرة:٢٢٣)(آلعمران:٢٨×٢)(النساء:١٠٣+١٣٩+١٤١×٢+١٤٤+١٤٦×٢)(الأنفال:٢+٤+١٧+٦٥+١٠٧+١١١+١٢٢)(المؤمنون:١)(النور:٢+٣+٣١)(الأحزاب:٦×٢+٥٠+٥٨+٥٩)(الحجرات:٩+١٠)(مسلمون،مسلمين)(آلعمران:١٠٢)(النحل:١٠٢)(الحج:٧٨)(العنكبوت:٤٦)(فصلت:٣٣)(الأحقاف:١٥)(محصنين)(النساء:٢٤)(المائدة:٥)(المقسطين)(المائدة:٤٢)(الحجرات:٩)(الممتحنة:٨)(معرضون)(التوب:٧٦)(المؤمنون:٣)(المضعفون)(الروم:٣٩)(المسافحين)(النساء:٢٤)(المائدة:٥)،(المنافقين)(النساء:١٣٨+١٤٠+١٤٢+١٤٥)(الأحزاب: ١).

و ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً. و الضُّعْف: خلاف القوّة. و يقال: الضَّعْفُ في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد، أضعفت الشيء إضعافاً، وضاعفته مضاعفة، وضعّفته تضعيفاً، و هو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر. و ضَعَفْتُ القومَ أَضْعُفُهُمْ ضَعْفاً إذا كَثَرْتُهُمْ [١]، والضِّعف فِي كَلَام الْعَرَب على ضَرْبَيْنِ: أَحدهمَا: الْمثل، وَالْآخر: أَن يكون فِي معنى تَضْعِيف الشَّيْء[٢].

و يدلُّ على الكثرة، بدلالة أنَّه من (أضعف) له هو إما من أضعِفت صدقاتهم في الآخرة أو أضعِفت أموالهم في الدنيا[٣]، وهؤلاء كُثرٌ يتجاوزن حد القلة وهو العشرة. و هذا ما حدده السياق .

أمّا الدلالة المعنوية للجمع فهي لا تختلف عن الدلالة المعجمية، فـ (المضعفون) كما يقال: رجلٌ مُقوٍ، أي صاحب قوة، وموسر؛ أي: صاحب يسار، وكذلك مضعف؛ أي: ذو أضعاف من الحسنات))[٤]، و (الْمُضْعَفون) ((بفتح العين؛ لأنَّهم فُعُوْل بهم؛ لكن تحقيق المعنى مع كسر العين: فأولئك هم الذين أضعفوا لأنفسهم حسناتهم، أي: هم المضعفون لأنفسهم الحسنات؛ لأنَّ من اختار عمل الحسنة فقد اختار عمل عشر حسنات لنفسه، ويضاعف الله لمن يشاء أكثر من عشر على الحسنة الواحدة))[٥].

و الْمُضْعِفُونَ ((ذوو الإضعاف من الحسنات، ونظير المضعف: المقوي والموسر، لذي القوّة واليسار: وقرئ بفتح العين، وقيل: نزلت في ثقيف، وكانوا يربون. وقيل: المراد أن يوهبَ الرجلُ للرجل أو يهُدى له، ليعوّضه أكثر مما وهب أو أهدى، فليست تلك الزيادة بحرام، ولكن المعوّض لا يثاب على تلك الزيادة))[٦].

---

١ -ينظر: العين: ٣/ ٥٢٢- ٥٢٣، و الصحاح: ٤/ ١٣٩٠، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٦٢(مادة: ض،ع،ف).

٢ -ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ٤١٢(مادة: ض،ع،ف).

٣ -ينظر: تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ٣٤١.

٤ -معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ١٨٨.

٥ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ٩/ ٥٦٩٤.

٦ -الكشاف: ٣/ ٤٨١.

و من شواهد هذا اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد، نحو (مُحْصِنِين)، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤].

قوله (يح) جمع سلامة لمذكر، مفرده (مُحْصِن) اسم فاعل على زنة (مُفْعِل) مُشتَقٌّ من الثلاثي المزيد بحرف (أَحْصَنَ) و هو من (حَصُنَ يَحْصُنُ) (فَعُلَ يَفْعُلُ) الباب الخامس.

حصن: الحِصْنُ: كل مَوضِع حَصين لا يُوصل إلى ما في جَوفه، يقال: حَصُنَ الموضع حصانةً وحَصَّنْتُه وأحصنتُهُ...وامرأةٌ مُحْصَنَةٌ: أَحصَنَها زَوْجُها. ومُحْصِنةٌ: أحْصَنَتْ زَوْجَها. ويقال: فَرْجَها[1]،و((أَحْصَنَ الرجل، إذا تزوَّج، فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد، وهو أحد ما جاء على أَفْعَل فهو مُفْعِل))[2].

و دلالة الجمع الكثرة، بقرينة الخطاب، فخطاب النص يتوجه للمشركات[3]، و هي تحتمل وجهين: ((أحدهما الحكم بكونهم محصنين بعقد النكاح والإخبار عن حالهم إذا نكحوا... الوجه الثاني كان إطلاق الإباحة مجملا لأنه معقود بشريطة حصول الإحصان به والإحصان لفظ مجمل مفتقر إلى البيان فلا يصح حينئذ الاحتجاج به والأولى حمله على الإخبار عن حصول الإحصان بالتزويج لإمكان استعماله وذلك لأنه متى ورد لفظ يحتمل أن يكون عموما يمكننا استعمال ظاهره ويحتمل أن يكون مجملا موقوف الحكم على البيان))[4]، و الإحصان هنا أريد به العفاف، و هو خلاف (مُسَافِحِيْنَ) الزنا، و بهذا يكون

---

[1] -ينظر: العين: ٣/ ١١٨، و: تهذيب اللغة: ٤/ ١٤٣(مادة: ح،ص،ن).

[2] -الصحاح: ٥/ ٢١٠١(مادة: ح،ص،ن).

[3] -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ١٥.

[4] -أحكام القرآن، الجصاص: ٣/ ٩٢-٩٣.

الزواج هو الحامي من الوقوع بالزنا ((و الإحصان: العفة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام))[١].

من ذلك (مُّحۡصِنِينَ) في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤ ﴾ [النساء: ٢٤].

قوله (مُّحۡصِنِينَ) جمع سلامة لمذكر، مفرده (مُسافِح)، اسم فاعل بزنة (مُفَاعِل) مُشتَقّ من الثلاثي المزيد بحرف (سَافَح) من (سَفَحَ يَسْفَحُ) (فَعَلَ يَفْعَلُ) .

و سَفْح الجَبَل: عُرضهُ المُضْطَجع، وجمعه سُفُوح، وسَفَحَتِ العَيْنُ دَمْعَها تَسْفَحُ سَفْحًا، و المُسافَحة: الإقامة مع امرأة على فجور من غير تزويج صحيح، و يقال لابن البغي: ابن المُسافحة[٢]، و((السفاح: الزنا. تقول: سافَحَها مُسافَحَةً وسِفاحًا))[٣].

و دلالة الجمع الكثرة؛ بدلالة السياق لأنّ خطاب الآية متوجه للمشركات[٤]، أمّا الدلالة المعنوية فهي الزنا، ذلك أنَّ المسَافِحَ والمسافحةَ هما ((الزانيان غير المُمْتَنِعَيْن منَ الزَنا، فإذا كانت تزني بواحد فهي ذات خدن، فحرَّم الله الزنا على الجهات كلها، على السفاح وعلى اتخاذ الصديق))[٥]، واشتقاق المسافح من السفح ((وهو صبّ المنيّ، وكان الفاجر يقول للفاجرة: سافحيني وماذيني من المذي))[٦].

---

١ -الكشاف: ١/ ٤٩٧، وينظر: تفسير البيضاوي: ٢/ ٦٩.

٢ -ينظر: العين: ٣/ ١٤٧، وتهذيب اللغة: ٤/ ١٨٩ (مادة: س،ق،ح).

٣ -الصحاح: ١/ ٣٧٥(مادة: س،ف،ح).

٤ -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ١٥.

٥ -معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٧.

٦-الكشاف: ١/ ٤٩٧.

و قد ورد جمع المذكر السالم من اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف، في آيات الأحكام مرتان[١]، في ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة: ١٠٨].

قوله (ٱلْمُطَّهِّرِينَ)، جمع المذكر السالم، مفرده (مُطَّهر) اسم فاعل على زنة (مُفَّعل) مُشتَقٌّ من الثلاثي المزيد بالتضعيف (طهّرَ). و أصل (المتطهرون)، الطُّهْرُ، نقيض الحَيْض، ((ولكن أدغمت التاء في الطاء، فجعلت طاء مشددة، لقرب مخرج إحداهما من الأخرى))[٢].

و دلالة الجمع الحدث، بمعنى التطهر عن النجاسات جميعها، لهذا ((قيل: هو عام في التطهر عن النجاسات كلها، وقيل: هو التطهر من الذنوب بالتوبة ومعنى محبتهم للتطهر أنَّهم يؤثرونه ويحرصون عليه حرص المحب للشيء، ومعنى محبة الله إياهم أنه يرضى عنهم ويحسن إليهم كما يفعل المحب بمحبوبه))[٣].إذن معناه الكثرة و المبالغة وليس القلة بدلالة المعنى السياقي في آلاية المباركة.

٢_اسم المفعول : و من شواهده (ٱلْمُطَّهِّرِينَ) و هي اسم مفعول ، في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩].

قوله (ٱلْمُطَهَّرُونَ)، جمع المذكر السالم، مفرده (مُطَهَّر)، اسم مفعول على زنة (مُفَعَّل) مُشتَقّ من الثلاثي المزيد بالتضعيف (طهَّر).

دلالة الجمع هنا الحدث، فهو بمعنى ((الذين طَهَّروا أنفسهم من الذُنوبِ))[٤]، والذين طهروا من الشرك والذنوب والأحداث والنجاسات[٥]، فـ(المطهرون) بمعنى: ((يطهرون

---

١ -ينظر: (المُطَهِّرين)(التوبة: ١٠٨)(المُبَذِّرين)(الإسراء: ٢٧).

٢ -تفسير الطبري: ١٤/ ٤٩٠.

٣ -تفسير النسفي: ١/ ٧١٠.

٤ -معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٥/ ١١٦.

٥ -ينظر: التفسير البسيط: ٢١/ ٢٦١.

أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم))[١].هذه الخصيصة أعطيت لمحمد وآل محمد (عليهم الصلاة والسلام) وهم القلّة فناسب المقام المقال. و قد ورد جمع المذكر السالم من اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ، في مجموع آيات الأحكام (سبعة عشر) مرة[٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [البقرة: ١٩٠].

قوله (لخ) جمع المذكر السالم، مفرده (مُعْتَدٍ) اسم فاعل بزنة (مُفْتعٍ) مُشتَقٌّ من الثلاثي المزيد بحرفين (اعْتَدَى) على وزن(افْتَعَلَ) فيه بالحذف، حُذفت الياء الأولى حين الجمع بسبب التقاء الساكنين[٣].

و العَدْوُ: الحُضْرُ، عَدَا يَعْدَو عَدْوًا وعُدُوًّا، مثقلةً، و هو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، وعَدا قدرَه، أي: جاوز ما ليس له. و العدوان و الإعتداء و العداء، و العدوى و التعدّي: الظُّلْمُ البراح[٤]، و((يُقَال: تعديتَ الحقَّ و اعتديتَهُ، و عَدَونّه؛ أَي: جاوزته، وَقد قَالَت الْعَرَب اعْتدى فلَان عَن الحقّ، واعتدى فَوق الْحق، كَأَن مَعْنَاهُ: جَازَ عَن الحقّ إِلَى الظُّلم))[٥].

و دلالة الجمع الحدث، فمعنى المعتدين، هم الذين جاوزوا الحق بقتال النساء والأطفال، لهذا فسياق النص، يحذر من ذلك، إذ ينبغي على المسلم قتال مَن أُمر بقتله[٦]، فالرسول محمد

---

١ -الكشاف: ٤/ ٤٦٩.

٢-ينظر: (المُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠)(المائدة: ٨٧)(الأنعام:١١٩)(المُهْتَدُونَ ،المُهْتَدِينَ)(البقرة: ١٥٧)(التوبة:١٨)(المُتَّقُونَ، المُتَّقِينَ)(البقرة: ١٧٧+١٨٠+١٩٤+٢٤١)(آل عمران:٧٦)(التوبة: ٤+٧+٣٦)(النور:٣٤)(الفرقان: ٧٤)(الذاريات:١٥)(منتهون)(المائدة:٩١).

٣ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١/ ٣٤.

٤ -ينظر: العين: ٢/ ٢١٣(مادة: ع،د،و).

٥ -تهذيب اللغة: ٣/ ٧٠(مادة: ع،د،و).

٦ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٦٣.

محمد (صلى الله عليه وآله) قد نهاهم عن قتال الشيخ الكبير والنساء والذرية فإن فعلتوه فقد اعتديتم، والاعتداء هو قتال هؤلاء، أي مجاوزة قول الرسول وهو الكلام الحق[١].

وممّا جاء على هذا المشتق (مُنْتَهُونَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩١].

قوله (مُّنتَهُونَ) جمع سلامة لمذكر، مفرده (مُنْتَهٍ)، مُشْتَقٌّ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (انْتَهَى) على وزن (افْتَعَلَ)، وفي الجمع إعلال بالحذف أصله منتهيون بضم الياء، استثقلت الضمة على الياء فسكنت، ونُقلت الحركة إلى الهاء، ثم حُذفت لالتقائها ساكنة مع واو منتهون[٢].

و نهي: النّهي: خلافُ الأَمْر، تقول: نَهَيْتُهُ عنه، وفي لغة: نَهَوْتُهُ عنه. والنِّهاية: الغاية، حيث ينتهي إليه الشَّيء، وهو النِّهاءُ، ممدود[٣]، فيدلُّ على الغاية والبلوغ ((ومنه أَنْهَيْتُ إِلَيْه الْخبر: بلَّغْته إِيَّاه ونهَاية كُلّ شيءٍ: غايتهُ، ومنْه نهيته عنْه، وذَلك لامر يَفْعله، فإِذا نهيته فانْتهى عنْك فتلك غاية ما كان وآخره))[٤].

ودلالة جمع المذكر السالم على الحدث، فمنتهون بمعنى اِنْتَهُوا، من ذلك قول ابن عباس ((أَفلا تنتهون))[٥]، و تبعه الطبريّ إذ يقول: ((انتهوا))[٦]، فتكون بمعنى كفوا وامتنعوا عن عن تناول الخمر، و بهذا فهو يحيل إلى غاية الحدث ومنتهاه.

و قد ورد من اسم المفعول، و مجموع ما ورد في آيات الأحكام أربعة جموع[٧] نحو (ٱلْمُدْحَضِينَ) من ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الصافات: ١٤١].

---

١ -ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي: ١/ ٢٩٢.

٢ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٤/ ١٧.

٣- ينظر: العين: ٤/ ٩٣، وتهذيب اللغة: ٦/ ٢٣١ (مادة: ن،ه،ى).

٤ -معجم مقاييس اللغة:٥/ ٣٥٩ (مادة: ن،ه،ى).

٥ -تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٠٠.

٦ -تفسير الطبري: ٦/ ٢٨١.

٧ -(ملومين) (المؤمنون:٦)(المعارج: ٣٠)(مدينين)(الواقعة: ٨٦)(المدحضين)(الصافات: ١٤١).

قوله (ٱلْمُدْحَضِينَ) جمع المذكر السالم مفرده (مُدْحَض) اسم مفعول بزنة (مُفْعَل) مُشتَقٌّ من الثلاثي المزيد بحرف (أَدْحَضَ)على وزن (أَفْعَلَ) .

و دحض: الدَّحْضُ: الزَلَقُ، يقال: مَزْلَقَةٌ مِدحاضٌ. و الدَّحْضُ: الماءُ الذي تكون منه المَزْلَقَةُ، و دَحَضَتِ الشَمس عن بطن السَماءِ، أي: زالت. و دَحَضَت حُجَّتُه: أي: بَطَلَتْ[١].

و دلالة جمع المذكر السالم القلة، ذلك إنَّها تحيل إلى النبي يونس(عليه السلام)، أما الدلالة المعنوية للجمع فهي المغلوبون والمقروعون[٢]، و((المدحض المغلوب في القرعة والمحاجة))[٣]، و ذكر انّ((أصل المدحض المزلق بصيغَة المَفْعُول كالمدحض أي الواقع في الزلق فاسْتُعيرَ للمغلوب لخلوه عن الظفر وسقوطه عنه، ولذا قال المزلق عن مقام الظفر))[٤].

من ذلك (مَلُومِينَ) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦﴾ [المؤمنون: ٦].

قوله (ئن) جمع سلامة لمذكر، مفرده (مَلُوم) اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي (لَاْمَ)، فهو على وزن (مَقْوَل) بحذف واو مفعول، أصله مَلُوْوْم، سكنت الواو عين الكلمة، ونقلت حركتها إلى الحرف قبلها، ثم حذفت واو مفعول الالتقاء الساكنين[٥].

و لوم: اللَّوْم: المَلامةُ، والفعْلُ: لامَ يَلومُ. ورَجُلٌ مَلُومٌ ومَليم: قد استحقّ اللَّوْم. واللَّوْماءُ: المَلامةُ[٦]،و ((اللَوْمُ: العَذْلُ. تقول: لامَهُ على كذا لَوْماً ولَوْمَةً، فهو مَلومٌ. ولَوَّمَهُ شدِّد للمبالغة))[٧].

---

١ -ينظر: العين: ٣/ ١٠١، وتهذيب اللغة: ٤/ ١١٧(مادة: د،ح،ض).

٢ -ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي: ٥/ ٥٣٢.

٣ -التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢/ ١٩٧.

٤ -حاشية القونوي على البيضاوي: ١٦/ ٣١٧.

٥ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٥/ ٨٦.

٦ -ينظر: العين: ٨/ ٣٤٣، وتهذيب اللغة: ١٥/ ٨٦ (مادة: ل،و،م).

٧ -الصحاح: ٥/ ٢٠٣٤(مادة: ل،و،م).

و دلالة الجمع الحدث، من ذلك قول الزجاج ((ههنا لأن المعنى أنهم يلامون في إطْلاقِ ما حُظِرَ عَلَيْهم))[١]، و ورد أنه ((لا يلامون في وطئهنَّ))[٢]، و غير ملومين: ((كأنه قيل: يلامون إلا على أزواجهم، أي: يلامون على كل مباشر إلا على ما أطلق لهم، فإنهم غير ملومين عليه))[٣].

٣_ صيغة المبالغة: وقد ورد على صيغة المبالغة على وزن (فَعَّال)، في سبعة ألفاظ من مجموع آيات الأحكام[٤]، و من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

وقوله (لم)، جمع سلامة لمذكر، مفرده (قَوَّام) صيغة مبالغة، مشتقة من الفعل الثلاثي (قَوَمَ). و رجال قيامٌ، ونساء قُيَّم، وقائمات أعرف، وَقَيِّمُ القَوْم: من يسوس أمرهم ويُقَوِّمُهُمْ[٥]، و((يقال: فلانٌ قِوامُ أهل بيته وقِيامُ أهل بيته، وهو الذى يقيم شأنهم))[٦]

و دلالة الجمع الحدث، بمعنى أنّ الرجل يقومُ على المرأة، ((الرجُلُ قيِّم على المرأَة فيما يجب لها عليه، فأمَّا غير ذلك فلا، ويقال :هذا قيِّمُ المرأَةِ وقِوَامُها))[٧]، و ذلك أنّ ((الرجال أهل قيام على نسائهم، في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم))[٨]، و قيل بمعنى ((الرجل أمين على المرأة تطيعه فيما أمرها به، فهو قائم عليها يقوم بنفقتها، ومؤونتها

---

١ -معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٦.

٢ -الوجيز، الواحدي: ٧٤٣.

٣-الكشاف: ٣/ ١٧٧.

٤ -ينظر: (قوامون)(النساء: ٣٤+١٣٥)(المائدة: ٨)(سماعون)(أكالون)(المائدة: ٤٢)(طوافون) (النور: ٥٨)، (التَّوَّابِينَ) (البقرة: ٢٢٢).

٥ -ينظر: العين: ٥/ ٢٣٢(مادة: ق، و،م).

٦ -الصحاح: ٥/ ٢٠١٨(مادة: ق، و،م).

٧ -معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٤٦.

٨ -تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٠.

ويسوق مهرها))[١]، و يؤكد الزمخشريّ على حدثية جمع السلامة، فيقول: ((يقومون عليهن آمرين ناهين، كما يقوم الولاة على الرعايا))[٢].

و من شواهد هذا الجمع قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٤٢﴾ [المائدة: ٤٢].

و قوله (سَمَّٰعُونَ)و (أَكَّٰلُونَ) جمع مذكر سالم، مفردهما (سَمّاع)و(أَكَّال)، صيغتا مبالغة مشتقتان من الفعلين الثلاثي (سَمِعَ)(أَكَلَ).

و سمع: السَّمْع: الأذن، وهي المسْمعة، والمسمعة خرقها، والسَّمْع ما وقر فيها من شيء يسمعه[٣]،السَّمْع سمْع الْإِنْسان وغيره، ويقَال: قد ذهب سمْع فلَان في النّاس وصيته أَي ذكْره[٤]. و أكل: الأَكْلة: المرة، والأكْلة: اسم كاللقمة، والأَكّال: أن يتأَكَّل عود أو شيء. والأكولة من الشاء: التي ترعى للأكل، لا للنسل والبيع[٥]، و((الأكل أيضاً: ما أُكل. ويقال ويقال أيضاً فلان ذو أُكْلٍ، إذا كان ذا حظٍّ من الدنيا ورزقٍ واسعٍ))[٦].

و دلالة الجمع الحدث، في سياق تكرار الحدث للمبالغة ((فهذا تكرار تأكيد ومبالغة... أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فعالون مبالغة بناء أي يتكرر أكلهم له ويكثر))[٧]، وممّا يؤكد حدثية الجمع قول ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ) ((يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن يكذبُ عندهم في دعواه، ويأتيهم برشوة فيأخذونها))[٨]، و أمّا دلالة (سَمَّاعُونَ) فهي تكرير ((لما سبق مع

---

١ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/ ١٣١١.

٢ -الكشاف: ١/ ٥٠٥.

٣ -ينظر: العين: ١/ ٣٤٨(مادة: س،م،ع).

٤ -ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٧٤(مادة: س، م،ع).

٥ -ينظر: العين: ٥/ ٤٠٨(مادة: أ،ك،ل).

٦ -الصحاح: ٤/ ١٦٢٤ (مادة: أ، ك،ل).

٧ -المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢/ ١٩٣.

٨ -زاد المسير: ١/ ٥٤٩، وينظر: البحر المحيط: ٤/ ٢٦٣.

أنَّ المُرَاد منهم فيما سبق سَمَّاعُونَ لافتراء الأحبار أو سَمَّاعُونَ كلام الرَّسُول عَلَيْهِ السَّلَامُ ليكذبوه، والمُرَاد من أكَّالون حكمائهم وأحبارهم، فالأولى أنّ (سَمَّاعُونَ) هنا سَمَّاعُونَ الكذب في الدعاوى لأخذ الرشوة))[١].

٤-اسم تفضيل، ورد هذا المشتق في جمع المذكر السالم خمس مرات[٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

قوله (وَالْأَقْرَبِينَ) جمع مذكر سالم، مفرده (الأَقْرَب) اسم تفضيل.

و قرب: القَرَبُ أن يرعى القوم بينهم وبين المورد وهم يسيرون بعض السير حتى إذا كان بينهم وبين الماء عشية أو ليلة عجلوا فقربوا، و هم يقربون قرباً، والقُرْبَى: حق ذوي القرابة[٣]، ((وَقَرِيب الرجل: مدانيه من نسب أم أَو أَب وَالْجمع قرَابَة وقرباء وأقرباء، وَمثل من أمثالهم: دون كل قريبى قريبى))[٤].

و يدلُّ الجمع على القلة، فذوو القربى من أهل المتوفى الموصي بوصيته هم عائلته، أما غير الوارثين من الأقربين فاختلفوا في شأنهم من الوصية، فالأقربون بذلك يشملون العائلة وذوي القرابة منهم[٥].

---

١ -حاشية القونوي: ٧/ ٤٦٦.

٢ -(الأقربون، والأقربين)(البقرة: ١٨٠)(النساء:٧×٢+٣٣+١٣٥).

٣ -ينظر: العين: ٥/ ١٥٢-١٥٣(مادة:ق،ر،ب).

٤ -جمهرة اللغة: ١/ ٣٢٤(مادة: ق،ر،ب).

٥ -ينظر: تفسير الإمام الشافعي: ١/ ٢٦٧، وتفسير الطبري: ٣/ ٣٨٤، وأحكام القرآن، الشافعي: ١/ ١٤٩.

اسم مُعرَب دالٌّ على أكثر من اثنتين بزيادة على آخره ، و زيادته هي: (الألف والتاء) أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ و المعنى بعضها على بعض[١]. و يُصاغُ بزيادة (ألف وتاء) على آخر المفرد المؤنث ، أو غيره من الأسماء التي تُجمَع جمعًا مؤنثًا[٢]، و أوضح ابن يعيش أنَّ علة اختيار الألف فيه من دون الواو والياء؛ ((لخفتها وثقلِ الجمع والتأنيثِ، واختيرت التاء معها لوجهَيْن: أحدهما: أنّها تُشْبه الواوَ، ولذلك أُبدلت منها في مواضعَ كثيرةٍ، نحو: (تُكَأَةٍ)، و(تُخَمَةٍ)... و الوجه الثاني: أنّها تدل على التأنيث، فرُكّبت مع الألف ليدلّا على الجمع والتأنيث))[٣].

أما دلالة جمع المؤنث السلام في العربية فهي تماثل دلالة جمع المذكر السلام، وقد وقفنا على دلالته في المبحث الأول من هذا الفصل[٤]. و قد ورد جمع المؤنث السالم في عموم آيات الأحكام (اثنتين وثمانين) مرة، موزعة على الأنواع الآتية:

١_اسم الفاعل : يأتي جمع المؤنث السالم من اسم فاعل، المشتق من الفعل الثلاثي، ما ورد على هذا المشتق في عموم آيات الأحكام ثمانية جموع[٥].

من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾ [النور: ٢٣].

١- ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٣٦٣، اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ: ١/ ٢٠٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢/ ٥٨٥، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٥١٣، والنحو الوافي: ١/ ١٦٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢.

٢ -ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/ ١٤٥، والكافية في علم النحو: ٤٠، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٢٩.

٣ -شرح المفصل: ٣/ ٢١٩.

٤ -ينظر: ١٦٦-١٦٧.

٥ -ينظر: (الوالدات)(البقرة: ٢٣٣)(صالحات)(البقرة: ٢٧٧)(النساء: ٣٤)(حافظات)(قانتات) (النساء: ٣٤)(غافلات)(النور:٢٣)(راسيات)(سبأ: ١٣)(سابغات)(سبأ:١١).

قوله (**نر**) مفردها (الغافلة) مؤنث الغافل، اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (غفل) الباب الأول.

وغَفَل يَغْفُلُ غفلة وغُفُولاً. والتَّغافُلُ: التَّعَمُّدُ: والتَّغَفُّلُ: ختل عن غَفْلةٍ. وأَغفَلْتَ الشيءَ: تركته غُفْلاً وأنت له ذاكر. والمُغَفَّلُ: من لا فطنة له[١]، و ((الغُفْل: المُقَيد، الَّذِي أغفل فَلَا يُرْجَى خَيره، وَلَا يخْشَى شَره، وَالْجمع اغفال))[٢].

و دلالة الجمع القلة؛ لأنَّها نزلت في أزواج النبي دون سائر النساء[٣]، و كذلك على هذا القول يكون دلالة جمع المؤنث السالم القلة؛ لأن زوجات النبي تسع زوجات[٤]، و يأتي الجمع (الغَافِلَات) لغاية المدح و ليس الذّمّ، كما رأينا في دلالتها المعجميّة، ((ووصف المحصنات بالغفلة: أي بالغفلة عما ينسبنَ إليه فليس الوصف على جهة الذّمّ، و لكن لبيان تباعدهنّ عمّا قيل فيهن))[٥]، و بهذا يكون معنى الغافلات أي الغافلات عن الفواحش، و((الغَافِلاتِ السليمات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر، لأنهنّ لم يُجَرَبن الأمورَ ولم يَرُزْنَ الأحوال، فلا يَفْطِنّ لما تفطن له المجربات العرافات))[٦]، فهؤلاء الغافلات لا علم لهن بما رُمِيْنَ به من الناس من الفواحش.

و ممّا ورد على هذا الوزن قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

---

١ -ينظر: العين: ٤/ ٤١٩ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٣٣(مادة: غ،ف،ل).

٢ -المحكم والمحيط الأعظم:٥/ ٥٣٠(مادة: غ،ف،ل).

٣ -ينظر: تفسير الطبري: ١٩/ ١٣٨ ، وأحكام القرآن، لابن فرس: ٣/ ٣٥٤.

٤ -ينظر: أزواج النبي دراسة للعلاقة بين النبي وأزواجه، محمد بن فارس الجميل: ١٠.

٥ -لطائف الإشارات:٢/ ٦٠٢.

٦ -الكشاف: ٣/ ٢٢٣.

قوله (فَٱلصَّٰلِحَٰتُ) مفردها (صَالِحَة) اسم فاعل على زنة (فَاعِلة) مشتق من الفعل الثلاثي المجرد (حفظ) مشترك من البابين الأول والثالث[١].

و(قَٰنِتَٰتٌ) مفردها (قَانِتَة) اسم فاعل على زنة (فَاعِلَة) مشتق من الفعل الثلاثي المجرد (قَنَتَ) من الباب الأول.

و(حَٰفِظَٰتٌ) مفرده (حَافِظَة) اسم فاعل على زنة (فَاعِلَة) مشتق من الفعل الثلاثي المجرد (حَفِظَ) الباب الرابع.

و الصَلاحُ: نقيض الطلاح ... و الصُّلْحُ: تصالُحُ القوم بينهم، و أصلَحْتُ إلى الدابَّة: أحْسَنْتُ إليها[٢]، و الصلاح هو ((حصل على الحالةِ المستقيمةِ النَّافعةِ خلافَ فسدَ))[٣].

و قد تقدم الدلالة المعجمية لـ(قنت)[٤].

وحفظ: الحِفْظ: نقيض النِّسيان، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة، و الحَفيظ: المُوَكَّل بالشيء يحفَظُه[٥]، و منه قولهم: ((حفظت الشيء حفظًا، أي حَرَسْتُه))[٦].

و دلالة الجمع الكثرة؛ لأنها نزلت في الأزواج[٧]، و((قيل: نزلت الآية في رجل لطم امرأته لطمة في وجهها؛ فنشزت عن فراش زوجها))[٨]

فشكت ذلك لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، و بذلك يدل الجمع على القلة، أمّا الدلالة المعنوية لجمع الحافظات أي المستقيمات في الدين، العاملات بالخير، و يعملن ما يرضاه الله

---

١ -ينظر: المصباح المنير: ٣٣٦-٣٣٧، والطراز الأول: ٤/ ٤٠٨(مادة: ص،ل،ح).

٢- ينظر: العين: ٣/ ١١٧ (مادة: ص،ل،ح).

٣ - الطراز الأول: ٤/ ٤٠٨(مادة: ص،ل،ح).

٤ -ينظر: مبحث جمع المذكر السالم: ١٦٩

٥ -العين: ٣/ ١٩٨(مادة : ح،ف،ظ).

٦ -الصحاح: ٣/ ١١٧٢(مادة: ح،ف،ظ).

٧ -ينظر: تفسير الماتريدي: ٣/ ١٥٦.

٨ -المصدر نفسه : ٣/ ١٥٨.

ويتجنبن الفواحش، وهن المحسنات إلى أزواجهن ويبرن لهم[١]، أما القانتات فهن ((المطيعات لله ولأزواجهن))[٢]، و((مُطِيعَاتٌ، وَهُوَ أَحَدُ أَنْوَاعِ الْقُنُوتِ))[٣]، و هن القائمات القائمات بحقوق أزواجهن.

أمّا القنوت، فهو في أصله ((عبادة الله، وقدمه هنا وإن لم يكن من سياق الكلام للدلالة على تلازم خوفهن الله وحفظ حق أزواجهن، ولذلك قال: حافظات للغيب، أي حافظات أزواجهن عند غيبتهم))[٤]، ولما أوجبه الله من حقه عليهن.

وقد جاء جمع المؤنث السالم من اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف، وقد ورد هذا الجمع في آيات الأحكام مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ (النور: ٦٠).

قوله (مُتَبَرِّجَٰتٍ)، جمع مؤنث سالم مفرده (مُتبرِّجة) اسم فاعل، مشتق من الفعل (تبرَّجَ). والبرجُ: سعةُ بياضِ العين مع حُسنِ الحدقةِ. وإذا أبدت المرأة مَحاسن جِيدها و وجهها، قيل: قد تَبَرَّجت[٥]، و((وتبرجت المْرْأَة إِذا أظهرت محاسنها))[٦].

و دلالة الجمع الكثرة؛ لأن الجمع يشمل جميع النساء اللائي يئسن من الحيض و الحمل[٧]، و و أصل التبرج الإبراز و الظهور، فغير متبرجات أي غير متشحات بالزينة، ((وأصل التبرَّج التكلف في إظهار ما يخفى من قولهم: سفينة بارجة لا غطاء عليها، البُرجُ سعة العين بحيث يرى بياضها محيطاً بسوادها كله لا يغيب منه شيء، إلا أنه خص بكشف المرأة زينتها

---

١ -ينظر: زاد المسير: ١/ ٤٠١.

٢ - تفسير الماوردي: ١/ ٤٨١.

٣ -أحكام القرآن، لابن عربي: ١/ ٥٣١.

٤ -التحرير والتنوير: ٥/ ٤٠.

٥ -العين: ٦/ ١١٥(مادة: ب،ر،ج).

٦ -جمهرة اللغة: ١/ ٢٦٥(مادة: ب،ر،ج).

٧ -ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٢٩٩.

ومحاسنها للرجال))[١]، و قوله ((غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ) أي: مظهرات زينة، يريد الزينة الخفية، كالشعر والنحر والساق ونحوه، أي: لا يقصدن بوضعهن التبرجَ وإظهارَ مَحَاسنها، ولكن التخفيف))[٢]، فدلالة متبرجات، أي: يكشفن زينتهن سواء بإظهار مفاتن الجسد أم وضع الزينة كالحلي وغيرها.

و جاء جمع المؤنث السالم من اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف على وزن (أَفْعَلَ)، ممّا ورد على هذا الوزن في آيات الأحكام جمعان[٣]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ﴾ [البقرة:٢٢١].

وقوله (ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ) جمع مؤنث سالم مفردها (مُشرِكة)، اسم فاعل، مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أَشْرَك) من (شَرِكَ يَشْرِكُ) (فَعِلَ يَفْعِلُ) الباب السادس.

و شرك: الشِّرْك: ظلم عظيم[٤]، و((الشِّرْك: مصدر شَرِكْتُ الرجل فِي مَاله أشرَكه شِرْكًا))[٥].

و دلالة الجمع الكثرة؛ لأنَّ الخطاب صادر بحق جميع المشركات[٦]، دلالة المشركات ((ومعنى المشركات ههنا لكل من كفر بالنبي – صلى الله عليه وسلم – واللغة تطلق على كل كافر إنما يقال له مشرك – و كان التحريم قد نزل في سائر الكفار في تزويج نسائهم من المسلمين، ثم أحل تزويج نساءِ أهل الكتاب من بينهم))[٧].

---

١ –تفسير البيضاوي: ١/ ٢٩٩.

٢ –البحر المديد: ٤/ ٦٦.

٣ –ينظر: (مشركات)(البقرة: ٢٢١)(مؤمنات)(النساء: ٢٥×٢)(المائدة: ٥)(النور: ٢٣+٣١) (الأحزاب: ٤٩ +٥٨)(الممتحنة:١٠×٢+١٢).

٤ –العين: ٥/ ٢٩٣(مادة:ش،رك).

٥–جمهرة اللغة: ٢/ ٧٣٢ (مادة:ش،رك).

٦ –ينظر: معاني القرآن، الفراء: ١/ ١٤٣.

٧ –معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢٩٥.

أما الطبريّ فيرى أنّ المشركة هي المشركة بالله، أي ما كانت تشرك بالله في عبادة إله آخر[١].

٢_ الصفة المشبهة: و قد ورد جمع المؤنث السالم من الصفة المشبهة، في آيات الأحكام (اثنان وعشرين) مرة[٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور: ٣١].

قوله (عَوْرَٰتِ) جمع مؤنث سالم مفرده (عَوْرَة) على زنة (فَعْلَة)، صفة مشبهة مشتقة من الفعل (عَوِرَ)، وكان القياس في الجمع أن تفتح الواو ولكنها سكنت استثقالًا في تحريك حرف العلة[٣].

و عور: عارتِ العَيْنُ تَعار عَوَاراً، وعَوِرَتْ أيضاً، واعْوَرَّتْ. يعني ذهاب البصر[٤]، و((عوَّرت عينَه فعارت، وَلم يُجِزْ: عُرْتُ عينَه. وعوَرتُ الْبِئْر تَعويراً، إِذا دفنتها))[٥]، و((العَوْرَةُ: سوءة الإنسان، وكلُّ ما يُسْتحيا منه، والجمع عَوَرات. وعَوْراتٌ بالتسكين، وإِنَّما يحرك الثاني من (فَعْلَةٍ) في جمع الأسماء إذا لم يكن ياءً أو واو))[٦].

و دلالة الجمع الكثرة؛ لأن الخطاب يشمل جميع النساء، و معنى الجمع ((لَمْ يَظهرُوا على عورات النساء، لم يبلغوا أن يُطيقُوا النساء، كما تقول: قد ظهر فلانٌ على فلانٍ إذا قوي

---

١ -ينظر: تفسير الطبري: ٤/ ٣٦٢.

٢ -ينظر: (جنات)(النساء: ١٣)(الانعام: ١٤١)(الرعد: ٢٣)(ق:٩)(الذاريات: ١٥)(المعارج: ٣٥)(عورات)(النور:٣١+٥٨)(الخبيثات)(النور:٢٦)(بينات)(البقرة:١٥٩+١٨٥)(آلعمران:٩٦)(النحل:٤٤)(طيبات)(البقرة:١٧٢+٢٦٧)(المائدة: ٤+٥+٨٧)(الأعراف:٣٢+١٥٧)(النور:٢٦×٢).

٣ -ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩/ ٢٥٦، ومعجم اللغة العربية المعاصر: ٢/ ١٥٧٥.

٤ - ينظر: العين: ٢/ ٢٣٥(مادة: ع، و،ر).

٥ -جمهرة اللغة: ٢/ ٧٧٥(مادة: ع، و،ر).

٦-الصحاح: ٢/ ٧٥٩ (مادة: ع، و،ر).

عليه. ويجوز أَنْ يَكُونَ (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِسَاءِ) لم يَدْرُوا ما قباحَةُ عورات النساء من غيرها))[١].

و في قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النور: ٢٦].

قوله (الخَبِيْثَات) جمع مؤنث سالم، مفرده (خَبِيْثَة) صفة مشبهة على زنة (فَعِلية)، مشتقة من الفعل الثلاثي (خبُثَ يَخْبُثُ)(فَعُلَ يَفْعَلُ) الخامس.

و خبث: خَبُثَ الشيء خبَاثةً وخُبْثاً فهو خَبيثٌ، والخابِث: الرديء. وأَخْبَثَ القول ونحوه. والخَبيثُ: نعت كل شيء فاسد[٢]، و((الخبيث: ضدّ الطيّب. وقد خبث الشيء خباثة، وخبث الرجل خُبْثاً، فهو خبيث، أي خَبٌّ ردئ))[٣].

و دلالة الجمع الكثرة؛ لأنّه يشملُ جميع النساء، دلالة الجمع إما يقصد به الكلام الخبيث أو النساء الخبيثات[٤] وقد تكون الاشارة فيها إلى الخبيثات من الاعمال للنساء والرجال.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قوله (بَيِّنَات) جمع مؤنث سالم، مفرده (بَيِّنَة) صفة مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي (بَيَّنَ).

و البيان: معروف. و بانَ الشّيءُ و أبانَ و تَبَيَّن و بَيَّنَ و استبان، و المجاوز يستوى بهذا. و البَيِّنُ من الرّجال: الفَصيحُ[٥]، و((البيان: ما يتبين به الشيء من الدلالة و غيرها، و بان

---

١ -معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٤٢، وينظر: جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني: ٣/ ١٤٠٢ ، وتفسير ابن عطية: ٤/ ١٧٩.

٢ -ينظر: العين: ٤/ ٢٤٩(مادة: خ،ب،ث).

٣ -الصحاح: ١/ ٢٨١(مادة: خ،ب،ث).

٤ -ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤/ ٣٧، والتفسير البسيط: ١٦/ ١٨٢.

٥ -ينظر: العين: ٨/ ٣٨١(مادة: ب،ي،ن).

الشيء بَياناً: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ، و الجمع أبيناء، مثل هيّن و أهيناء، و كذلك أبانَ الشيء فهو مُبينٌ... و استبان الشيء: وَضُحَ. و استبنته أنا: عرفته. و تَبيَّنَ الشيءَ: وَضُحَ وَظَهَرَ))[١].

و دلالته على الجمع للكثرة؛ لأنَّه متعلق بشهر رمضان، وبيان، واضحات، ففي هذا الشهر هناك دلائل وعلامات واضحات تدلُّ على وجوده، ((بينات من الحلال والحرام ، وفرقان بين الحق والباطل))[٢].

٣_ اسم المفعول: و قد يأتي جمع المؤنث السالم من اسم المفعول، ورد على هذا الجمع في أربعة جموع[٣]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤١]. قوله (ين) جمع مؤنث سالم، مفرده (مَعْرُوْشُ) اسم مفعول، مشتق من الفعل الثلاثي (عَرَش يَعْرِشُ) (فَعَلَ يَفْعِلُ) من الباب الثاني.

و عَرَش: العَرْشُ: السرير للملك. و العَريش: ما يُسْتَظلُّ به، و عرّشت الكَرْم بالعوش تعريشاً إذا عطفت ما ترسل عليه قضبان الكَرْم[٤]، و((بئر معروشة، إذا طُرح عَلَيْهَا خشب يقف عَلَيْهِ الساقي، فيُش رف عَلَيْهَا، وَرُبمَا سُمّيت معروشةً أَيْضا إِذا ظُلِّلت))[٥].

ود لالة الجمع القلة؛ لأنه يتحدث عن الجنة، أمّا دلالة الجمع المعنوية ((وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ) متروكات على وجه الأرض لم تعرّش، وقيل: (المعروشات) ما في الأرياف والعمران مما غرسه الناس واهتموا به فعرّشوه (وَغَيْرَ مَعْرُوشاتٍ) ممّا أنبته وحشياً في البراري والجبال. فهو غير معروش. يقال: عرّشت الكرم، إذا جعلت له دعائم وسمكًا تعطف عليه القضبان. و سقف البيت: عرّشه مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ في اللون والطعم والحجم والرائحة))[٦]، أو قد قد يدلُّ على ((أنّ المعروشات ما انبسط على وجه الأرض، فانتشر مما يعرَّش، كالكرم،

---

١ -الصحاح: ٥/ ٢٠٨٣(مادة: ب،ي،ن).

٢ -تفسير الماوردي: ١/ ٢٤٠، وينظر: تفسير المظهري: ١/ ١٩٥.

٣ -ينظر: (معروشات)(الأنعام: ١٤١×٢)(معلومات)(البقرة: ١٩٧)(الحج:٢٨).

٤ -ينظر: العين: ١/ ٢٤٩(مادة:ع،ر،ش).

٥ -جمهرة اللغة: ٢/ ٧٢٨.

٦ -الكشاف: ٢/ ٧٢.

والقرع، والبِطيخ وغير معروشات: ما قام على ساق، كالنخل، والزرع، وسائر الأشجار))[١]. و قد جاء جمع المؤنث السالم من اسم المفعول المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، ممّا ورد على هذا الوزن من جمع المؤنث السالم في عموم آيات الأحكام جمعان[٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤١].قوله (المُطَلَّقَات) جمع مؤنث سالم، مفرده (مُطَلَّقة) اسم مفعول مشتق من الفعل (طَلّق).و طلق: طُلِقَتِ المرأة فهي مَطلُوقةٌ إذا ضربها الطَّلْقُ عند الولادة. والطَّلاقُ: تخلية سبيلها[٣]، و((طلّق الرجلُ امرأتَه تطليقاً، وَالِاسْم الطَّلاق وطَلُقَتِ المرأةُ فَهِيَ طَالِق، وطُلِّقت فَهِيَ مطلَّقة))[٤].

و دلالة الجمع فيها هي الكثرة؛ لأنَّ دلالة الجمع يتحدث عن جميع المطلقات سواء اللاتي دخلن بهن أو لم يدخل بهن[٥]، و لا يخص واحدة بعينها، و دلالة الجمع ((المختلعات ومن سمينا منهن مطلقات، لهن المتعة في كتاب اللهّ))[٦]، و المقصود بالمطلقة المرأة التي طلقها زوجها وتركها في حلٍّ من أمرها، ويقرب معناها من الإطلاق لا التقييد وكأنَّ الزوج قيد للمرأة فإنّ تُرِكَ هذا القييد صارت مُطَلَّقَة فَسمِّيت مُطَلَّقة.

و قد جاء جمع المؤنث السالم من اسم المفعول المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف ،ورد على هذا الوزن في آيات الأحكام ثمان مرات[٧]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ ﴾ [النساء: ٢٤].

١-زاد المسير: ٢/ ٨٤.

٢-ينظر: (مطلقات)(البقرة: ٢٢٨+٢٤١)

٣-العين: ٥/ ١٠١(مادة: ط،ل،ق).

٤-جمهرة اللغة: ٢/ ٩٢٢ (مادة: ط،ل،ق).

٥-ينظر: أحكام القرآن، للطحاوي: ٢/ ٣٦٦.

٦-تفسير الإمام الشافعي: ١/ ٣٩٨.

٧-ينظر: (محصنات)(النساء: ٢٤+٢٥×٣)(المائدة:٥×٢)(النور:٤+٢٣).

قوله (المُحْصَنَات) جمع مؤنث سالم مفرده (مُحْصَنة) اسم مفعول على زنة (مُفْعَلة)، مشتقة الرباعي (أَحْصَنَ) على وزن (أَفْعَلَ). سبق وأن تناولنا الدلالة المعجمية لمادة (حصن)[١].و دلالة الجمع هنا هي الكثرة؛ لأنَّ المقصود بـ((المُحْصِنات: العفائف، والمُحْصَنات: ذوات الأزواج التي أحصنهن أزواجهن))[٢]، اللاتي لا يحلَّن لغير أزواجهن، و الإحصان أصله: المنع، و قيل: و امرأةٌ حاصِنٌ: بَيِّنة الحُصْن و الحَصانة أي العَفافة عن الريبة، و((الإحصان هو: أن يحمى الشيء و يمنع منه، و المحصنات من النساء: ذوات الأزواج؛ لأنَّ الأزواج أحصنوهنّ، ومنعوا منهن... المحصنات: الحرائر وإن لم يكنّ متزوجات، لأن الحرّة تُحْصَنُ وتُحْصِنُ، وليست كالأمة))[٣].

و قد يأتي جمع المؤنث السالم على اسم المصدر، ممّا ورد على هذا المشتق في آيات الأحكام (واحد وثلاثون) جمعًا[٤]، من ذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧].

قوله (**بز**) مفرده (صلاة) اسم مصدر على زنة (فَعَلَةٌ)، مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (صلَّى).

صلو: الصَّلاةُ ألفَها واوٌ؛ لانّ جَماعتَها الصَّلَوات؛ و لأنّ التثنيةَ صَلَوان، و الصّلا: وَسَط الظَّهْر لكلِّ ذي أربعٍ وللناس، و كلُّ أنثَى إذا وَلَدَت انفرَجَ صَلاها، و صَلاةُ الناسِ على المَيِّتِ: الدُّعاء، وصلاة الملائكةِ: الاستِغفارُ[٥]، و((الصَّلا: الْعظم الَّذِي فِيهِ مَغْرِز عَجْب

---

١ -ينظر: مبحث جمع المذكر السالم: ١٧٥

٢ -معاني القرآن، الفراء: ١/ ٢٦٠.

٣ -تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ٢٧٥.

٤ -ينظر: (صلوات)(البقرة: ١٥٧+٢٣٨)(المؤمنون: ٩)(آيات)(البقرة:١٨٧+٢١٩+٢٢١ +٢٣١+٢٤٢)(آل عمران: ٩٦)(النساء: ١٤٠)(المائدة: ٤٤+٨٩)(الانعام: ١٠٩+١١٨) (الأعراف:٣٢)(الانفال:٢)(التوبة: ٦٥)(الكهف:١٧)(النور:٣٤+٥٨+٥٩+٦١)(الفرقان:٧٣) (السجدة:١٥)(الأحزاب:٣٤)(فصلت:٣٧)(الجاثية:١٣) (صدقات)(البقرة: ٢٦٤+ ٢٧٦)(التوبة: ٦٠)(المجادلة:١٣).

٥ -ينظر: العين: ٧/ ١٥٤(مادة: ص،ل،و).

الذَّنب، و هما صَلَوان... قَالَ بعض أهل اللُّغَة: اشتقاقها من رفعِ الصَّلا فِي السُّجُود. و الصَّلا: الْعظم الَّذِي عَلَيْهِ الأليتان، وَ هُوَ آخر مَا يبْلى من الْإِنْسَان))[١]، و((صَلَواتُ اللهِّ : رَحْمَتُه وحُسْنُ ثَنائه على المُؤمِنين))[٢].

و دلالة الجمع هنا هي الكثرة؛ لأنّ الخطاب لأصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله)[٣]، أما دلالة الصلاة ((و الصلاة في اللغة على ضربين: أحدهما الركوع والسجود، و الآخر الرحْمَةُ و الثناءُ والدعاءُ – فصلاةُ الناس على الميت إنما معناها الدعَاءُ و الثناء على الله صلاة، و الصلاة من اللهَّ عزَّ وجلَّ على أنبيائه وعباده معناها الرحمة – لهم، والثناء عليهم))[٤]، و يذهب ابن قتيبة يرى أن دلالة (صلوات) المغفرة[٥]، و الصلاة في أصلها اللغوي الدعاء، ((و من الله تعالى التزكية و المغفرة، و جمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها))[٦].

و قد يأتي جمع المؤنث السالم من اسم المرة، ورد على هذا الجمع في آيات الأحكام ثلاثة جموع[٧]، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [البقرة: ١٦٨].

قوله (خُطُوَاتِ) جمع مؤنث سالم، مفردها (خُطْوة) اسم مرة على زنة (فُعْلة)، مشتقة من الفعل الثلاثي (خَطَا يَخْطُوُ)(فَعَلَ يَفْعُلُ) من الباب الأول.

وخطو: خَطَوْتُ خَطْوةً واحدةً، والاسمُ الخُطْوةُ، وجَمعُها خُطًى، ومن خفف قال: خُطْوات أي: آثار الشيطان، أي: لا تقتدوا به[٨]، و((الخطوة هِيَ الْمَسَافَة بَين الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْي))[٩].و

---

١ –جمهرة اللغة: ٢/ ٨٩٧(مادة: ص،ل،و).

٢ –المحيط في اللغة: ٨/ ١٤٨(مادة: ص،ل،و).

٣ –ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ١١٦.

٤ –معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢٣١، وينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ١١٦.

٥ –ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٥٥، وغريب القرآن: ٦٦.

٦ –تفسير البيضاوي: ١/ ١١٥.

٧– ينظر: (حُرُمات)(البقرة: ١٩٤)(الحج: ٣٠)(خطوات)(البقرة: ١٦٨).

٨ –ينظر: العين: ٤/ ٢٩٢(مادة: خ،ط،و).

٩ –جمهرة اللغة: ١/ ٦١١(مادة: خ،ط،و).

دلالة الجمع القلة؛ لأنّها مخصصة في الآية التي بعدها ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٩] لأنها تشير إلى (الفاحشة والسيئة والفرية) وتدل على الكثرة بدلالة سياق آيتها فقط لأنها تشير إلى كل خطوات الشيطان.

الخطوات: ((إنه جمع (خُطوة)، و(الخطوة) بعد ما بين قدمي الماشي، و(الخطوة) بفتح (الخاء) (الفعلة) الواحدة من قول القائل: (خَطوت خَطوة واحدةً)، و قد تجمع (الخُطوة) (خُطًا) و(الخَطْوة) تجمع (خَطوات)، و(خِطاء))[١]. و تقرأ (خُطُوات) بضم الطاء و إسكانها، ((فالحجة لمن ضمّ: أنّه أتى بلفظ الجمع على حقيقة ما وجب له، لأنه جمع: خطوة ودليله قوله: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ لأنه جمع غرفة. .. و معنى خطوات الشيطان: طرقه. والخطوة بفتح الخاء الاسم، وبضمّها: قدر ما بين قدميك))[٢].

و دلالة (خطوات الشيطان) ((طرقه، أي لا تَسْلكوا الطريق الذي يدعوكم إليه الشيطان))[٣]. ورد جمع المؤنث السالم من اسم الذات، في عموم آيات الأحكام مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾ [النساء: ٤].قوله (صَدُقَتِهِنَّ) جمع مؤنث سالم، مفرده (صُدَقة) اسم ذات، مشتق من (صَدَقَ) من الباب الأول. والصِّداقُ والصُّدْقَةُ والصَّدُقَةُ: المهر[٤]، و((الصُّدْقة مثله، بالضم بالضم وتسكين الدال، وقد أصدقت المرأة، إذا سميت لها صداقًا))[٥].

دلالة الجمع الكثرة؛ لأن خطاب الآية لأولياء المرأة، لا الأزواج، ((وذلك أنهم كانوا فِي الجاهلية لا يعطون النساء من مهورهن شيئًا))[٦]، والصِدَاق المقصود به هو ((صِداقُ الْمَرْأَة

---

١ -تفسير الطبري: ٣/ ٣٠١.

٢ -الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: ٩٢، وينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري: ١٣٩، والحجة في القراءات، لابن زنجلة: ١٢١.

٣ -معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٤١.

٤ -ينظر: العين: ٥/ ٥٦(مادة: ص،د،ق).

٥ -الصحاح: ٤/ ١٥٠٦(مادة: ص،د،ق).

٦ -معاني القرآن، الفراء: ١/ ٢٥٦، وينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٢/ ٣٥٠.

وصُدْقَةُ الْمَرْأَة وصَدَاقُ الْمَرْأَة مَفْتُوحًا، وَهُوَ أقلهَا، وَالَّذِي فِي الْقُرْآن جمع صَدُقةٍ، وَمن قَالَ صُدْقَةُ الْمَرْأَة قَالَ صُدُقاتٌ، كَمَا تَقول غُرْفَةُ وغُرُفاتٌ، وَيجوز صُدَقاتِهنَّ بِضَم الصَّاد وَفتح الدَّال وَيجوز صُدُقاتهنَّ، وَلَا يقْرَأ من هَذِه اللُّغَات إِلَّا بِمَا قُرِئ بِهِ))[1].

[1] – معاني القرآن، وإعرابه الزجاج : ٢/ ١١-١٢، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ٢٧٧(مادة: ص،د،ق)، والكشاف: ١/ ٤٦٩.

ما تغيّر نظم الواحد وبناؤه؛ لأَنَّ واحدَهُ يُكسَّر فيه كما يُكسر الإناء، ثمّ يُجمع على صيغة أُخرى، أو هو كُلُّ اسم يدل على أنك تريد مما يدل عليه ذلك الاسم دلالة واحدة ثلاثة فأكثر، أو ما أصله ذلك، لكن استعمل في أقلَّ من الثلاثة مجازاً، بتغيير ظاهر في مفرده أو مقدر والتغيير الظاهر يكون بزيادة أو نقصان أو تغيير في الحركات، أو بزيادة وتغيير في الحركات أو بهن جميعًا، ومثالُ التغيير بالنقص (إزارٌ)، و(أُزُرٌ)، و(خِمارٌ)، و(خُمُر). وأمّا تغييرُ البناء، فهو راجع إلى تغيير الحركات، نحو: (أَسَدٍ)، و(أُسْدٍ)، و(وَثَنٍ)، و(وُثْنٍ). والأصل في ذلك الجمعُ بالزيادة لِما ذكرناه، نحو: (فَلْسٍ)و(أَفْلُسٍ) و(فُلُوسٍ)، و(كَعْبٍ)، و(أَكْعُبٍ)، و(كِعابٍ). فأمّا (إزارٌ)، و(أُزُرٌ)، و(خِمارٌ)، و(خُمُرٌ)، و(أَسَدٌ)، و(أُسْدٌ)، و(وَثَنٌ)، و(وُثُنٌ)، فمنتقصٌ منه ومقصورٌ من (فُعُولٍ)، وأصله (أُزُورٌ)، و(أُسُودٌ)، لكنّهم حذفوا منه الواو لضرب من التخفيف، و جمع التكسير يشمل أولى العلم وغيرهم تقول: رجل ورجال كما تقول: و(أَفْرَاسٍ)، والمذكّرَ والمؤنّثَ، نحو: (هُنُودٍ)، و(زُيُودٍ) [1]. أما التغيير المقدر فقد اختلف العلماء فيه، فيرى سيبويه أنَّ مثل ذلك التغيير ناقلًا للصيغة من الدلالة الإفراديَّة إلى الدلالة الجمعيَّة، إذ يقول: ((وقد كُسّر حرفٌ منه على فُعلٍ كما كُسّر عليه فُعْلٌ، و ذلك قولك للواحد: هو الفُلْكُ فتُذكّر، وللجميع: هي الفُلْك، و قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ ، فلما جمع قال: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾))[2].

أما الفراء فلا يرى هناك تغييرًا تقديرًا في المسألة، وإنّما هو اشتراك المفرد والجمع في دلالتها، فيرى أَنّ (الفُلْك) تكون واحدة وتكون جمعًا، فيعلق على قوله تعالى: ﴿ثم ثن ثى ثي﴾ ، ((فإنّ شئت جعلتها هاهنا واحدة، وإن شئت: جماعًا))[3].

---

[1]-ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٥، والإيضاح العضدي: ٢١، وأسرار العربية: ٧٠، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٣/ ٢١٩، و اللمحة في شرح الملحة: ١/ ٢٠٥، والكناش في فني النحو والصرف: ١/ ٣١٨، ٣١٩.

[2]-الكتاب: ٣/ ٥٧٧، والشاهد القرآني الأوّل من سورة (يس: ٤١)، و الثاني من سورة(البقرة: ١٦٤).

[3]-معاني القرآن:١/ ٤٦٠.

أمّا أبو البركات الأنباري فأنّه يرى أنَّ ما يحدد الجمع في مسألة الجمع التقديريّ فهو القرينة، ففي قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩﴾، فالذي عين الجمع في (وَٱلۡفُلۡكِ)، هو قوله : (ٱلَّتِي تَجۡرِي)، ((غير أنّ الضمة فيه إذا كان واحدًا، غير الضمة فيه إذا كان جمعًا، وإنّ كان اللفظ واحدًا؛ لأنّ الضمة فيه إذا كان واحدًا كالضمة في: قُفل، وقُلب، وإذا كان جمعًا؛ كانت الضمة فيه كالضمة في: كُتُب، وأُزُر))[١].

أمَّا ابن مالك فيرى أنَّ مسألة التغيير التقديري في مثل (فُلْك) هي أسماء جموع لا جموع تكسير، إذ يقول : ((والأصح كونه اسم جمع مستغنيًا عن تقدير التغيير))[٢].

و يقسم جمع التكسير على ضربين: ((جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة: مدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة: مدلوله بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى غير نهاية، ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازًا، وأمثلة جمع القلة أربعة: (أَفْعِلَة وأَفْعُلَ وفِعْلَة وأَفْعَال) كأسلحة وأفلس وفتية وأفراس، وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير فهو جمع كثرة))[٣].

و قد ذكر اللغويون أن جموع الكثرة قد تستعمل بدلالة جموع القلة، ذلك نحو: (ثَلَاثَة شُسُوع) فاستغنوا بها عن أشساعٍ، فبني فعلٌ على أفعلٍ من أبنية أدنى العدد، و ذلك قولهم: ذئبٌ وأذؤبٌ[٤]، و يرى المبرد بأن هذه الدلالة مشتركة ((يشترك فِيهِ الْأَقَل وَالْأَكْثَر))[٥]، أمّا ابن مالك فيرى أنَّ ذلك إمّا يتعلق بالخروج عن القياس، أو قلة الاستعمال[٦]، و على هذا التعليل يبعد دلالة جمع الكثرة على القلة.

---

١ -أسرار العربية: ٧١.

٢ -تسهيل الفوائد: ٢٦٧.

٣ -شرح ابن الناظم على الألفية: ٥٤٧.

٤ -ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٩٢، والمقتضب: ٢/ ١٦٠، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل: ٩/ ٢٧٨.

٥ -المقتضب: ٢/ ١٦٠.

٦-ينظر: شرح التسهيل:٢/ ٣٩٦ .

١-جموع القلة، وردت جموع القلة في عموم آيات الأحكام (مئة وأربع وثلاثين) مرة، موزعًا على الأوزان الآتية:

١- أَفْعُلَ، و هي من الصيغ الكثيرة الاستعمال، و يرى اللغويون أنه يجمع على (أَفْعُل) ما كان (فَعْل) اسمًا صحيح العين غير صفة، نحو: أنْهُر، وأبْحُر، و ما كان رباعيًا، وذلك أن يكون اسمًا، و قيل آخره مَدَّة، و أن يكون مؤنثًا، وبلا علامة، نحو: عِنَاق، وذِرَاع، فتجمع على أعْنُق، وأذْرُع[١]، و قد ورد على هذا الوزن(سبعة وثلاثون) جمعًا[٢]، من ذلك (أَنْفُس)، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ [النساء: ٢٩] . قوله (أَنْفُسُ) جمع تكسير، مفرده (نَفْس) اسم ذات.

النفس لها معانٍ عدة منها: الرّوح الذّي به حياة الجسد، و رجلٌ له نَفسٌ، أي: خُلُق و جَلادة وسَخاء[٣]، و أصابت فلَانا نَفْسٌ، أَي عَين[٤]، و((قَالَ أهل اللُّغَة: النَّفس فِي كَلَام الْعَرَب على جهين: أَحدهمَا: قَوْلك: خرجت نفس فلَان، أَي: روحه، وَيُقَال: فِي نفس فلَان أَن يفعل كَذَا وَكَذَا، أَي: فِي رُوعه، و الضّرْب الآخر: معنى النَّفس حَقِيقَة الشَّيْء وَجُمْلَته))[٥].

و دلالة النفس، في هذه الآية الإنسان، و هذا قول ابن عباس وغيره((لَا يقتل بعضكم بعضا، لأنكم أَهْل دين واحد، فأنتم كنفس واحدة))[٦]، و إنّه ((ارتكاب ما يؤدّي إلى

---

١ -ينظر: ينظر: شرح الأشموني: ٣/ ٦٧١-٦٧٢ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٦.

١ينظر:(أشهر)(البقرة:١٩٦+٢٣٤)(التوبة:٥)(الطلاق:٤)،(أنفس)(البقرة:١٠٢+١١٠+١٥٥+١٨٧+٢٢٣+٢٢٨+٢٣٤×٢+٢٣٥×٢+٢٤٠+٢٧٢)(النساء:٢٩+٦٥+١٠٧+١٢٨+١٣٥)(الأعراف:١٧٢)(التوبة:١٧+٣٥+٣٦+٤١+١١١)(النور:٦+٦١×٢)(الأحزاب:٦)(الحجرات:١١)(المجادلة:٨)(الحشر:٩)(التغابن:٦٦)(المزمل:٢٠).

٢ -ينظر: العين: ٧/ ٢٧٠(مادة: ن،ف،س).

٤ -ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٨٤٨(مادة: ن،ف،س).

٥ -تهذيب اللغة: ١٣/ ٨(مادة: ن،ف،س).

٦ -التفسير الوسيط، الواحدي: ٢/ ٣٨.

هلاكها في الدنيا والآخرة، و قال الحسن: يعني إخوانكم أي: لا يقتل بعضكم بعضاً أو لا يقتل الرجل نفسه كما يفعله بعض الجهلة))[١].

و قد تخرج دلالة (أَنْفُس) عن معنى الإنسان لتحمل معنى دواخل الإنسان و هواه، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

فمعنى (أَنفُسِكُمْ ۚ) القلب، أي: ما يستره القلب من الأهواء أو الأخلاق الفاضلة، و يقول الزمخشريّ ((سترتم وأضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بألسنتكم))[٢]، و لم يذكروه تصريحًا ولا تعريضًا[٣].

و من جموع القلة قوله (أَشْهُر)، في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قوله (أَشْهُر) جمع تكسير، مفرده (شَهْر) على زنة (فَعْل).

دلالة (أَشْهُر) ظرف زمان يعد جزء من أشهر السنة، و أشهر الحج شوالُ وذُو القَعدة وعشر منْ ذي الحجة، عند الإمام أبى حنيفة(ت١٥٠هـ)، و عند الإمام الشافعيّ: تسع ذي الحجة و ليلة يوم النحر، و عند الإمام مالك: ذي الحجة كله[٤].

٢-أَفْعَال، يقاس في كل مفرد جاء اسمًا على (فَعْل) المعتل، نحو: ثوب، جمعه أَثْوَاب، و(فِعْل) حِزب، جمعه أَحْزَاب، و(فُعْل) نحو: صُلْب، أَصْلَاب، و(فَعَل) نحو: جَمَل، جمعه أَجْمال، و(فَعِل) نحو: وَعِل، جمعه أَوْعَال، و(فَعُل)نحو: عَضُد، جمعه: أَعْضَاد، و(فُعُل)

---

١ -السراج المنير:١/ ٢٩٧.

٢ - الكشاف: ١/ ٢٨٣.

٣ -تفسير البيضاوي: ١/ ١٤٦.

٤ -ينظر: تفسير الإمام الشافعي:١/ ٣١٦، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٢٦٩، والكشاف: ١/ ٢٤٢.

نحو: عُنُق جمعه أَعْنَاق، و(فُعَل) نحو رُطَب، جمعه أرْطَاب، و(فِعل) نحو: إِبل، آبال، و(فِعَل) نحو: ضِلَع، جمعه أضْلَاع[١].

ورد هذا الجمع في آيات الأحكام (أربع وتسعين) مرة[٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ﴾ [محمد: ٤].

قوله (أَوْزَار) جمع تكسير مفرده (وِزْر) مصدر، مشتق من الفعل الثلاثي (وَزَرَ) من الباب الثاني.

و الوَزَر: الجبل يُلْجَأُ إليه، يقال: ما لهم حِصْنٌ ولا وَزَر. و الوِزْرُ: الحِمْلُ الثّقيل من الإثم، و قد وَزَرَ يَزِر[٣]،و((الوِزْرُ: الإثم، والثِقْلُ، والكارَةُ، والسِلاحُ))[٤].

و دلالة الجمع آلات الحرب، ((أَوْزارَها آلاتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها كالسلاح والكراع، أي تنقضي الحرب ولم يبق إلا مسلم أو مسالم. وقيل آثامها والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم، وهو غاية للضرب أو الشد أو للمن والفداء أو للمجموع

---

١ -ينظر: شرح الأشموني: ٣/ ٦٧٣-٦٧٤.

٢ -ينظر: (أموال)(البقرة:١٥٥+١٨٨×٢+٢٧٩)(النساء:٢×٣+٥+٦×٢+١٠+٢٤+٢٩+٣٤)(التوبة:٣٤+٤١+١٠٣+١١١)(الروم:٣٩)(أيام)(البقرة:١٨٤×٢+١٨٥+١٩٦+٢٠٣)(المائدة:٨٩)(الحج:٢٨)(أزواج)(البقرة:٢٣٢+٢٣٤+٢٤٠×٢)(النساء:١٢)(الرعد:٢٣)(طه:١٣١)(المؤمن:٦)(النور:٦)(الفرقان:٧٤)(الأحزاب:٤+٦+٢٨+٥٠×٢+٥٢+٥٣+٥٩)(الممتحنة:١١)(التغابن:١٤)(التحريم:٧)(الإسراء:٢٧)(النور:٣١×٢)(النور:٦١)(الأحزاب:٥+٥٥×٢)(أصحاب)(البقرة:٢١٧+٢٧٥)(الأحقاف:١٦)(الممتحنة:٦٣)(المدثر:٣٩)(الأرحام)(النساء:١)(الأنفال:٧٥)(الأحزاب:٦)(آباء)(البقرة:٢٠٠)(النور:٣١)(الأحزاب:٥)(أبناء)(النور:٣١×٢)(الأحزاب:٤+٥٥×٣)(الأوثان)(الحج:٣٠)(الأنفال)(الأنفال:١×٢)(الألباب)(البقرة:٣٩+١٩٧)(الرعد:١٩)(ص:٤٣)(أعمالهم)(البقرة:٢١٧)(التوبة:١٧)(الأحقاف:١٩)(أنهار)(النساء:٣)(الاغلال)(الاعراف:١٥٧)(أوزار)(محمد:٤).

٣ -ينظر: العين: ٧/ ٣٨٠(مادة: و،ز،ر).

٤ - الصحاح: ٢/ ٨٤٥(مادة: و،ز،ر).

بمعنى أن هذه الأحكام جارية فيها حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم))[١]، و دلالة الجمع تفيد الكثرة، فجاء بجمع القلة، والمراد به الكثرة، لإضافته إلى ضمير الإناث، المؤنث يدلّ على الكثرة، خلاف المذكر.

و من جموع القلة على زنة (أفْعَال) ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ﴾ [المائدة: ٨٩] .

قوله (أَيْمَان، أَيْمانكم) جمع تكسير، جمع قلة. و الأَيْمان، ((يمين، والأَيمان: جَمْعُه. وثلاث أَيمُنٍ وأَشمُلٍ. واليمين: من القَسَم، والأَيْمانُ جماعتُهُ أيضاً))[٢]، و الأَمانُ والأَمانَةُ بمعنًى. وقد أَمِنْتُ فأنا آمِنٌ. وآمَنْتُ غيري، من الأمن والأمان. و الإيمان: التصديق، والله تعالى المُؤْمِنُ، لأنّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمهم[٣]، والأيمان، العهود والمواثيق.

و دلالة الأيمان هي الحلف في غير قصد النية، ((هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن. وهو مذهب أبى حنيفة رحمه اللهَّ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ بتعقيدكم الأيمان وهو توثيقها بالقصد والنية))[٤]، و الأَيمان ((جمع يمين وهي الألية سميت يميناً لما كان عرفهم أن يصفقوا بأيمان بعضهم على بعض عند الألية))[٥]، فقد استخدمت في الدلالة على القلة بدليل إضافتها إلى ضمير الجماعة[٦].

٣-**أَفْعِلَة،** و يطرد في جمع هذا الاسم المذكر الرباعي الذي قبل آخره مدٌّ، مثل: طَعَام و أَطْعِمَة، و حُمَار وأَحْمِرَة، و غُرَاب و أَغْرِبَة، و رَغِيْف و أَرْغِفَة، وعَمُوْد وأَعْمِدَة[٧].

---

١ -تفسير البيضاوي: ٥/ ١٢٠، وينظر: تفسير النسفي: ٣/ ٣٢٣.

٢ -العين: ٨/ ٣٨٧(مادة: أ،م،ن).

٣ -ينظر: الصحاح: ٥/ (مادة: أ،م،ن).٢٠٧١.

٤ -الكشاف: ١/ ٦٧٢.

٥ -تفسير ابن عطية: ٢/ ٢٢٩.

٦ -ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٣١.

٧ -ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/ ٤١٦، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/ ١٣٨٢، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٥٢٦.

ومّا ورد على هذا الوزن من آيات الأحكام ثلاثة جموع[١]، من ذلك قوله تعالى: ﴿۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ ١٨٩﴾ [البقرة: ١٨٩].

قوله (الأَهِلَة)، جمع تكسير، مفردها، هِلَال.

و هلَّ السّحابُ بالمطر هلًّا، و آنهلّ بالمر انهلالاً، وهو شدّةُ انصبابِه، و يَتَهَلَّلُ السّحابُ ببَرْقِهِ أي: يتلألأ، و يتهلّلُ الرّجلُ فرحاً، و الهَليلةُ: أرضٌ يُسْتَهلُّ بها المطرُ، و ما حواليها غيرُ مَمْطُور، و الهلالُ: غُرّةُ القَمَرِ حين يُهِلُّه النّاس في غرة الشهر[٢].

و دلالة الجمع على القلة، ((وإنّما يسمّى هلالا في أول ما يرى وما قرب منه لظهوره في ذلك الوقت بعد خفائه ومنه الإهلال بالحج وهو إظهار التلبية واستهلال الصبي ظهور حياته بصوت أو حركة ومن الناس من يقول إن الإهلال هو رفع الصوت وإن إهلال الهلال من ذلك لرفع الصوت بذكره عند رؤيته والأول أبين وأظهر ألا ترى أنهم يقولون تهلل وجهه إذا ظهر منه البشر والسرور وليس هناك صوت مرفوع))[٣].

٢-جموع الكثرة، وردت في آيات الأحكام (أربع وثمانون)جمعًا.

١-فِعَال، و يقاس في (فَعْل) اسماً وصفة، نحو: دَلْو- دِلَاء، عَبْل-عِبَال، وفيما كان على حرفين ليس في علامة التأنيث، نحو: دم-دِمَاء، وفيما لحقته التاء، نحو: قصعة قِصَاع، وفي فَعَل اسما وصفة، نحو: جَمَل- جِمَال، وفي فِعْل، رِيْح-رِيَاح، وفي فَعْل، نحو: قُرْط-قِرَاط[٤].

و مجموع ما ورد على هذا الوزن (أربعة) جموع[٥]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾ (النساء: ٩).

١-ينظر: (أهلة)(البقرة:١٨٩)،(أوعية)(يوسف:٧٦)(ألسنة)(النحل:١٦٦).

٢-ينظر: العين: ٣/ ٣٥٢، وتهذيب اللغة: ٥/ ٢٣٩ (مادة: ه،ل)

٣-أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٣١٦، وأحكام القرآن، الكيا الهراسي: ١/ ٧٦.

٤-ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤/ ٣٧٠، شرح المفصل، لابن يعيش: ٣/ ٢٨٤.

٣٧-ينظر: (ضِعاف)(النساء:٩)(رماح)(المائدة:٩٤)(جباه)(التوبة:٣٥)(جفان)(سبأ:١٣).

قوله (ضِعَـٰفًا) جمع تكسير ، صفة مشبهة، مفردها ضعيف، مشتقة من الفعل الثلاثي (ضعُفَ) من الباب الخامس.

و ضعف: ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً. والضُّعْفْ: خلاف القوّة. ويقال: الضَّعْفُ في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد[١]، و((إنَّ التَضْعيفَ أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر. وكذلك الإضعافُ والمُضاعَفَةُ. يقال ضعفت الشيء وأضعفته وضاعفته، بمعنى. وضعف الشيء: مثله. وضعفاه: مثلاه. وأضْعافُهُ: أمثاله))[٢].

و دلالة ضعاف قلة المال، ((إذا كان ورثته ضعفاء وهو قليل المال، أن لا يوصي بشيء، أو يوصي بأقل من الثلث))[٣]، أو قد يدل على العجز[٤]، أي الأولاد الصغار الذين لا يملكون المال لصرفه[٥].

٢-فُعُول، ويقاس في (فَعْل) نحو: نَسْر- نُسُور، وصَكّ-صُكُوك، وفي (فَعَل) نحو: أَسَد- أُسُود، وفي (فِعْل) نحو: قِرء- قُرُوء، وفي (فُعْل) من الصحيح نحو: بِرَد- بُرُوْد،

و في (فَعَال) اسماً مؤنثاً نحو: عناق- عنوق[٦]، و قياس (فُعل) فإن كان أجوف واوياً فقياس ((فُعُول فيه قليل، والأكثر الْفِعَالَ لاستثقال الضمد على الواو في الجمع وبعده الواو، ولا يستثقل ذلك في المصدر))[٧].

و مجموع ما ورد على هذا الجمع في مجموع آيات الأحكام (ستة وأربعون)[١] جمعاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة: ٤٥].

---

١ -ينظر: العين: ١/ ٢٨٠(مادة:ض،ع،ف).

٢-الصحاح: ٤/ ١٣٩٠.

٣ -أحكام القرآن، الكيا الهراسي: ٢/ ٣٣٥.

٤-ينظر: تفسير البغوي: ١/ ٥٧٣.

٥-ينظر: تفسير أبي السعود: ٢/ ١٤٧.

٦ -ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤/ ٣٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي: ٢/ ٩٠.

٧ - شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستربادي: ٢/ ٩٠.

قوله (الجُرُوح) جمع تكسير، اسم ذات، مفردها (جُرْح).

جَرْح: جَرحْتُه أجرَحُه جَرْحاً، واسمُه الجُرْح. والجِراحة: الواحدة من ضربة أو طعنةٍ. وجَوارح الإنسان: عواملُ جَسَده من يَدَيْه ورِجْلَيه، الواحدة: جارحة[٢]، ((والاسم الجُرْحُ بالضم، والجمع جروح. ولم يقولوا أجراح ، إلا ما جاء في شعر ، والجَراح: جمع جَرَاحة بالكسر))[٣].

و دلالة الجروح التي يمكن الاقتصاص منها، أَي:((فِيمَا يُمْكِنُ الِاقْتِصَاصُ مِنْهُ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَاللِّسَانِ وَنَحْوِهَا، وَأَمَّا مَا لَا يُمْكِنُ الِاقْتِصَاصُ فيه مِنْ كَسْرِ عَظْمٍ أَوْ جَرْحِ لَحْمٍ كَالْجَائِفَةِ وَنَحْوِهَا فَلَا قِصَاصَ فِيهِ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَى نِهَايَتِهِ))[٤].

و مّا جمع على هذا الوزن (عُقُوْد) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [المائدة:١].

قوله (العُقُود) جمع تكسير اسم ذات، مفردها (عَقْد).

وعقد: الأَعْقَادُ والعُقُودِ: جماعة عَقْدِ البِناء. وعَقَّدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً. وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ والعُقْدَةُ: مَوْضعُ العقد من النظام ونحوه، وعَقْدُ اليمينِ: أن يَحْلِف يمينا لا لغو فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها[٥].

---

١ -ينظر: (ظهور)(البقرة:١٠١+١٨٩)،

(الاعراف:١٣٢)(التوبة:٣٥)(بطون)(البقرة:١٧٤)(النساء:١٠)(النحل:٦٦)(وجوه)(البقرة:١٤٤+١٧٧)(النساء:٤٣)

(المائدة:٦×٢)(حدود)(البقرة:١٨٧+٢٤٩×٤+٢٣٠×٢)(النساء:١٣+١٤)

(المجادلة:٤)(الطلاق:١×٢)(قلوب)(البقرة:٢٢٥)(الانفال:٢+١١)(التوبة:٦٠)(الاحزاب:٥+٥١+٥٣×٢)(الحجرات :٧)(الحشر:١٠)(بيوت)(البقرة:١٨٩×٢)(النساء:١٥)(النور:٢٧×٢+٢٩)(النور:٦١×١٠)(الاحزاب:٣٣+٣٤+٥٣)(الطلاق:١)(عقود)(المائدة:١)(جروح)(المائدة:٤٥).

٢ -ينظر: العين: ٣/ ٧٧، و: تهذيب اللغة: ٤/ ٨٦ (مادة:ج،ر،ح).

٣ -الصحاح: ١/ ٣٥٨ (مادة:ج،ر،ح).

٤ -تفسير البغوي: ٢/ ٥٦، وينظر: زاد المسير: ١/ ٥٥٣.

٥ -العين: ١/ ١٤٠، وينظر: تهذيب اللغة: ١/ ١٣٤، والصحاح: ٢/ ٥١٠(مادة: ع،ق،د).

ودلالة العقود، في هذا الموضع أراد بها العهود، عقود الجاهلية الحلف[١]، أو العقود ((من عقد عقداً من حج أو عمرة أو غير ذلك من الطاعات فعليه إتمامه فرضاً من الله بآية العقود))[٢]، و العقود هي ((ما أحل الله، وما حرم الله، وما فرض الله، وما حدّ في القرآن كُلّه، فعلى هذا العقود جمع العقد بمعنى المَعْقُود، وهو الذي أحكم، وما فرضه الله علينا فقد أحكم ذلك ولا سبيل إلى نَقْضِه بِحَال... أتموا الفرائض ما افترض الله على العباد مما أحل لهم وحرم عليهم، والعهود التي بينكم وبين الناس، والعهود تسمى عقودًا؛ لأنك تقول: عهدت إلى فلان كذا وكذا، تأويله ألزمته، كذا باستيثاق كما يعقد الشيء))[٣].

٣-فَعَائِل، و يقاس في (فَعِيْلة)، نحو: صحيفة-صحائف، وفي (فِعَالة) نحو: جِنازة-جَنَائِز، وفي (فَعَالة) حَمَامة- حَمَائِم، و(فُعَالة) ذُوَائِبَة- ذَوَائِب، وفي (فَعُوله) حِمُوْلة- حَمَائِل، وفي (فَعُول) وصفاً نحو: عَجُوْز- عَجَائِز[٤].

ومجموع ما ورد في آيات الاحكام على هذا الوزن (ثمان) مرات[٥]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء: ٢٣].

قوله (رَبَائِب)، جمع تكسير، فَعِيل بمعنى مَفعول، مفردها رَبِيب، و(**ئجـ**) جمع تكسير، اسم ذات مفردها (حَلِيلة).

---

١ -ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٣/ ٢٨٣.

٢ -الهداية إلى بلوغ النهاية: ١/ ٦٤٨.

٣ -التفسير البسيط: ٧/ ٢١٨.

٤ -ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٧، وشرح الشافية (الرضي):٢/ ١٢٨.

٥ -ينظر: (حلائل)(ربائب)(النساء:٢٣)(قلائد)(المائدة:٢)(شعائر)(البقرة:١٥٨)(المائدة:٢) (الحج:٣٦) (خبائث)(الاعراف:١٥٧)(خزائن)(يوسف:٥٥).

و الرَّبيبةُ: الحاضِنةُ. و رَبَبْته وربّبته: حضنته. و ربيبةُ الرَّجُل: ولد امرأته من غيره، و الرّبيب: يُقال لزوج الأمّ لها ولد من غيره، و يقال لامرأة الرّجل إذا كان له ولدٌ من غيرها: ربيبة و هو الرّابّ، و هي: الرّابّة، و الجميع: الرّوابّ[١].

و الحَليلُ و الحَليلةُ: الزَّوْجُ و المرأةُ لأنَّهما يحلاَن في موضع واحد، والجميع حلائل. وحَلْحَلْتُ بالإبِلِ إذا قلت: حلْ بالتخفيف، وهو زَجْرٌ[٢].

و ربائبكم: ((جمع الربيبة وهِيَ بِنْت امرأة الرَّجُل من غيره... والربيبة لَا تحرم بمجرد العقد على الأم، وإنما تحرم بالدخول بالأم))[٣]، وسمي ولد ((المرأة من غير زوجها ربيباً وربيبة، لأنّه يربهما كما يرب ولده في غالب الأمر، ثم اتسع فيه فسميا بذلك وإن لم يربهما))[٤].

و حلائل أبنائكم: ((الحليل والحليلة: الزوج والمرأة، سميا بِذَلِك لأنهما يحلان فِي موضع واحد))[٥]، و المراد بالحلائل ((الأزواج. وحليلة بمعنى محلّة، وهي مشتقة من الحلال. وقال وقال غيره: سُميت بذلك، لأنها تحل معه أينما كان، ... الحليل: الزوج، والحليلة: المرأة، وسُمّيا بذلك، إما لأنهما يحلان في موضع واحد، أو لأنّ كل واحد منهما يحال صاحبه، أي: ينازله، أو لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه))[٦].

٤-فُعَلاء، يقاس في (فُعَال) صفة لمذكر عاقل صحيح اللام والعين، نحو: شُجَاع-شُجَعاء، وفي (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) صحيح اللام والعين إذا كان صفة لمذكر عاقل، نحو: كَرِيم-كُرَماء[٧].

١-ينظر: العين: ٨/ ٢٥٧ ، وينظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ١٣٢ (مادة: ر،ب).

٢-ينظر:العين: ٣/ ٢٧(مادة: ح،لَّ).

٣-التفسير الوسيط، الواحدي: ٢/ ٣٣.

٤- الكشاف: ١/ ٤٩٥.

٥-التفسير الوسيط: ٢/ ٣٣

٦-زاد المسير: ١/ ٣٨٩-٣٩٠.

٧-ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٥٥٤، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٣/ ١٣٩٩، و إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: ٢/ ٩١٤.

مجموع ما ورد على هذا الوزن من آيات الأحكام (ثماني عشرة)[١]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله (ٌ)، جمع تكسير، صفة مشبهة، مفردها (شَهِيْد)، من الباب الرابع.

و شهد: الشَّهْد: العسل ما لم يُعْصَرْ من شَمْعِه، شِهاد، والواحدة: شَهْدَة وشُهْدة، وقد شهد عليّ فلانٌ بكذا شَهادةً، وهو: شاهد وشهيد[٢]، و((الشهيد: الشاهد، والجمع الشُهَداءُ. وأَشْهَدْتُهُ على كذا فَشَهِدَ عليه، أي صار شاهِداً عليه))[٣].

و إنّهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام على أممهم المكذبين بأنهم قد بلغوهم لإعلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إياهم وقيل لتكونوا حجة فيما تشهدون كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهيد بمعنى حجة دون كل واحد منها[٤].

٥-أَفْعِلاء، و يقاس في (فَعِيل) معتل اللام أو مضعفاً: إذا كان بمعنى (فَاعِل) صفة لمذكر عاقل، نحو: غني- أغْنِياء، وغَوِي-أَغْوِياء[٥].

ومجموع ما ورد على هذا الوزن في آيات الأحكام (خمس) جموع[٦]، من ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾ (الأحزاب: ٤).

---

١ -ينظر: (سفهاء) (البقرة:١٤٢)(النساء:٥)(شهداء)(البقرة:١٤٣)(٢٨٢×٢)(النساء:١٣٥) (المائدة:٨+٤٤)(الحج:٧٨)(النور:٤+٦)(فقراء)(البقرة:٢٧٣)(التوبة:٦٠)(النور:٣٢)(الحشر:٨) (أغنياء)(البقرة:٢٧٣)(الحشر:٧)(شركاء)(النساء:١٢).

٢ - ينظر: العين: ٣/ ٣٩٧-٣٩٨ (مادة:ش،ه،د).

٣ - ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٩٤ (مادة: ش،ه،د).

٤ - ينظر: أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ١٠٩، وينظر: زاد المسير: ١/ ١١٩.

٥-ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: ٢/ ٩١٤، وشرح ابن عقيل: ٤/ ١٣٠.

٦ -ينظر: (أولياء)(آل عمران:٢٨)(النساء:١٣٩+١٤٤)(الزمر:٣)(ادعياء)(الأحزاب:٤).

قوله (أَدْعِيَاء) جمع تكسير، مفرده، دَعِيٌّ. فَعِيل بمعنى مَفْعُول.

و دَعيٌّ بيّنُ الدِّعْوَة. و الادّعاء في الحرب: الاعتزاء. ومِنْه التّداعي، تقول: إليّ أنا فُلان.. والادّعاء في الحرب أيضاً أنْ تقولَ يال فلان. والادّعاء أن تدّعي حقًّا لك ولغيرك، يقال: ادّعَى حقًّا أو باطلاً[١]، ((يقال: فلان دَعيٌّ بيّن الدِعْوَةِ والدَعْوى في النسب))[٢].

و دلالة الدعيّ، الدعوة في النسب، و((كانت تعتقد أن الدّعي ابن، فردّ عليهم بقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ أي: لم يجعل المُتبَنَّى من أولاد الناس ابناً لَمن تبناه لأن البنوة أصالة في النسب، والدعوة إلصاق عارض بالتسمية، لا غير، ولا يجتمع في شيء واحد أن يكون أصيلاً و غير أصيل))[٣]، وَ الْأدعِيَاء ((جَمْعُ دَعِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَدَّعِي ابْنًا لِغَيْرِ أَبِيهِ))[٤].

٦-مَفَاعِل، و يقاس بناء (مَفَاعِل) فيما كان مزيداً من الثلاثي بحرف أو أكثر لا لغرض الحاقه بالرباعي المجرد أو الخماسي المجرد والمزيد وليست أحدى زياداته حرف مد أو لين قبل الآخر وهو مبدوء بالميم، وذلك في (مِفْعَل) صفة لمؤنث أو مذكر، نحو: مِدْعَس- مداعِس، وفي (مُفْعِل) صفة لمؤنث خالية من التاء نحو، مشدن- مشادن، و(مُفَعَّل)نحو: مُؤَخَّر-مآخر[٥].

و مجموع ما ورد على هذا البناء في آيات الأحكام (أربعة) جموع[٦]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴿٣٤﴾﴾ (النساء: ٣٤).

---

١ - ينظر: العين:٢/ ٢٢١ (مادة: د،ع،ي).

٢ -الصحاح: ٦/ ٢٣٣٦(مادة: د،ع،ي).

٣ -البحر المديد: ٤/ ٤٠٥.

٤ -فتح القدير، الشوكاني: ٣٠٠-٣٠١.

٥ -ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤/ ٣٨٨، وشرح المفصل، لابن يعيش: ٣/ ٣١٨.

٦ -ينظر: (مضاجع)(النساء:٣٤)(السجدة:١٦)(مغانم)(النساء:٩٤)(مجالس)(المجادلة:١١).

قوله (ٱلْمَضَاجِعِ)، جمع تكسير، اسم مكان، مفرده (مَضْجَع).

و ضَجَعَ فلانٌ ضجوعاً، أي نام، فهو ضاجع، وكذلك اضطجع. وأصل هذه الطاء تاء، ولكنهم استقبحوا أن يقولوا: اضتجع. وأضجعته: وضعت جنبه بالأرض. وضَجَعَ هو ضَجْعا. وكل شيء خفضته فقد أضجعته. وضجيُعكَ الذي يضاجعك في فراشك[١]، و((اسم الْموضع: المضجع والمضطجع))[٢].

و دلالة مضاجع تحمل معانٍ عدة ، يضاجعها، ويهجر كلامها، ويولِّيها ظهره، أو الجماع، أو يعظها فإن هي قبلت، وإلا هجرها في المضجع، ولا يكلمها من غير أن يَذَر نكاحها، وذلك عليها شديدٌ[٣]، وقد يحمل معنى الفراش، وبهذا يتركها في ((النوم معهن والقرب منهن، فإنهن إن كن يحببن أزواجهن شق عليهن الهجران في المضاجع، وإن كن مبغضات وافقهن ذلك، فكان ذلك دليلًا على أن النشوز منهن))[٤].

---

١ – ينظر: العين: ١/ ٢١٢(مادة: ض،ج،ع).

٢ –جمهرة اللغة: ١/ ٤٨٠ (مادة: ض،ج،ع).

٣ –ينظر: تفسير الطبري: ٨/ ٣٠٣–٣٠٤.

٤ –التفسير البسيط: ٦/ ٤٩١.

الخاتمة

بعد أنْ رست السفينة عند الشاطئ وجب أن أخرجَ ما حزته من جواهر ودُرر :

- ورد المصدر في آيات الأحكام بأمثلته القياسية والسماعية ، وبدلالات مختلفة ؛ لأن دورانه فيها بصورة كبيرة ، وعمد القرآن الكريم إلى استعمال الصيغة المصدرية للإشارة إلى استمرارية الحدث في أكثر المواضع.
- و أخذ المصدر الميمي مساحة لافتة في آيات الأحكام ودلّ على دلالة المشتقات من صيغه وسياقه، ودَّل في بعض المواضع على الشدة والقوة لذلك تناسب التعبير باستعمال المصدر الميمي في ذلك المقام.
- لم يرد مصدر المرة والهيأة بصورة كبيرة ، ذلك يتعلق بدلالة الأحكام ومبحثها، التي تركز على دلالة الحكم لا على خصوصية وقوع حدث الفعل مرة واحدة بالنسبة لمصدر المرة، ولا على بيان نوع الفعل بالنسبة للهيئة.
- جاء اسم الفاعل في آيات الأحكام بدلالة الحدث ومن قام به ؛لأن أغلب الآيات ينظر إلى القائم بالفعل الشرعي ، لذلك نراه يرد مجموعا جمع مذكر سالم. و كان لاسم المفعول دلالة لطيفة ؛ لأن آيات الأحكام حوت على جزاء من يقوم بالحكم الشرعي وكان اسم المفعول من وقع عليه الفعل ، سواء أكان جزاء من قام بالفعل خيراً أم شراً ، وكان لصيغ المبالغة والصفة المشبهة دوراناً واسعاً في آيات الأحكام لما تميزت به هذه الصيغة في ختام الآيات القرآنية.
- أمّا الصفة المشبهة ، فلم تخرج دلالتها عن الدلالة الأصلية لها وهي: (الثبوت والدوام)، وورد على الاستمرارية في صيغة (**أَفْعَل**)(أعلم) (أفعل) التفضيل الدال على الصفة المشبهة، وصيغة (فعلان) (غَضْبَنَ)، فقد دلَّ سياق الحال على الغضب الطارئ على عبادة بني إسرائيل العجل.
- كان اسم التفضيل له مزية التفاوت بين أعمال الخير والشر ، فنجد أن دلالة التفاضل واضحة في آيات الأحكام ولم يرد اسم الزمان في آيات الأحكام، وذكر اسم المكان في

آيات الأحكام يتعلق بالمكان الفقهي والشرعي الذي هو تجاه القبلة، وغيرها من الأمور العقائدية، لهذا كان الاهتمام به لأنه أولى من اسم الزمان.

- أخذ الجمع بنوعيه السالم والتكسير مساحة كبيرة في آيات الأحكام ؛ لأن خطاب الآيات يكون للجمع ، وقد توزعت دلالة الجمع بين القلة والكثرة والحدث، ذلك حسب دلالة السياق. للسياق أثر واضح في دلالة الكلمة، فهو مَنْ يحدد دلالة الجمع، سواء أكان يدلُّ على الحدث والقلة أم الكثرة، وحتى جمع التكسير، فقد يدلُ جمع التكسير(جمع القلة) على الكثرة، والعكس صحيح ، وجموع الكثرة دلالته القلة والكثرة إلا جمع القلة فقد خرج في موضع واحد دل على الكثرة، جمع القلة (أَوْزَار) لإضافته إلى ضمير الإناث.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط، ط١، ١٩٩٩م.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د-خديجة الحديثي، مكتبة النهضة-بغداد، ١٩٦٥م.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- أحكام القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي، تحقيق : الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ط١، ١٩٩٥م.
- أحكام القرآن للشافعي، جمع: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق، قدم له : محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي»، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الكيا الهراسي الشافعي، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه.

أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري، اجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د-ط)(د-ت).

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥ه)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(ت٧٦٧ه)، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٩٥٤م.
- أزواج النبي دراسة للعلاقة بين النبي وأزواجه، محمد بن فارس الجميل،
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٩٩٩م.
- أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، د-احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري(ت٣١٦ه)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، (د-ط)،(د-ت).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ه.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١ه)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د-ط)،(د-ت).
- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسيّ(ت٣٧٧ه)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، (د-م)، ط١، ١٩٦٩م.

- بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي،
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥ه)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ه.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني(ت١٢٢٤ه)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشره، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ه.
- البسيط في شرح الكافية، لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الاستربادي(ت٧١٥ه)، تحقيق: حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المختصة، قم، ط١، ١٤٢٧ه.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د–ط) ١٩٩٦م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧ه)، تحقيق: د–طه عبد الحميد طه، ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني مرتضى الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د–ط)(د–ت).
- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د–ط)(د–ت).
- التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة الأمين، النجف، ١٩٥٦م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥ه)، تحقيق: د–حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار كنوز إشبيليا، ط١، (د–ت).

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت٦٧٢ه)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د-م)(د-ط)، ١٩٦٧م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي(ت٧٤١ه)، تحقيق: د- عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦ه.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت٩٨٢ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د-ط)(د-ت).
- تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٦م.
- تفسير الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٤ه.
- تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت٤٦٨ه)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ه.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم، مصر، ١٩٩٧م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي(ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت٤٥٠م)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ط)،(د-ت).
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: د- محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٩م.
- تفسير مجمع البيان، أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي،
- التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري(ت١٢٢٥ه)، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢ه.

- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣ه.
- تفسير المهايمي المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، علي بن أحمد المهايمي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت٧١٠ه)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: د- محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٩م.
- تفسير مجمع البيان، أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي،
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣ه.
- التفسير والبيان لأحكام القرآن، عبد العزيز بن مرزوق الطّريفي، مكتبة دار المنهاج، (د-م)، ط١، ١٤٣٨ه.
- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، ٢٠٠٠م.
- التقفية في اللغة، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، تحقيق: د-خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٩٧٦م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية، بيروت (د-ط)(د-ت).
- تهذيب اللغة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي(ت٧٤٩ه)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، ط١، ٢٠٠٧م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت٣١٠ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط٢٨، ١٩٩٣م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(ت٦٧١ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ه.
- الجمان الحسان في الأحكام القرآن، محمود الموسوي الدهسرخي، مطبعة أمير، طهران، ط١، ١٤٢٦ه.
- جمع الجوامع، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم إيران، ١٤٣٠ه.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي(١٠٦٩ه)، دار صادر، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ومصلح الدين بن إبراهيم الرومي الحنفي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة(ت٤٠٣ه)، حققه وعلق على حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط١، ١٤٠١ه.
- الخطاب النقدي عند المعتزلة، د- كريم الوائلي، (نسخة مصورة)(د-م)(د-ط)(د-ت).
- دائرة المعارف الشيعية، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، حيدر حب الله، قم، ط١، ٢٠١٥م.
- دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط٣، ١٩٨٧م.
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٩٩٢م.
- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د-محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، القاهرة، (د-ط)(د-ت).
- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٥، (د-ت).
- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د-حنا نصر، دار الكتب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان، الصبان

- روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر، بيروت، (د–ط)(د–ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت١٢٧٠ه)، علي عبد الباري عطية، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ه.
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن(٥٩٧ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د–ط)(د–ت).
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك(ت٦٨٦ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني(ت٩٠٠ه)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري(ت٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: د– د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشيد، السعودية، ط١، ١٩٩٩م.

- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي(ت٦٨٦ه)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، مطبعة ستاره، طهران ١٣١٨ هـ.
- شرح الشافية، لابن الحاجب، للجاربردي، عالم الكتب، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- شرح ألفية ابن مالك، الحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩ه)، تحقيق: د-فخر الدين قباوة، شركة دار مكتبة المعارف ناشرون، بيروت، ٢٠١٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، (د-ت).
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢ه)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د-هادي نهر، دار اليازوري، الأردن، (د-ط)(د-ت).
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: د-فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢ه)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م.
- شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

- شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، (د-م)ط١، ٢٠٠٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده عبد القادر البغدادي محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، حققها، وضبط غريبها، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف(ت٧٦١ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١١، ١٩٦٣م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت٤٦٨ه)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط١، ٢٠٠٨م.
- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، مسعود بن عمر بن سعد التفتازاني، شرح وتحقيق: د- عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٨، ١٩٩٧م.
- شرح مراح الألواح، بدر الدين محمود العيني، تحقيق: د-عبد الستار الجواري، مؤسسة المختار، مصر، ٢٠٠٧م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د- حسين بن عبد الله العمري وآخرون، : دار الفكر المعاصر ، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، جامعة الموصل، العراق.
- الصرف الوافي، دراسة تطبيقية وصفية، د-هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- طائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، (د-ت).

- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة إضافية: علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، طهران، (د-ط)(د-ت).
- عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي، دراسة وتحقيق: د-أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م.
- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس)، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني(ت٨٩٣ه)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، ٢٠٠٧م.
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار ابن قتيبة، سوريا، ط١، ١٩٩٥م.
- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦ه)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، (د-ت).
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت١٢٥٠ه)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣ه)، تحقيق: إياد محمد الغوج، ود-جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ٢٠١٣م.
- الفرائد الجديدة، عبد الرحمن السيوطي، ومعها المواهب الحميدة عبد الكريم المدرس، تحقيق: عبد الكريم المدرس، وأشرف على طباعتها وعلى شواهدها، محمد الملا أحمد الكزني، الجمهورية العراقية وزارة التراث الإسلامي، (د-ط)(د-ت).

- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة، (د-ط)(د-ت).
- فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلة مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط٢، (د-ت).
- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، تحقيق: د- صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
- كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠ه.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: دإبراهيم السامرائي، ود-مهدي المخزومي، دار الهلال، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨ه)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي صاحب حماة(ت٧٣٢ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.

- كنز العرفان في فقه القرآن، الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري، علق عليه: محمد باقر شريف، منشورات المكتبة الرضوية لأحياء الأثار الجعفرية، طهران، ١٣٧٣ه.
- لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ه.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: د- عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٤م.
- ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٧٩م.
- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ(ت٣٨١ه)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ه.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- مجموعة أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، (د-ط)(د-ت).
- محاضرات في تفسير آيات الأحكام، عبد الأمير زاهد، العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن(ت٥٤٢ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ه.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، (د–ط)(د–ت).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت٥١٦ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠ه.
- معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي (الأخفش الأوسط)، تحقيق: د–هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- معاني الأبنية في العربية، د–فاضل السامرائي، دار عمار، الأردن، ٢٠٠٧م.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩١م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩ه.

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل، الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، (د–ت).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د– أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات، وآخرون، دار الدعوة، (د–م)(د–ط)(د–ت).
- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: د– أحمد مختار عمر، ومراجعة، د–إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- المغني الجديد في علم الصرف، د–محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، (د–ط)(د–ت).
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(ت٦٠٦ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت٥٠٢ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ه.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨ه)، تحقيق: د–علي بوملحم، مكتبة الهلال – بيروت، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠ه)، تحقيق: ج٧، د. محمد إبراهيم البنا/ د. سليمان بن إبراهيم العايد/ د. السيد تقي، عهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٧م.
- المقتصد في شرح التكملة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د–أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د-ط)، (د-ت).
- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تحقيق: د-محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٤م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، د-عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- المهذب في علم التصريف، د-صلاح مهدي الفرطوسي، د-هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ٢٠١١م.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ط)(د-ت).
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت١٩٨١م)، مؤسسة السيدة معصومة، طهران، ط١، ١٤٢٤ه.
- نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩ه.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د-ط)(د-ت).
- النهاية في شرح الكفاية، ابن الخباز النحوي الموصلي(ت٦٣٩ه)، د-عبد الجليل محمد عبد الجليل العبادي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، (د-ط)، (د-ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط٢، ٢٠٠٨م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ٢٠٠٣م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٦م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي(ت٤٦٨ه)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

- ابنية الاسماء ودلالتها في تفسير جمع الجوامع، مشتاق شاكر عبيد الرفاعي، (رسالة ماجستير)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦م.
- الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة دلالية) (أطروحة دكتوراة)، أفراح عبد علي كريم الخياط، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣م.
- الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس، (صباح عباس سالم الخفاجي)، (أطروحة دكتوراة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨م.
- السياق وأثره في الكشف عن المعنى (دراسة تطبيقية في كتب معاني القرآن)،(أطروحة دكتوراة) خلود جبار عيدان، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.
- صرف الصرف ولب اللباب، صدر الدين محمد بن محمد صادق الحسيني القزويني، دراسة وتحقيق: إسامة عبد الأمير نوماس، (رسالة ماجتسير)، جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٢١م.

البحوث العلمية

- ظاهرة التّفضيل بين القرآن الكريم واللغة : مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٩، ع١، سنة ٢٠٠٢.

Summary:

Undoubtedly, the Arabic language is one of the most special and greatest languages that God Almighty made it the language of His Holy Book, the Holy Qur'an, which He singled out for this honor, because of the accuracy and clarity of this language, so God Almighty made it one of the greatest languages when it embraced the Book of God Almighty. The most honorable statement, the best systems of composition, and the most accurate formulation. Changing the formula of another place leads to the disruption of its systems. Each formula has its own significance and purpose.

In addition, the verses of rulings are among the verses that are considered the constitution upon which scholars of jurisprudence and fundamentals rely and from which they derive rulings and fatwas. Classification and extrapolation, because of its utmost importance in revealing the semantic level of word structure.

The choice of the topic of the thesis (the morphological significance of names in the verses of rulings) was not a coincidence, but rather it was under the guidance of my supervisor teacher - may God prolong his life and direct his steps - and his care to follow it, and what motivated me to follow the semantic morphological level, because the science of morphology is of great importance in revealing this semantic level And its impact on the difference in the legal ruling.

As for the most important difficulties that the researcher faced, it is the confusion in the verses of rulings among the scholars, and their disagreement about their number.

Within the limits of my knowledge and familiarity with previous studies, I did not find there a study that singled out the morphological level in the study of the verses of rulings except on the structure of verbs or nouns, but there is only one study, (The verses of rulings in the Holy Qur'an, a linguistic study) by the researcher Hussein Kazem Zanbour Al-Abadi, under the supervision of Dr. Latifa Abd al-Rasul Abdullah al-Daifi, (Master's thesis), Al-Mustansiriya University, College of Education, (2007 AD).

The thesis was divided, after the introduction, in which it dealt with the morphological significance, and the verses of rulings, into three chapters. (Indicating the source of the time and the body).

The second chapter came (the significance of the structures of derivatives) and I divided it into six sections. The significance of the name of preference), and the sixth topic (the significance of the names of time and place).

As for the third chapter, I named it (the significance of the plural structures), and I divided it into three sections as well.
The conclusion came with the results that I reached by studying the verses of rulings based on the analytical statistical method, and I reached the following results:
1_The source formulas were mentioned in the general verses of rulings (299), and their significance came to focus on the event material and went out to confirm, glorify and prohibit, and others.
2_As for the derivatives, they were mentioned in all the verses of rulings (475) times, and their significance came according to the context to which they came out and the form of the derivative.
3_As for the plurals, they were mentioned in the general verses of rulings (466) times, and the indication is distributed between abundance and scarcity, and the plurals came out as safety for the hadith in some places.
And a list of sources and references that I used in my study.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon/ College of Islamic Sciences

Department of Quran Language

The morphological significance of the names in the verses of rulings

Message submitted by the student

Zahraa Ahmed Jassim

to the Council of the College of Islamic Sciences at the
in partial fulfillment for the requirements University of Babylon
of the degree of Master in (Language of the Qur'an)

Supervised by

Prof. Assist. Dr.Ahmed Kazem Ammash

Muharram August

1444 A.H 2022 A.D